The Islamic Universityof Gaza
Deanship of Research and Graduate Studies
Faculty of Arts
Master / History



الجامعـــــــة الإســـلامية بغــزة
عمادة البحث العلمي والدراسات العليا
كـليــــــــة الآدابـــــــــــــــ
مــــاجـــســتير تــــاريـــــخ

الأسر العلمية في القدس ودورها في الحياة العامة خلال العصر المملوكي

(٦٤٨-٩٢٢ هـ / ١٢٥٠-١٥١٦م)

Scientific families in Jerusalem and its impact on public life during the Mamluk era (648-922 AH = 1250-1516AD)

إِعدَادُ البَاحِثِ
ضياء الدين محمد حماد يونس

إِشرَافُ
الدُكتُور/ غسان محمود وشاح

قُدمَ هَذا البحثُ اِستِكمَالاً لِمُتَطلباتِ الحُصولِ عَلى دَرَجَةِ الْمَاجِستِيرِ
فِي التاريخ بِكُليةِ الآداب فِي الْجَامِعَةِ الإِسلامِيةِ بِغَزة

أبريل/٢٠١٩م – شعبان/ ١٤٤٠هـ





الجامعة الإسلامية بغزة

The Islamic University of Gaza

عمادة البحث العلمي والدراسات العليا — هاتف داخلي: 1150

الرقم: ج س غ/35/ Ref

التاريخ: 2019/07/01م Date

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة عمادة البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحث/ **ضياء الدين محمد حماد يونس** لنيل درجة الماجستير في كلية **الآداب**/ برنامج **التاريخ** وموضوعها:

الأسر العلمية في القدس ودورها في الحياة العامة خلال العصر المملوكي (648-922 ه / 1250-1516م)

Scientific Families in Jerusalem and its Impact on Public life (during the Mamluk Era (648-922 AH = 1250-1516AD

وبعد المناقشة التي تمت اليوم **الاثنين 27 شوال 1440**هـ الموافق **2019/07/01**م الساعة **الواحدة مساءً**، في **قاعة مؤتمرات مبنى القدس** اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

د. غسان محمود وشاح	**مشرفاً ورئيساً**	....
أ. د. رياض مصطفى شاهين	**مناقشاً داخلياً**	....
د. مروان السيد سالم نوري	**مناقشاً خارجيا**	....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحث درجة الماجستير في **كلية الآداب/برنامج التاريخ**.

واللجنة إذ تمنحه هذه الدرجة فإنها توصيه بتقوى الله تعالى ولزوم طاعته وأن يسخر علمه في خدمة دينه ووطنه.

والله ولي التوفيق،،،

عميد البحث العلمي والدراسات العليا

أ. د. مازن إسماعيل هنية

التاريخ: 6/8/2019م

الرقم العام للنسخة	307685	اللغة	العربية	ماجستير ☑	دكتوراه ☐

الموضوع/ استلام النسخة الإلكترونية لرسالة علمية

قامت إدارة المكتبات بالجامعة الإسلامية باستلام **النسخة الإلكترونية** من رسالة

للطالب/ ضياء الدين محمد حماد يونس

رقم جامعي: 120150182 قسم: التاريخ كلية: الآداب

وتم الاطلاع عليها، ومطابقتها بالنسخة الورقية للرسالة نفسها، ضمن المحددات المبينة أدناه:

- تم إجراء جميع التعديلات التي طلبتها لجنة المناقشة.
- تم توقيع المشرف/المشرفين على النسخة الورقية لاعتمادها كنسخة معدلة ونهائية.
- تم وضع ختم "عمادة الدراسات العليا" على النسخة الورقية لاعتماد توقيع المشرف/المشرفين.
- وجود جميع فصول الرسالة مجمَّعة في ملف (WORD) وآخر (PDF).
- وجود فهرس الرسالة، والملخصين باللغتين العربية والإنجليزية بملفات منفصلة (PDF +WORD)
- تطابق النص في كل صفحة ورقية مع النص في كل صفحة تقابلها في الصفحات الإلكترونية.
- تطابق التنسيق في جميع الصفحات (نوع وحجم الخط) بين النسخة الورقية والإلكترونية.

ملاحظة: ستقوم إدارة المكتبات بنشر هذه الرسالة كاملة بصيغة (PDF) على موقع المكتبة الإلكتروني.

والله ولي التوفيق،

توقيع الطالب

إدارة المكتبة المركزية

ملخص الرسالة

درست الرسالة أبرز الأسر العلمية في مدينة القدس خلال العصر المملوكي (٦٤٨-٩٢٢هـ/١٢٥٠-١٥١٦م)، وهي: بنو قدامة وبنو سرور وبنو غانم وبنو جماعة وآل القلقشندي وبنو كيكلدي وآل الديري، وأصول تلك الأسر في غالبها عربية وكانت نشأة بعضها في مدينة القدس قبل العصر المملوكي والبعض الآخر نشأ في المدينة مع بداية ذلك العصر، وتفرع من كل أسرة مجموعة من الأبناء والبنات والأحفاد ممن اهتموا بالعلوم المختلفة، ولا يزال عدد من أحفاد تلك الأسر موجودون في مدينة القدس إلى يومنا هذا، ويشكلون جزءً من عائلاتها.

واهتم أفراد تلك الأسر في التدريس وإدارة العملية التعليمية، سواءً في المدارس أو في المساجد والبيوت، واهتموا كذلك بدراسة العلوم الشرعية كالتفسير والحديث والفقه، واشتهرت كل أسرة من تلك الأسر باتباعها مذهباً من المذاهب الفقهية الأربعة، وكان لهم عناية بعلوم اللغة العربية كالنحو، ولم يهملوا دراسة الرياضيات والفلك والطب، وترك أفراد تلك الأسر تراثاً علمياً كبيراً في مختلف المجالات تمثل في عشرات المؤلفات، وانتشر أفراد الأسر العلمية وتنقلوا بين العديد من مدن العالم الإسلامي وعلى رأسها مكة المكرمة والقاهرة ودمشق وبعض المدن الفلسطينية كصفد وغزة، وكانت لتلك الرحلات أهداف ودوافع مختلفة منها الاستقرار الدائم، ومنها طلب العلم وكان بعضهم يُطلب منه العمل في وظيفة معينة فينتقل للبلد الذي سيشغل فيه تلك الوظيفة.

وكان لأفراد تلك الأسر تأثير واضح على الحياة العامة، فسياسياً عمل العشرات منهم في القضاء بمستوياته المختلفة، وكان ذلك على طول الامتداد الزماني للدولة المملوكية وفي أغلب مدنها الرئيسة، بالإضافة إلى عمل عدد منهم في وظائف سياسية وإدارية مختلفة، أما اجتماعياً فكانت تلك الأسر منخرطة في المجتمع بشكل واضح، وكان لها تأثير ديني على المجتمع من خلال عمل أفرادها في الخطابة والإمامة طوال العصر المملوكي وخاصة في المسجد الأقصى المبارك، واشتهر عدد منهم بتقديمه الخدمات الاجتماعية لفئة الفقراء والأرامل والاهتمام بشأنهم.

Abstract

The thesis studies most prominent scholarly families in the city of Jerusalem during the Mamluk period (648-922 A.H. / 1250-1516 A.D.), namely: Banu (the sons of) Qudamah, Banu Sorour, Banu Ghanem, Banu Jamah, Al-Qalqashandi family, Banu Kikeldi and Aal Al-Diri. The origins of these families are mostly Arab, some of which resided in Jerusalem before the Mamluk era, and others originated in the city with the beginning of that age. A branch from each family emerged resulting in a group of sons and daughters and grandchildren who were interested in different sciences. A number of descendants of these families are still in Jerusalem to this day, and constitute a part of their families.

The members of these families were interested in teaching and managing the educational process, whether in schools or in mosques and homes. They also took care of studying the forensic sciences such as interpretation, Hadith and jurisprudence. Each family was known for following a sect of the four jurisprudential schools. They also studied Arabic language and grammar, mathematics, astronomy and medicine. The members of these families left a great scientific heritage in various fields represented in dozens of books. The members of the scholarly families moved between several cities of the Islamic world, especially Mecca, Cairo and Damascus and some Palestinian cities like Safad and Gaza. These trips had different goals and motives such as permanent residence and seeking knowledge. Some of them were asked to work in a particular job that requires them to move to the country of the position.

The members of these families had a clear impact on public life. Politically, dozens of them worked in the judiciary at various levels. This was along the time span of the Mamluk state and in most of its main cities. In addition, several families of them worked in various political and administrative functions. Socially speaking, these families clearly had a religious influence on the society through working as public speakers and imams throughout the Mamluk era, especially in the Al-Aqsa Mosque. A number of these families were known for providing social services to the poor and widows.

﴿سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِى بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾

[الإسراء: 1]

ٱلْإِهدَاْءُ

إلى أمي حفظها الله.

إلى المقدسيين الصامدين الصابرين المرابطين في المدينة المقدسة.

إلى مشايخي وأهلي وأصدقائي.

شكرٌ وتقديرٌ

فإني أحمد الله سبحانه وتعالى على توفيقه وامتنانه، ثم أتقدم بجزيل الشكر والامتنان لمشرفي وأستاذي الدكتور غسان محمود وشاح على جهوده المتواصلة وإرشاداته القيمة ونصائحه الأخوية، والتي ساعدتني في اتمام هذه الرسالة، فبارك الله فيه وفي علمه، كما وأتقدم بجزيل الشكر لكل من الأستاذ الدكتور رياض مصطفى شاهين والأستاذ الدكتور مروان سالم نوري الذين تفضلا بقبول مناقشة هذه الرسالة وأثريها بملاحظاتهما فجزاهما الله عني خير الجزاء. وكذلك لا أنسى من الشكر كل من ساهم في مراجعة شيء من هذه الرسالة، أو قدم لي نصحاً أو توجيهاً أو تشجيعاً وأخص منهم زوجتي حفظها الله، فبارك الله فيهم جميعاً.

الباحث

ضياء الدين محمد يونس

فهرس المحتويات

ملخص الرسالة .... أ

أْلإِهدَأْءُ ....ث

شكرٌ وتقديرٌ .... ج

فهرس المحتويات .... ح

المقدمة: 1

أهمية الدراسة: 1

أهداف الدراسة: 1

دراسات سابقة: 2

منهج الدراسة: 2

حدود الدراسة: 2

تقسيمات الدراسة: 2

الفصل الأول: أصل ونسب الأسر العلمية في القدس 4

المبحث الأول نسب الأسر العلمية ونشأتها في القدس 5

المبحث الثاني تفريعات الأسر العلمية في القدس 16

الفصل الثاني: دور الأسر العلمية في الحياة العلمية 39

المبحث الأول دور الأسر العلمية في التدريس 40

المبحث الثاني دور الأسر العلمية في العلوم الشرعية..52

المبحث الثالث دور الأسر العلمية في العلوم الأخرى 64

الفصل الثالث: دور الأسر العلمية في الحياة العامة 73

المبحث الأول انتشار وتنقلات الأسر العلمية في العالم الإسلامي 74

المبحث الثاني دور الأسر العلمية في الحياتين السياسية والاقتصادية 84

المبحث الثالث دور الأسر العلمية في الحياتين الاجتماعية والدينية..96

الخاتمة..105

المصادر والمراجع..108

الملاحق..113

المقدمة:

الأسر العلمية من الظواهر التي تميزت بها الحضارة الإسلامية، ويرجع ذلك إلى توفر مجموعة من العوامل المساعدة في حضارتنا الإسلامية التي ساهمت بشكل مباشر في تعزيز ظاهرة الأسر العلمية، منها على سبيل المثال: اهتمام الإسلام بالأسرة وتربية الأبناء، واهتمامه كذلك بالعلم، ومكانة العلماء العالية في المجتمع الإسلامي حيث أن عدداً من الوظائف المهمة كان لا يتولها إلا من بلغ منزلة علمية خاصة، ومن تلك العوامل التي توفرت في حضارتنا الفخر المتبادل بين الآباء والأبناء واعتزاز كل جيل بإنجازات الآخر، هذه العوامل وغيرها أسهمت في تأسيس أسر علمية في عدد من الحواضر وعلى مر العصور الإسلامية المتعاقبة.

ولما كانت مدينة القدس من أهم حواضر الإسلام وأكثرها قداسةً عند المسلمين، ولأهميتها عند أتباع الديانات الأخرى واعتبارها مركزاً للصراع بين الحضارة الإسلامية والصليبيين قبيل العصر المملوكي، هاجر إليها بعد تحريرها عدد من العلماء والفضلاء واستقروا فيها، واستمر توافد العلماء واستقرارهم في المدينة خلال العصر المملوكي، فتكونت بذلك مجموعة من الأسر العلمية في المدينة كان لها الأثر في جميع جوانب الحياة العامة خلال العصر المملوكي الذي يُعد من العصور الذهبية في تاريخ المدينة.

من هنا تولدت فكرة الدراسة التي بعنوان الأسر العلمية في القدس ودورها في الحياة العامة خلال العصر المملوكي.

أهمية الدراسة:

- تُقدم الدراسة رؤية عن التطور العلمي والثقافي والاجتماعي في مدينة القدس خلال العصر المملوكي.
- تفيد الدراسة في معرفة أصول وفروع ونشأة عدد من الأسر المقدسية خلال العصر المملوكي.

أهداف الدراسة:

- التعرف على أصول وفروع ونشأة الأسر العلمية في مدينة القدس خلال العصر المملوكي.
- إبراز دور الأسر العلمية المقدسية في مجالات التدريس والتأليف ودراسة العلوم الشرعية وغيرها خلال العصر المملوكي.
- إظهار انتشار أفراد الأسر العلمية في العالم الإسلامي، وأثرهم على الحياة العامة.
- بيان أثر الأسر العلمية المقدسية على الحياة السياسية وعلاقتها بالسلاطين والولاة.

- توضيح الجوانب الاجتماعية في حياة الأسر العلمية ودراسة أثر المصاهرة المتبادلة بينها.

دراسات سابقة:

لم يعثر الباحث في حدود بحثه وعلمه على رسالة علمية تناولت موضوع الدراسة بالتحديد، ولكنه حصل على دراسات قريبة ومشابهة درست الأسر العلمية في مدن أخرى مثل:

١- الدور الفكري لأسرة آل جماعة في عصر المماليك البحرية، وهو عبارة عن بحث محكم لكل من على صالح رسن و حميد سراج الأسدي منشور في مجلة آداب البصرة، تناول فيه الباحثين نسب أسرة بني جماعة ودورها في الحياة العلمية والثقافية من خلال دور أفراد الأسرة في التدريس والتأليف، ولم يتطرق البحث إلى دورهم في الحياة العامة من الناحية السياسية والاجتماعية وهو ما أضافته هذه الرسالة.

٢- الأسر العلمية في مكة المكرمة وأثرها على الحياة العلمية والعملية خلال العصر المملوكي، وهي رسالة ماجستير من جامعة أم القرى للباحثة خلود البدنة.

٣- الأسر العلمية في المدينة المنورة وأثرها على الحياة العامة في العصر المملوكي (٦٤٨-٩٢٣هـ/١٥١٧-١٢٥٠م)، وهي رسالة ماجستير من جامعة أم القرى للباحثة حورية السلمي.

واستفاد الباحث من هذه الدراسات وغيرها.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج التاريخي.

حدود الدراسة:

الحد الزماني: منذ قيام الدولة المملوكية عام (٦٤٨هـ/١٢٥٠م)، وحتى سقوط القدس في يد العثمانيين سنة (٩٢٢هـ/١٥١٦م).

الحد المكاني: الدولة المملوكية.

تقسيمات الدراسة:

قسمت الدراسة إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، أما المقدمة فاحتوت على تعريف بالموضوع وأهمية وأهداف الدراسة ومنهجها وحدودها وتقسيماتها.

أما الفصل الأول فتناول أصل ونسب الأسر العلمية في مدينة القدس، وتفريعات تلك الأسر.

والفصل الثاني درس دور الأسر في الحياة العلمية، فبين دورها في التدريس والعلوم الشرعية واللغة العربية وغيرها من العلوم.

والفصل الثالث بحث دور الأسر العلمية في الحياة العامة، فوضح انتشار أفرادها وتنقلاتهم في العالم الإسلامي، وأثرهم في كل من الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

أما الخاتمة فتضمنت أهم النتائج وأبرز التوصيات التي توصل إليها الباحث.

الفصـــل الأول

أصل ونسب الأسر العلمية في القدس

المبحث الأول

نسب الأسر العلمية ونشأتها في القدس

تميز العرب عن غيرهم من الأمم بالاهتمام بالنسب وعلومه، وتفاخروا بذلك، وحث الإسلام على تعلم الأنساب ومعرفتها، ويرجع ذلك لأمور منها حفظ النسل وضمان عدم اختلاطه، وعد الفقهاء ذلك الحفظ من الكليات الخمسة التي جاء بها الإسلام، ومن تلك الأمور كذلك حصول صلة الرحم التي رغب فيها الشرع ترغيباً كبيراً، ومن المقاصد أيضاً حصول التعارف الذي حث عليه القرآن الكريم[١]، وهذا المبحث يبين نسب الأسر العلمية في القدس خلال العصر المملوكي، ويوضح كيفية وتاريخ نشأتها في المدينة.

أولاً: نسب ونشأة أسرة بني قدامة:

تنتسب هذه الأسرة إلى: قدامة بن مقدام بن نصر بن فتح بن محمد بن حديثة بن محمد بن يعقوب بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن محمد بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العمري، فنسبهم ينتهي إلى قريش، وهم من ذرية عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما والذي يُعد من أبرز علماء الصحابة[٢]، ويُنسبون كذلك إلى قرية جماعيل[٣] من قرى نابلس في فلسطين، وتكثر نسبتهم إليها في المصادر لذلك يُقال للواحد منهم: "الجماعيلي"[٤].

ويُنسبون كذلك للقدس فيقال لواحدهم: المقدسي[٥]، وسبب ذلك أن نابلس وأعمالها كانت تُضاف إلى مدينة القدس ولأن جماعيل قريبة منها[٦]، ويُنسب كذلك عدد منهم إلى قرية

---

[١] انظر: قلائد الجمان، القلقشندي، ص٧-١١.

[٢] انظر: لحظ الألحاظ، ابن فهدة، ص١٢٨؛ الضوء اللامع، السخاوي، ج١٦٨/١؛ نظم العقيان، السيوطي، تحقيق: فليب حتي، ص١٤٠.

[٣] جَمّاعِيل: إحدى قرى مدينة نابلس في فلسطين؛ معجم البلدان، ياقوت الحموي، ج١٥٩/٢.

[٤] انظر: العبر، الذهبي، تحقيق: محمد زغلول، ج٢٩٢/٣؛ الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، ج١٤٣/١٨.

[٥] انظر: الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط ج١٤٣/١٨.

[٦] معجم البلدان، ياقوت الحموي، ج١٦٠/٢.

الصالحية[١]، بدمشق فيُقال لواحدهم الصالحي[٢]، ونُقل عن أحد أعيانهم أنه قال: " قيل لنا: الصالحيون. نسبة إلى مسجد أبي صالح، لا أنّا صالحون، وسُميت هذه البقعة من ذلك الحين بالصالحية نسبة إلينا"[٣].

أسرة بني قدامة أسرة علمية عربية فلسطينية لها أثر كبير في التاريخ الإسلامي، وُصفت في المصادر بأنها: "بيت علم وصلاح"[٤] تميزت بالانتشار الجغرافي حيث انتقل جزء منهم إلى دمشق في زمن الحروب الصليبية[٥]، ولهم كذلك انتشار زماني حيث امتد عطائهم العلمي على مدى عدة قرون من الزمن[٦]، ولهم كذلك انتشار عددي حيث ينتمي لتلك الأسرة العشرات من أعيان العلماء، وتميزت كذلك بغزارة المصنفات التي ألفها أبنائها، كما سنرى في مباحث وفصول هذه الرسالة.

أما في ما يتعلق بمؤسس الأسرة؛ فإن لهذه الأسرة أكثر من مؤسس؛ كل منهم أسس فرع من فروعها[٧]، فالفرع الأول يُنسب إلى أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (ت٥٥٨هـ/١١٦٣م)، خطيب قرية جماعيل، وهو الذي خرج من فلسطين إلى القرب من دمشق وأسس فرعاً كبيراً للأسرة هناك[٨]، من أبرز أعيان ذلك الفرع ومؤسسيه ابنه: محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام (ت٦٠٧هـ/١٢١٠م)، أبو عمر المقدسي الجمّاعيلي، كان يتميز بعلمه وزهده[٩]، وابنه الثاني عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر

---

[١] الصالحية: قرية كبيرة ذات أسواق وجامع تقع بالقرب من جبل قاسيون من غوطة دمشق، وفيها عدد من قبور الصالحين، وأكثر أهلها بنو قدامة الذين انتقلوا من فلسطين وكانوا على مذهب الإمام أحمد؛ معجم البلدان، ياقوت الحموي، ج٣/٣٩٠.

[٢] انظر: إنباء الغمر، ابن حجر، تحقيق: حسن حبشي، ج٢/٢٢.

[٣] البداية والنهاية، ابن كثير، تحقيق: عبد الله التركي، ج١٧/٢٠.

[٤] نظم العقيان، السيوطي، تحقيق: فليب حتي، ص٤١؛ نيل الأمل، الملطي، تحقيق: عمر تدمري، ج٥/٣٦٣.

[٥] انظر: تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٢/١٣٦؛ الدارس في تاريخ المدارس، النعيمي، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ج٢/٧٨.

[٦] معجم الشيوخ، الذهبي، تحقيق: محمد الهيلة، ج٢/١٣٠.

[٧] انظر: الملحق رقم (١).

[٨] الدارس في تاريخ المدارس، النعيمي، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ج٢/٧٨؛ شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ج١/٥٠.

[٩] تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٣/١٧٢؛ النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي، ج٦/٢٠١.

(ت٦٢٠هـ/١٢٢٣م)، شيخ الإسلام موفق الدين أبو محمد المقدسي الجماعيلي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي، العالم المشهور[١].

والفرع الآخر هو فرع يوسف بن محمد بن قدامة، وأبرز مؤسسي هذا الفرع عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي (ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م)[٢] وأصبح اسم الشهرة لهذا الفرع بنو عبد الهادي[٣]، وهذه الشهرة لهذا الاسم جعلت البعض يقع في وهم أن هذه أسرة مستقلة عن بني قدامة، لكن الواضح أن هذا الفرع هو من نفس الجد قدامة. والمؤسس الثاني أخوه عبد الملك بن يوسف بن محمد بن قدامة[٤].

والظاهر من خلال البحث أن ذرية عبد الملك ظلوا في جماعيل ولم يُهاجروا منها، وبهذا يتضح أن أسرة بني قدامة أسرة عربية فلسطينية مقدسية نشأت قبل العصر المملوكي، وامتد فرع منها جغرافياً إلى خارج فلسطين.

ثانياً: نسب ونشأة أسرة بني سرور:

تُنسب هذه الأسرة إلى سرور بن رافع بن حسن بن جعفر، وهم من قرية جماعيل من قرى مدينة نابلس في فلسطين، فهم يُنسبون إليها[٥] في المصادر لذلك يُقال للواحد منهم: "الجماعيلي"[٦]، ويُنسبون كذلك للقدس فيقال لواحدهم: المقدسي[٧]، وسبب ذلك أن مدينة نابلس وما حولها من قرى كانت تُضاف إلى مدينة القدس وجماعيل إحدى تلك القرى[٨].

---

[١] تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٣/٦٠١.

[٢] تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٣/١٣٢؛ السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي، تحقيق: محمد عطا، ج٣/٤١٠.

[٣] انظر: تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٥/٨٥٧.

[٤] لم أجد له ترجمة في المصادر.

[٥] معجم البلدان، ياقوت الحموي، ج٢/١٥٩-١٦٠؛ تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٣/٣٩٥.

[٦] انظر: العبر، الذهبي، تحقيق: محمد زغلول، ج٣/١٢٩؛ الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، ج١٩/٢١.

[٧] انظر: الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط ج٢٩/١١٢؛ البداية والنهاية، ابن كثير، تحقيق: عبد الله التركي، ج١٦/٧٣٢.

[٨] معجم البلدان، ياقوت الحموي، ج٢/١٦٠.

فأسرة بني سرور أسرة علمية عربية فلسطينية لها حضور مهم في العصر المملوكي وما قبله، ووُصفت في المصادر بأنها: "بيت الحفظ والحديث"[١]، و "بيتٌ كبير"[٢] وأكثر ما تميزت به هذه الأسرة عدد الحفاظ[٣] من أبنائها بالمقارنة بغيرها من الأسر.

أما في ما يتعلق بمؤسس الأسرة؛ فيمكن القول أن لهذه الأسرة أكثر من مؤسس؛ وذلك تبعاً لفروعها ويتضح من خلال البحث أن المؤسس الأول هو: عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور بن رافع[٤]، والثاني عبد الواحد بن علي بن سرور بن رافع[٥].

ثالثاً: نسب ونشأة أسرة بني غانم:

تُنسب هذه الأسرة إلى غانم بن علي بن إبراهيم بن عساكر بن حسين، أبو علي الأنصاري الخزرجي المقدسي النابلسي كان من الشيوخ المشهورين بالزهد (ت٦٣٢هـ/١٢٣٤)[٦]، فنسبهم ينتهي إلى عرب الخزرج من أنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم فيُعرف واحدهم بابن غانم الأنصاري الخزرجي، ويُنسبون كذلك إلى مدينة نابلس وذلك لأن

---

[١] ذيل مرآة الزمان، اليونيني، ج٢/١٢٨.

[٢] الضوء اللامع، السخاوي، ج٨/٦٩.

[٣] انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج١٦/٢٣٥؛ طبقات الحفاظ، السيوطي، ص٤٩٦.

[٤] انظر: تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٤/٢٨٣؛ الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط ج١٨/١٠٥؛ الدرر الكامنة، ابن حجر، ج٦/١٠٧.

[٥] انظر: تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٢/١٢٠٣؛ القلائد الجوهرية، ابن طولون، تحقيق: محمد دهمان ج١/٧١.

[٦] تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٤/٨٢؛ مسالك الأبصار، ابن فضل الله العمري، ج٨/٢٢٨؛ الأنس الجليل، العليمي، تحقيق: عدنان يونس، ج٢/١٤٦؛ شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ج٧/٢٧٠.

والدهم غانم بن علي (ت٦٣٢هـ/١٢٣٤)، ولُد في قرية بورين[(١)][(٢)] من قرى مدينة نابلس في فلسطين، وتكثر نسبتهم إلى مدينة نابلس في المصادر لذلك يُقال لواحدهم: "النابلسي"[(٣)].

ويُنسبون كذلك للقدس فيقال لواحدهم: المقدسي[(٤)]، وسبب ذلك أن نابلس وأعمالها كانت تُضاف إلى مدينة القدس[(٥)]، ولأن والدهم غانم بن علي (ت٦٣٢هـ/١٢٣٤)، انتقل للسكن في مدينة القدس في العام الذي حررها فيه صلاح الدين[(٦)].

ونشأة أسرة بني غانم في مدينة القدس كانت بانتقال مؤسسها غانم بن علي بن إبراهيم بن عساكر بن حسين، أبو علي الأنصاري الخزرجي المقدسي النابلسي من المشايخ الزهاد (ت٦٣٢هـ/١٢٣٤)، من قرية بورين بالقرب من مدينة نابلس إلى مدينة القدس في العام الذي حُررت فيه من الصليبيين[(٧)]، حيث عينه صلاح الدين الأيوبي على مشيخة الخانقاه[(٨)] الصلاحية المنسوبة إليه بالقدس الشريف والنظر عليها[(٩)]، وتكاثروا في مدينة القدس حتى صارت لهم حارة تسمى حارة الغوانمة وهي مجاورة للمسجد الأقصى من جهة الغرب، وللمسجد الأقصى باب في آخر جهته الغربية سُمي باب الغوانمة لأنه ينتهي إلى حارة بني غانم وكان

---

(١) بُورِين: لعلها تتألف من جزئيين: الأول بور، قد تكون "بورا" السريانية بمعنى الأرض البائرة، والثاني "ين" للجمع، فيكون المعنى الأراضي البور أو الخالية، تقع قرية "بورين" في الجنوب من نابلس على بعد ١٠كم، وترتفع عن سطح البحر "١٨٥١" قدماً ومساحتها "١٠٦" دونمات؛ بلادنا فلسطين، الدباغ، ج٢/٣٤٦.

(٢) تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٤/٨٢؛ مسالك الأبصار، ابن فضل الله العمري، ج٨/٢٢٨؛ الأنس الجليل، العليمي، تحقيق: عدنان يونس، ج٢/١٤٦؛ شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ج٧/٢٧٠.

(٣) انظر: تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٥/٢٤١.

(٤) انظر: ذيل مرآة الزمان، اليونيني، ج٤/١٤٨.

(٥) معجم البلدان، ياقوت الحموي، ج٢/١٦٠.

(٦) تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٤/٨٢؛ مسالك الأبصار، ابن فضل الله العمري، ج٨/٢٢٨؛ الأنس الجليل، العليمي، تحقيق: عدنان يونس، ج٢/١٤٦؛ شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ج٧/٢٧٠.

(٧) تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٤/٨٢؛ مسالك الأبصار، ابن فضل الله العمري، ج٨/٢٢٨؛ الأنس الجليل، العليمي، تحقيق: عدنان يونس، ج٢/١٤٦؛ شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ج٧/٢٧٠.

(٨) كلمة فارسية معناها بيت، وقيل أصلها خونقاه، أي الموضع الذي يأكل فيه الملك، والخوانك حدثت في الإسلام في حدود في أوائل القرن الخامس الهجري، وجُعلت لتخلي الصوفية فيها لعبادة الله تعالى؛ المواعظ والاعتبار، المقريزي، ج٤/٢٨٠، معجم الألفاظ، دهمان، ص٦٦.

(٩) الأنس الجليل، العليمي، تحقيق: عدنان يونس، ج٢/١٤٦.

يعرف قديماً بباب الخليل[١]. وهذه الحارة التي لا تزال موجودة إلى يومنها هذا تدلل على مدى ارتباط المسلمين العرب بمدينة القدس على مدار مئات السنين، فنشأة هذه الأسرة في مدينة القدس كانت قبيل العصر المملوكي.

وأسرة بني غانم أسرة ذات مكانة في مدينة القدس قيل عنها في المصادر: "بيت المشيخة والصلاح"[٢]، واستمر وجودهم في مدينة القدس عدة قرون حتى أن بعض أعقابهم أصبح اسم شهرتهم في القدس منذ زمن (عائلة سروري)[٣].

رابعاً: نسب ونشأة أسرة بني جماعة:

تنتسب هذه الأسرة إلى جماعة بن علي بن جماعة بن حازم ابن صخر بن عبد الله بن جماعة، من ولد مالك بن كنانة[٤][٥]، فهم عرب عدنانية، ويُنسبون كذلك إلى مدينة حماة[٦] من بلاد الشام[٧]، وتكثر نسبتهم إليها في المصادر[٨] لذلك يُقال لواحدهم "الحموي: بفتح الحاء والميم وفي آخرها واو"[٩].

أول من سكن من هذه الأسرة في مدينة القدس إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر (ت٦٧٥هـ/١٢٧٦م)، الملقب ببرهان الدين أبي إسحاق الكناني الحموي، المشهور بعبادته وزهده، كان من أهل الفقه والحديث، ولد في مدينة حماة وتوفى في

---

[١] الأنس الجليل، العليمي، تحقيق: عدنان يونس، ج٢/٥٤؛ القدس في العصر المملوكي، السيد علي، ص٧٤-٧٥.

[٢] تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٥/٣٨١.

[٣] بلادنا فلسطين، الدباغ، ج٢/٣٤٧.

[٤] مالك بن كنانة بطن من كنانة العدنانية وهم بنو مالك بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن محمد بن عدنان، ومنهم قريش؛ جمهرة أنساب العرب، ابن حزم، ص١٨٧-١٨٨.

[٥] الأنس الجليل، العليمي، تحقيق: عدنان يونس ج٢/١٥٠.

[٦] حماة: مدينة كبيرة كثيرة الأسواق، كان لها سور عظيم، تشرف على نهر العاصي، وهي مدينة قديمة قبل الإسلام؛ معجم البلدان، ياقوت الحموي، ج٢/٣٠١.

[٧] الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط ج٥/٢٣١.

[٨] القاضي بدر الدين، عبد الجواد، ص٦.

[٩] اللباب، ابن الأثير، ج١/٣٩١.

مدينة القدس عن رغبة منه في أن يكون موته فيها، حيث أنه انتقل للسكن فيها في آخر حياته[١].

فأسس برهان الدين إبراهيم بن سعد الله بن جماعة (ت٦٧٥هـ/١٢٧٦م)، هو وبنوه وبالأخص منهم زين الدين عبد الرحمن بن إبراهيم بن جماعة (ت٧٠٠هـ/١٣٠٠م)[٢]، و بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م)[٣]، أسسوا أسرةً علميةً كبيرةً في مدينة القدس كان لها أثراً واضحاً في الحياة العامة داخل المدينة، طوال فترة العصر المملوكي، قال في وصفهم الإمام الذهبي: "بيت الدين والصلاح"[٤]، أما العليمي فوصفهم بـ"بيت علم ورياسة"[٥]، وكان أبناؤها كلهم يعرفون (بابن جماعة)، واستمر عطاؤهم أيضاً طوال العصر العثماني، وتحول اسم الشهر للأسرة إلى (آل الخطيب) في آخر العصر العثماني[٦]، وأسرة بني جماعة نشأت في مدينة القدس في بداية العصر المملوكي على خلاف الأسر الثلاثة السابقة.

خامساً: نسب ونشأة أسرة القلقشندي:

تُنسب هذه الأسرة إلى قرية قَلَقَشَندَة في أسفل مصر[٧]، وتُسمى في بعض المصادر قرقشندة[٨]، فيُقال لمن ينسب إليها القلقشندي[٩] أو القرقشندي[١٠]، وهذه القرية من أعمال القليوبية، وممن يُنسب إلى هذه القرية الليث بن سعد صاحب المذهب[١١][١].

---

[١] تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٥/٢٨٧؛ البداية والنهاية، ابن كثير، تحقيق: عبد الله التركي، ج١٧/٥٢٧.

[٢] الدرر الكامنة، ابن حجر، ج١/٣٨.

[٣] معجم الشيوخ، الذهبي، تحقيق: محمد الهيلة، ج٢/١٣٠.

[٤] تاريخ الإسلام، تحقيق: بشار معروف، ج١٤/٦٤٧.

[٥] الأنس الجليل، تحقيق: عدنان يونس ج٢/١١٦.

[٦] أعلام فلسطين، مناع، ص٨٧.

[٧] وفيات الأعيان، ابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس ج٤/١٢٨؛ الضوء اللامع، السخاوي، ج١١/٢٢١.

[٨] معجم البلدان، ياقوت الحموي، ج٤/٣٢٧.

[٩] مختصر فتح رب الأرباب، المدني، ص٤٩.

[١٠] لب اللباب، السيوطي، ص٢٠٦.

[١١] أبو الحارث الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي الأصبهاني الأصل المصري، إمام أهل مصر في الفقه والحديث، ت(١٧٥هـ/٧٩١م)؛ وفيات الأعيان، ابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس ج٤/١٢٧-١٢٨؛ الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط ج٢٤/٣١٢.

وأهل العلم المنسوبين إلى هذه القرية قسمان؛ قاهريون ومقدسيون[٢]، وعلى رأس القاهريين في العصر المملوكي المصنف المشهور المؤرخ الأديب شهاب الدين أبو العباس أحمد ابن على بن أحمد الفزاري القلقشندي، صاحب صبح الأعشى في صناعة الإنشا (ت٨٢١هـ/١٤١٨م)[٣].

أما مؤسس أسرة القلقشندي المقدسية فهو: إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي[٤] المصري الملقب بتقي الدين أبي الفداء ولد سنة (٧٠٢هـ/١٣٠٢م) بمصر، وتعلم على أهل العلم فيها، ثم انتقل إلى دمشق فأخذ عن أهل العلم هناك ثم عاد إلى مصر، وبعدها انتقل للسكن في بيت المقدس، واستمر في طلب العلم وتصدر لنشر العلم فدّرس وأفتى إلى أن صار أوحد عصره (ت٧٧٨هـ/١٣٧٦م)[٥].

وتزوج التقي إسماعيل ابنة العلامة صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي المقدسي[٦][٧]، وخرج من هذه الأسرة أجيال من العلماء كان لهم أثر في الحياة العامة بمدينة القدس خلال العصر المملوكي، ووصفهم السخاوي بأنهم "بيت علم ورياسة"[٨]، وهذه الأسرة نشأت في مدينة القدس خلال العصر المملوكي.

---

[١] وفيات الأعيان، ابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس ج١٢٨/٤؛ الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط ج٣١٢/٢٤.

[٢] الضوء اللامع، السخاوي، ج٢٢١/١١.

[٣] إنباء الغمر، ابن حجر، تحقيق: حسن حبشي ج١٧٨/٣.

[٤] الضوء اللامع، السخاوي، ج٢٢١/١١.

[٥] السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي، تحقيق: محمد عطا ج٢٣/٥؛ إنباء الغمر، ابن حجر، تحقيق: حسن حبشي ج١٣٧/١؛ الدرر الكامنة، ابن حجر، ج٤٤٠/١؛ المنهل الصافي، ابن تغري بردي، تحقيق: محمد أمين ج٤١١/٢؛ شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط ج٤٤٢/٨.

[٦] الإمام الحافظ صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي العلائي الدمشقي الشافعي، توفي بالقدس (ت٧٦١هـ/١٣٦٠م)؛ معجم الشيوخ، السبكي، تحقيق: بشار عواد وآخرون ص٣٢٩؛ النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي، ج٣٣٧/١٠.

[٧] إنباء الغمر، ابن حجر، تحقيق: حسن حبشي ج١٣٧/١.

[٨] الضوء اللامع، ج٣٤٤/١.

سادساً: نسب ونشأة أسرة بني كيكلدي:

تُنسب هذه الأسرة إلى الأمير سيف الدين كيكلدي بن عبد الله الدمشقي (ت٧٤٢هـ/١٣٤١م)[١]، كان عبداً فأُعتق[٢]، أصله تركي[٣]، يُطلق عليه وعلى ذريته "العلائي" بفتح العين المهملة واللام ألف، نسبة لسكة العلاء ببخارا[٤][٥]، وقيل نسبة إلى العَلاء[٦]، وقال الزبيدي أنه من العلاية: منطقة في بلاد الروم[٧].

وأول من عُرف من هذه الأسرة في مدينة القدس هو الشيخ الإمام الحافظ صلاح الدين أبو سعيد خليل بن الأمير سيف الدين كيكلدي بن عبد الله العلائي (ت٧٦١هـ/١٣٦٠م)، المولود في مدينة دمشق، ثم انتقل إلى مدينة القدس ودرس بالمدرسة الصلاحية[٨]، وتوفي في مدينة القدس[٩]، ونشأت هذه الأسرة في مدينة القدس خلال العصر المملوكي.

سابعاً: نسب ونشأة أسرة الديري:

اختُلف في نسبة هذه الأسرة فقيل أنها تُنسب إلى دير قرية بدمشق[١٠]، وقيل إلى الدير قرية بالبصرة، وقال السيوطي نسبة إلى دير البلوط[١] قرية بالرملة[٢]، ولعل الراجح أن خربة

---

[١] كيكلدي بن عبد الله الدمشقي عتيق ابن الشرجى سمع من الفخر ابن البخاري جزء الأنصاري وحدث؛ الدرر الكامنة، ابن حجر، ج٤/٣١٦.

[٢] الرد الوافر، ابن ناصر الدين، تحقيق: زهير الشاويش ص٩٨؛ الدرر الكامنة، ابن حجر، ج٤/٣١٦.

[٣] نيل الأمل، الملطي، تحقيق: عمر تدمري ج١/٣١٥.

[٤] سكة العلاء: ببخارى معروفة، ينسب إليها أبو سعيد الكاتب العلائي؛ معجم البلدان، ياقوت الحموي، ج٤/١٤٤.

[٥] الأنساب، السمعاني، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي ص٤٢٠.

[٦] العَلاء: بفتح أوله، والمد، بمعنى الرفعة: موضع بلمدينة أطم أو عند أطم؛ معجم البلدان، ياقوت الحموي، ج٤/١٤٤.

[٧] تاج العروس، ج٣٩/٩٨.

[٨] المدرسة الصلاحية: بالقرب من البيمارستان النوري بانيها نور الدين محمود بن زنكي الشهيد، ونسبت إلى الملك الناصر صلاح الدين فاتح بيت المقدس؛ الدارس في تاريخ المدارس، النعيمي، تحقيق: إبراهيم شمس الدين ج١/٢٥٠.

[٩] الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط ج١٣/٢٥٦؛ معجم الشيوخ، السبكي، تحقيق: بشار عواد ص١٧٨-١٧٩.

[١٠] الفوائد البهية، اللكنوي، ص١٧٨.

الدير[٣]: قرية بمردا[٤] من جبل نابلس[٥]، و(الديري) بفتح أوله نسبة إلى محمد بن عبد الله بن سعد وبنوه[٦]، وبنو الديري أسرة علمية مشهورة في مدينة المقدس، وصفهم العليمي ببيت العلم والرياسة[٧]، فمنهم الحُفاظ والعُلماء والمُحدثون[٨]، وينُسبون إلى بني عبس من العرب[٩]، ويُقال أن نسبهم يمتد إلى الصحابي الجليل خالد بن الوليد وهذا النسب ليس عليه شاهد تاريخي واضح، ولهذا يُطلق عليهم في المصادر (الديري الخالدي المقدسي) حتى أن اسم الشهرة لهذه الأسرة تحول إلى (آل الخالدي) بدل الديري في القرن الثالث عشر الهجري[١٠].

وأول من عُرف منهم في مدينة القدس: قاضي القضاة شيخ الإسلام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن جمال الدين عبد الله بن سعد بن أبي بكر عبد الله بن مصلح بن الديري الخالدي العبسي وكان مولده فيها عام (٧٥٠هـ/١٣٤٩م)، وكان أبوه تاجراً، وأما هو فقد اشتغل وصار من أعيان العلماء المعتبرين المشهورين في المدينة (ت٨٢٧هـ/١٤٢٤م)[١١].

---

[١] قرية بالقرب من مدينة الرملة في فلسطين، يُنسب إليها عبد الله بن محمد بن الفرج بن القاسم أبو الحسن اللخمي؛ معجم البلدان، ياقوت، ج٢/٥٠١.

[٢] لب اللباب، ص١٧٨.

[٣] تقع خربة الدير شمال جماعين الشرقي، بينها وبين قرية عوريف، كما وأن قسماً من أراضي هذه الخربة يقع في قرية "عينبوس" المجاورة، وما زالت بقايا الأساسات والجدران فيها حتى اليوم، وقد كانت قرية عامة؛ بلادنا فلسطين، الدباغ، ج٢/٤٨٨.

[٤] مردا: تقع في الجنوب من جماعين، على مسيرة كيلومترين منها، لعلها كلمة "مريدة" السريانية بمعنى المكان الحصين أو جذر "مرد" بمعنى التمرد والعصيان، ويمكن أن تكون مفعالاً من الردى وهو الهلاك ويجوز أن يكون فعلاً، وقال الأصمعي: "أرض مرداء" وجمعها "مَرَداي" وهي رمال منبطحة لا نبت فيها؛ ومنها قيل للغلام أمرد؛ معجم البلدان، ياقوت، ج٥/١٠٣؛ تهذيب اللغة، الهروي، ج١٤/٨٤؛ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج٢/٤٩٠-٤٩١.

[٥] الأنس الجليل، العليمي، تحقيق: عدنان يونس وعبد المجيد نباتة ج٢/٢٢١؛ شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط ج٩/٢٦٤؛ تاج العروس، الزبيدي، ج١١/٣٥٨؛ القدس في العصر المملوكي، السيد علي، ص١٢٥؛ أعلام فلسطين، مناع، ص١٣٥.

[٦] الضوء اللامع، السخاوي، ج١١/٢٠٣.

[٧] الأنس الجليل، تحقيق: عدنان يونس وعبد المجيد نباتة ج٢/١١٦.

[٨] القدس في العصر المملوكي، السيد علي، ص١٢٥.

[٩] الأنس الجليل، العليمي، تحقيق: عدنان يونس وعبد المجيد نباتة ج٢/٢٢١.

[١٠] أعلام فلسطين، مناع، ص١٣٥.

[١١] الأنس الجليل، العليمي، تحقيق: عدنان يونس ج٢/٢٢١؛ هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، البغدادي، ج٢/١٨٤.

وقال عنه المقريزي: "له معرفة بالفقه والأصول والتفسير والعربية وفيه شهامة وقوة، نشأ بالقدس وولي قضاء الحنفية بديار مصر فاشتد فيه وأجرى أموره على السداد بحسب الوقت"[١]، فأسس شمس الدين محمد هو وبنوه الأربعة وأحفاده[٢] أسرة علمية ذات شأن في مدينة القدس، وكانت نشأتها خلال العصر المملوكي، وأثرت تلك الأسرة في الحياة العامة في المدينة لعقود، وامتد وجودها إلى العصر العثماني، ولازالت ذريتهم إلى يومنا هذا في مدينة القدس باسم عائلة الخالدي[٣].

من خلال ما سبق يتبين أن أبرز الأسر العلمية المقدسية خلال العصر المملوكي كانت سبعة أسر، ثلاث منها نشأت قبل العصر المملوكي وهم: بنو قدامة، بنو سرور، بنو غانم، وأربع منها نشأت خلال العصر المملوكي هم: بنو جماعة، أسرة القلقشندي، بنو كيكلدي، وأسرة الديري. واختلفت أصول تلك الأسر فأغلبها ذات أصول عربية، وواحدة ذات أصول تركية هي أسرة بني كيكلدي، أما من جهة الأصول الجغرافية فبعضها كانت أصوله فلسطينية مثل: بنو قدامة، بنو سرور، بنو غانم، وأسرة الديري، ومنها من كانت أصولها شامية وهي أسرة بنو جماعة، ومنها من كانت أصولها مصرية وهي أسرة القلقشندي. وكان مكان الإقامة الرئيس لكل تلك الأسر خلال العصر المملوكي مدينة القدس وضواحيها، إلا فرع واحد من أسرة بني قدامة، كانت إقامته في مدينة دمشق.

---

[١] السلوك لمعرفة دول الملوك، ج٧/١٠٦.

[٢] الضوء اللامع، السخاوي، ج١١/٢٠٢-٢٠٣.

[٣] أعلام فلسطين، مناع، ص١٣٥.

المبحث الثاني

تفريعات الأسر العلمية في القدس

الأسر العلمية المقدسية خلال العصر المملوكي تفاوتت من حيث عدد الأفراد والفروع الرئيسة التي انبثقت عن أصل كل أسرة، وربما كان أحد أسباب ذلك التفاوت تاريخ نشأت الأسرة ثم مجموعة الظروف التي أحاطت بها وعايشتها، وسنوضح في هذا المبحث فروع كل أسرة وأبرز الأفراد المنتمين لكل فرع خلال العصر المملوكي، ومن خلال ذلك السرد سنوضح شجرة كل أسرة من تلك الأسر خلال العصر المملوكي، وسنرفقها في الملاحق.

أولاً: تفريعات أسرة بنو قدامة:

ذكرنا أن لهذه الأسرة أكثر من فرع ولكل فرع منها عدد من المؤسسين[١]، كل منهم له نسل انتشر على طول العصر المملوكي[٢].

١- فرع أحمد بن محمد بن قدامة[٣]:

فمن مؤسسي هذا الفرع عبيد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام (ت٥٧٥هـ/١١٧٩م)[٤]، والذي من ذريته في العصر المملوكي: حفيده أحمد بن أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٦٨٧هـ/١٢٨٨م)، شرف الدين أبو العباس المقدسي كان إماماً معروفاً بزهده[٥]، وكذلك عبيد الله بن محمد بن أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٦٨٤هـ/١٢٨٥م)، شمس الدين عمل في الإفتاء والتدريس[٦]، وأخوه عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٨٠٣هـ/١٤٠٠م)، تقي الدين المعروف

---

[١] انظر: الملحق رقم (١) ص١١٤.

[٢] انظر: صفحة رقم (٣-٤).

[٣] انظر: الملحق رقم (٢) ص١١٥.

[٤] تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٢/٥٥٥.

[٥] تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٥/٥٨٥؛ شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ج٧/٦٩٨.

[٦] شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ج٧/٦٧٣.

بابن عبيد الله كان من أهل الفضل والعلم[١]، ومن الإناث: صفية بنت أحمد بن أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٧٤١هـ/١٣٤٠م)، أم أحمد[٢].

أما المؤسس الثاني لهذا الفرع فهو: محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام (ت٦٠٧هـ/١٢١٠م)[٣]، والذي من ذريته في العصر المملوكي: ابنته حبيبة ابنة محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام (ت٦٧٤هـ/١٢٧٥م)، كانت تعلم النساء[٤]، وابنه عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام (ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م)[٥].

ومن أحفاده: إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام (ت٦٦٦هـ/١٢٦٧م)، عز الدين أبي إسحاق الفقيه العابد[٦]، وفاطمة ابنة عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م)، العابدة الصالحة[٧]، وأخوها أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٦٨٩هـ/١٢٩٠م)، قاضي القضاة، نجم الدين، أبي العباس[٨]، والحسن بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٦٩٥هـ/١٢٩٥م)، قاضي القضاة شرف الدين أبي الفضل[٩]، وأبناء عم الأخير: علي بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٦٩٩هـ/١٢٩٩م)، فقيه متقن[١٠]، وعبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٧٠٨هـ/١٣٠٨م)، شرف الدين أبي محمد[١١]، وزينب ابنة عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م)، أخذ عنها عدد من الناس[١٢].

ومن ذرية أحفاده في القرن السابع الهجري، الثالث عشر الميلادي: محمد بن حمزة بن أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٦٩٧هـ/١٢٩٧م)، الإمام العالم شمس

---

[١] الضوء اللامع، السخاوي، ج٥/٤٥.

[٢] معجم الشيوخ، السبكي، تحقيق: بشار عواد، ص٥٩٠.

[٣] تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٣/١٧٢؛ النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي، ج٦/٢٠١.

[٤] الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، ج١١/٢٣٣.

[٥] تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٤/٤٦٩.

[٦] الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، ج٦/٢٦.

[٧] تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٥/٥٤٩.

[٨] المصدر السابق ج١٥/٦٢٥.

[٩] الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، ج١٢/٥٩.

[١٠] تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٥/٩٢٠.

[١١] معجم الشيوخ، الذهبي، تحقيق: محمد الهيلة، ج١/٣٢٤.

[١٢] الدرر الكامنة، ابن حجر، ج٢/٢٥١.

الدين أبي عبد الله[١]، ومحمد بن أحمد بن أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٦٩٩هـ/١٢٩٩م)، سيف الدين أبي عبد الله[٢]، وأخوه عبيد الله بن أحمد بن أحمد بن عمر بن محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن قدامة (ت٦٩٩هـ/١٢٩٩م)، جمال الدين أبي محمد العلاف[٣].

أما ذريتهم في النصف الأول من القرن الثامن الهجري، الرابع عشر الميلادي فمنها: داود بن حمزة بن أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٧٠١هـ/١٣٠١م)، كان إمام مسجد وشيخ في الحديث[٤]، ومحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٧٠٨هـ/١٣٠٨م)، صلاح الدين كان فقيهاً[٥]، وسليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٧١٥هـ/١٣١٥م)، تقي الدين أبي الفضل، الشيخ المفتي إمام المذهب[٦]، وأحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٧٢٦هـ/١٣٢٥م)، تقي الدين الخطيب المسند[٧]، وعلي بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٧٢٧هـ/١٣٢٦م)، فخر الدين الخطيب[٨]، ومحمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن محمد بن قدامة (ت٧٣١هـ/١٣٣٠م)، عز الدين اشتغل في الفتوى وعدد من المناصب[٩]، وأحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٧٤٢هـ/١٣٤١م)، شهاب الدين أبي العباس من أهل الصلاح والفقه[١٠]، وأحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٧٤٣هـ/١٣٤٢م)، عز الدين أبي العباس نقيب قاضي القضاة[١١]، وفاطمة ابنة إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٧٤٧هـ/١٣٤٦م)، أم إبراهيم كان لها دور

---

[١] تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٥/٨٦٣.

[٢] المصدر السابق، ج١٥/٩٢٨.

[٣] المصدر السابق، ج١٥/٩١٨.

[٤] معجم الشيوخ، الذهبي، تحقيق: محمد الهيلة، ج١/٢٣٨.

[٥] المصدر السابق ج٢/٢٠٢.

[٦] الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط ج١٥/٢٢٨؛ السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي، تحقيق: محمد عطا ج٢/٥١١.

[٧] العبر، الذهبي، تحقيق: محمد زغلول، ج٤/٧٧.

[٨] الدرر الكامنة، ابن حجر، ج٤/١٨.

[٩] المصدر السابق، ج٥/١٨٩.

[١٠] معجم الشيوخ، السبكي، تحقيق: بشار عواد، ص١١٧؛ الدرر الكامنة، ابن حجر، ج١/٢٩٠.

[١١] معجم الشيوخ، السبكي، تحقيق: بشار عواد، ص٧٢.

في علم الحديث[١]، وأخيها محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، عز الدين أبي عبد الله كان صالحاً وعمل خطيباً[٢].

أما في نصف الثاني من قرن الثامن الهجري، الرابع عشر الميلادي فمنهم: أحمد بن محمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٧٥٥هـ/١٣٥٤م)، نجم الدين عمل خطيباً[٣]، وعبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٧٦٣هـ/١٣٦١م)، شمس الدين أبي الفرج المشهور بالإمام الفرضي لبراعته في علم الفرائض[٤]، وعبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٧٦٥هـ/١٣٦٣م)، شمس الدين المشهور بالتتري لأنه أُسر عند التتار[٥]، والحسن بن محمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٧٧٠هـ/١٣٦٨م)، بدر الدين عمل في التدريس[٦]، وأحمد بن حسن بن عبد الله بن عمر بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٧٧١هـ/١٣٦٩م)، شرف الدين أبي العباس قاضي القضاة المشهور ابن قاضي الجبل علامة زمانه[٧]، ومحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٧٧٢هـ/١٣٧٠م)، سعد الدين[٨]، وأبيه محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٧٨٠هـ/١٣٧٨م)، صلاح الدين الملقب بمسند العصر[٩]، ومحمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن محمد بن قدامة (ت٧٨٢هـ/١٣٨٠م)، عمل خطيباً[١٠]، وابن عمه علي بن عبد الرحمن بن محمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن محمد بن

---

[١] معجم الشيوخ، السبكي، تحقيق: بشار عواد، ص٦٠١.

[٢] معجم الشيوخ، السبكي، تحقيق: بشار عواد، ص٣٤٠؛ شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ج٨/٢٦٩.

[٣] شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ج٨/٣٠٣.

[٤] الوفيات، ابن رافع، تحقيق: بشار معروف، ج٢/٣٨٦؛ الدرر الكامنة، ابن حجر، ج٣/١٣٠.

[٥] الدرر الكامنة، ابن حجر، ج٣/١٢٦.

[٦] المصدر السابق، ج٢/١٤٣.

[٧] السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي، تحقيق: محمد عطا ج٤/٣٣٧.

[٨] الدرر الكامنة، ابن حجر، ج٥/٤٢١.

[٩] الدرر الكامنة، ابن حجر، ج٥/٣١؛ شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ج٨/٤٦١.

[١٠] الجوهر المنضد، ابن المبرد، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين، ص١٢٥.

قدامة (ت٧٩٤هـ/١٣٩١م)، علاء الدين[١]، ويوسف بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٧٩٨هـ/١٣٩٥م)، جمال الدين أبي المحاسن[٢].

أما ذريتهم في القرن التاسع الهجري، الخامس عشر الميلادي فمنها: محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٨٠٣هـ/١٤٠٠م)، ناصر الدين المشهور بابن الفرائضي[٣]، ومحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٨٠٣هـ/١٤٠٠م)، ناصر الدين المشهور بابن زريق[٤]، وأخيه أبي بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٨٣١هـ/١٤٢٧م)، عماد الدين[٥]، وأبنائه: عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٨٤٨هـ/١٤٤٤م)، جمال الدين[٦]، وعبد الرحمن بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٨٨٣هـ/١٤٧٨م)، زين الدين[٧]، ومحمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م)، ناصر الدين[٨].

والمؤسس الأخير في هذا الفرع هو: عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام (ت٦٢٠هـ/١٢٢٣م) الإمام العالم المشهور موفق الدين أبو محمد[٩]، والذي من ذريته في العصر المملوكي: ابنه أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام

---

[١] الدرر الكامنة، ابن حجر، ج٤/٧٠.

[٢] إنباء الغمر، ابن حجر، تحقيق: حسن حبشي، ج١/٥٢١.

[٣] الدرر الكامنة، ابن حجر، ج٥/١٧.

[٤] لحظ الألحاظ، ابن فهدة، ص١٢٨؛ شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ج٩/٥٩.

[٥] الضوء اللامع، السخاوي، ج١١/٤٤.

[٦] المصدر السابق ج٥/١٥.

[٧] الضوء اللامع، السخاوي، ج٤/٦٣؛ شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ج٩/٣٣٠.

[٨] نظم العقيان، السيوطي، تحقيق: فليب حتي، ص١٤٠.

[٩] النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي، ج٦/٢٥٦.

(ت٦٨٧هـ/١٢٨٨م) شرف الدين أبو العباس[١]، وحفيدته عائشة ابنة عيسى بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام (ت٦٩٧هـ/١٢٩٧م) أم أحمد المسندة المعمرة[٢].

٢- فرع يوسف بن محمد بن قدامة[٣]:

المؤسس الأول لهذا الفرع هو: عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدام (ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م)[٤]، والذي من ذريته في العصر المملوكي أبناؤه: عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدام (ت٦٥٨هـ/١٢٦٠م)، عماد الدين[٥]، ومحمد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدام (ت٦٥٨هـ/١٢٦٠م) شمس الدين أبو عبد الله المسند[٦].

ومن أحفاده: محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدام (ت٦٦٨هـ/١٢٦٩م)، شمس الدين الدين[٧]، وأخيه عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدام (ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م)[٨]، وأحمد بن عبد الله بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدام (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م) أبي العباس[٩]، وأحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدام (ت٧٠٠هـ/١٣٠٠م)، أبو العباس[١٠].

ومن ذرية أحفاده في القرن السابع الهجري، الثالث عشر الميلادي: محمد بن أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدام (ت٦٩٩هـ/١٢٩٩م)،

---

[١] العبر، الذهبي، تحقيق: محمد زغلول، ج٣/٣٦٣.
[٢] تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٥/٨٥٧.
[٣] انظر: الملحق رقم(٣) ص١١٦.
[٤] تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٣/١٣٢.
[٥] العبر، الذهبي، تحقيق: محمد زغلول، ج٣/٢٩٠.
[٦] تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٤/٨٩٧.
[٧] المصدر السابق، ج١٥/١٥٩.
[٨] المصدر السابق، ج١٥/٤٧٦.
[٩] المصدر السابق، ج١٥/٥٣٧.
[١٠] المصدر السابق، ج١٥/٤٧٦.

شرف الدين[١]، وأخيه عبد الله بن أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدام (ت٦٩٩هـ/١٢٩٩م)، تقي الدين النقيب[٢].

أما ذريتهم في القرن الثامن الهجري الرابع عشر الميلادي فمنها: عبد الحميد بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدام (ت٧٠٧هـ/١٣٠٧م)، عماد الدين[٣]، وأخيه عبد الله بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدام (ت٧٠٧هـ/١٣٠٧م)، عماد الدين[٤]، ومحمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة (ت٧٤٤هـ/١٣٤٣م)، شمس الدين المقرئ المحدث الحافظ الناقد النحوي[٥]، وأبيه أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة (ت٧٥٢هـ/١٣٥١م) عماد الدين[٦]، ومحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن محمد بن يوسف بن قدامة (ت٧٦٩هـ/١٣٦٧م) شمس الدين أبي عبد الله المسند المعمر[٧]، و أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن عبد الله بن قدامة (ت٧٩٨هـ/١٣٩٥م) شهاب الدين أبي العباس[٨]، وأبيه أبو بكر بن أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن عبد الله بن قدامة (ت٧٩٩هـ/١٣٩٦م) عماد الدين[٩].

ومن ذريتهم في القرن التاسع الهجري الخامس عشر الميلادي: إبراهيم بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة (ت٨٠٠هـ/١٣٩٧م)، برهان الدين[١٠]، وفاطمة ابنة محمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف ابن محمد بن قدامة (ت٨٠٣هـ/١٤٠٠م)، أم يوسف[١١]، وأبي بكر بن عبد الله بن أبي بكر بن

---

[١] تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٥/٩٢٩.

[٢] المصدر السابق، ج١٥/٩١٤.

[٣] معجم الشيوخ، الذهبي، تحقيق: محمد الهيلة، ج١/٣٥١؛ الدرر الكامنة، ابن حجر، ج٣/١٠٦-١٠٧.

[٤] الدرر الكامنة، ابن حجر، ج٣/٧٥.

[٥] الدرر الكامنة، ابن حجر، ج٥/٦١؛ شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ج٨/٢٤٥.

[٦] العبر، الذهبي، تحقيق: محمد زغلول، ج٤/١٥٧.

[٧] شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ج٨/٣٧١.

[٨] الدرر الكامنة، ابن حجر، ج١/١٢٤؛ شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ج٨/٦٠١.

[٩] إنباء الغمر، ابن حجر، تحقيق: حسن حبشي، ج١/٥٣٣.

[١٠] الدرر الكامنة، ابن حجر، ج١/٩؛ شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ج٨/٦١٩.

[١١] إنباء الغمر، ابن حجر، تحقيق: حسن حبشي، ج٢/١٨٠؛ شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ج٩/٥٥.

أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن عبد الله بن قدامة (ت٨٠٣هـ/١٤٠٠م)[١]، وعمر بن محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة (ت٨٠٣هـ/١٤٠٠م)، زين الدين[٢]، وعائشة ابنة محمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة (ت٨١٦هـ/١٤١٣م)[٣]، ومحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة (ت٨٤٣هـ/١٤٣٩م)، شمس الدين[٤]، وأخيه أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة (ت٨٥٦هـ/١٤٥٢م)[٥]، وأحمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة (ت٨٦١هـ/١٤٥٦م)، شهاب الدين[٦]، وحسن بن أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة (ت٨٨٠هـ/١٤٧٥م) المشهور بابن المبرد[٧].

وكان منهم في القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي: يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة (ت٩٠٩هـ/١٥٠٣م) جمال الدين ابن المبرد[٨].

والمؤسس الآخر لهذا الفرع هو: عبد الملك بن يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدام[٩]، والذي من ذريته في العصر المملوكي: ابنه عبد الرحمن بن عبد الملك بن يوسف بن محمد بن قدامة (ت٦٨٠هـ/١٢٨١م)، أبي محمد المشهور بعبادته وصلاحه[١٠].

---

[١] إنباء الغمر، ابن حجر، تحقيق: حسن حبشي، ج٢/١٦٠؛ الضوء اللامع، السخاوي، ج١١/٣٨.

[٢] إنباء الغمر، ابن حجر، تحقيق: حسن حبشي، ج٢/١٧٩؛ الضوء اللامع، السخاوي، ج٦/١١٥-١١٦.

[٣] إنباء الغمر، ابن حجر، تحقيق: حسن حبشي، ج٣/٢٥؛ شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ج٩/١٧٨.

[٤] الضوء اللامع، السخاوي، ج٧/٢١٨.

[٥] نظم العقيان، السيوطي، تحقيق: فليب حتي، ص٤١.

[٦] الضوء اللامع، السخاوي، ج٢/٥٥.

[٧] الضوء اللامع، السخاوي، ج٣/٩٢؛ الجوهر المنضد، ابن المبرد، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين، ص٢٩.

[٨] الضوء اللامع، السخاوي، ج١٠/٣٠٨.

[٩] لم أجد له ترجمة في المصادر.

[١٠] ذيل مرآة الزمان، اليونيني، ج٤/١١١.

ومن أحفاده: يحيى بن عبد الملك بن عبد الملك بن يوسف بن محمد بن قدامة (ت٦٦٠هـ/١٢٦١م)، شهاب الدين أبي زكريا[١]، وأخيه عبد الرحيم بن عبد الملك بن عبد الملك بن يوسف بن محمد بن قدامة (ت٦٨٠هـ/١٢٨١م)، كمال الدين أبي محمد[٢]، وأيوب بن يوسف بن محمد بن عبد الملك بن يوسف بن محمد بن قدامة (ت٦٩٩هـ/١٢٩٩م)، نجم الدين أبو عبد الله الخطيب[٣]، وابنه عبد الله بن أيوب بن يوسف بن محمد بن عبد الملك بن يوسف بن محمد بن قدامة (ت٧٣٥هـ/١٣٣٤م)، تقي الدين أبي محمد[٤].

نرى من خلال سرد فروع أسرة بني قدامة والأفراد المنتمين لكل فرع أن وجود أفراد الأسرة امتد منذ بداية العصر المملوكي إلى نهايته، دون أي انقطاع تقريباً، بل في كثير من الأحيان كان يوجد عدد من أعلام الأسرة في الوقت ذاته، ونلاحظ أن هذه الأسرة أمدت المجتمع بعدد كبير من العلماء والقضاة والأئمة والخطباء وغير ذلك، ممن كان لهم تأثير في جوانب متعدد من حياة المجتمع.

ثانياً: تفريعات أسرة بني سرور[٥]:

ذكرنا أن لهذه الأسرة أكثر من فرع ولكل فرع منها مؤسس له نسل انتشر على طول العصر المملوكي[٦].

١- فرع عبد الواحد بن علي بن سرور:

فمن ذريته في العصر المملوكي: حسن بن عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد (ت٦٥٩هـ/١٢٦١م)، شرف الدين من العلماء الفضلاء[٧]، وابن عمه عبد الرحمن بن محمد بن عبد الغني بن عبد الواحد (ت٦٦١هـ/١٢٦٢م)، عز الدين العالم الثقة[٨]، ومحمد بن إبراهيم بن

---

[١] تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٤/٩٤٤.

[٢] تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٥/٣٩٢؛ العبر، الذهبي، تحقيق: محمد زغلول، ج٤/١٥٧.

[٣] تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٥/٩٠١.

[٤] الدرر الكامنة، ابن حجر، ج٣/٢٢.

[٥] انظر: الملحق رقم(٤) ص١١٧.

[٦] انظر: صفحة رقم(٥).

[٧] ذيل مرآة الزمان، اليونيني، ج٢/١٢٨؛شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ج٧/٥١٥.

[٨] ذيل مرآة الزمان، اليونيني، ج٢/١١٨.

عبد الواحد (ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م)، الشيخ الإمام قاضي القضاة شمس الدين[١]، وأخيه أحمد بن إبراهيم بن عبد الواحد (ت٦٨٨هـ/١٢٨٩م)[٢]، وابنه محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الواحد (ت٧٠٥هـ/١٣٠٥م)[٣]، وأحمد بن حسن بن عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد (ت٧١٠هـ/١٣١٠م)، شرف الدين قاضي القضاة[٤]، وأحمد بن محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد (ت٧١٠هـ/١٣١٠م)، المسند عماد الدين أبي العباس[٥]، وعبد الله بن حسن بن عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م)، شرف الدين الإمام قاضي القضاة[٦].

٢- فرع عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور:

من ذريته في العصر المملوكي: عبد الرحمن بن عبد المنعم (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، جمال الدين الفقيه[٧]، وولده: أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم (ت٦٩٧هـ/١٢٩٧م)، شهاب الدين مفسر المنامات[٨]، وأبي بكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم (ت٦٩٩هـ/١٢٩٧م)، سيف الدين الفقيه الإمام الصالح[٩]، وعلي بن عبد الرحمن بن عبد المنعم (ت٧٠٢هـ/١٣٠٢م)، فخر الدين المفتي[١٠]، وعبد الله بن محمد بن يوسف بن عبد (ت٧٣٧هـ/١٣٣٦م)، شمس الدين أبي محمد[١١]، وابنه يوسف بن عبد الله بن محمد بن يوسف بن عبد المنعم (ت٧٥٤هـ/١٣٥٣م)، جمال الدين أبي الحجاج النابلسي[١٢]، ومحمد بن عبد

---

[١] ذيل مرآة الزمان، اليونيني، ج٣/٢٧٩؛تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٥/٣٢٠.

[٢] الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، ج٦/١٣٨.

[٣] معجم الشيوخ، الذهبي، تحقيق: محمد الهيلة، ج٢/١٣٩.

[٤] ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب الحنبلي، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين، ج٤/٣٧٧.

[٥] الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط ج٧/٢٠٨؛ الدرر الكامنة، ابن حجر، ج١/٢٨٥.

[٦] الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط ج١٧/٧١.

[٧] تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٤/٨٢٢؛ الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط ج١٨/١٠٥.

[٨] تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٥/٨٥٠؛ الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط ج٧/٣٢.

[٩] المعجم المختص بالمحدثين، الذهبي، تحقيق: محمد الهيلة، ص٣٠٣.

[١٠] معجم الشيوخ، الذهبي، تحقيق: محمد الهيلة، ج٢/٣١-٣٢.

[١١] الدرر الكامنة، ابن حجر، ج٣/٨٨.

[١٢] نيل الأمل، الملطي، تحقيق: عمر تدمري، ج٢/٢٥٥.

القادر بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد المنعم (ت٧٩٧هـ/١٣٩٤م)، المشهور بالجنة[١]، وحفيده محمد بن عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد المنعم (ت٨٨١هـ/١٤٧٦م)، بدر الدين[٢]، وابنه محمد بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد المنعم (ت٨٨٩هـ/١٤٨٤م)، كمال الدين[٣].

ثالثاً: تفريعات أسرة بني غانم[٤]:

ذكرنا سابقاً أن مؤسس أسرة بني غانم هو: غانم بن علي النابلسي (ت٦٣٢هـ/١٢٣٤م)[٥][٦]، والذي من ذريته في العصر المملوكي أبناؤه: موسى بن غانم (ت٦٦٨هـ/١٢٦٩م)، تولى مشيخة الحرم بالقدس، وكانت له سمعة حسنة[٧]، وعبد الله بن غانم (ت٦٧٢هـ/١٢٧٣م)، كان شيخاً محدثاً مشهوراً[٨]، وأحمد بن غانم (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)، كان شيخاً كبيراً جليلاً كثير العبادة[٩].

ومن أحفاده: عبد السلام بن أحمد بن غانم (ت٦٧٨هـ/١٢٧٩م)، عز الدين صاحب المواعظ[١٠]، ومحمد بن عبد الله بن غانم (ت٦٩٣هـ/١٢٩٤م)، الشيخ الزاهد[١١]، وأبي بكر بن محمد بن غانم (ت٦٩٥هـ/١٢٩٥م)، شيخ الزاوية[١٢]، وأبي الحسن بن عبد الله بن غانم

---

[١] الدرر الكامنة، ابن حجر، ج٥/٢٦٨؛ شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ج٨/٥٩٦.

[٢] الضوء اللامع، السخاوي، ج٨/٦٩.

[٣] المصدر السابق ج٩/١١٠.

[٤] انظر: الملحق رقم(٥) ص١١٨.

[٥] انظر: صفحة رقم(٥).

[٦] تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٤/٨٢؛ مسالك الأبصار، ابن فضل الله العمري، ج٨/٢٢٨؛ الأنس الجليل، العليمي، تحقيق: عدنان يونس، ج٢/١٤٦؛ شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ج٧/٢٧٠.

[٧] النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي، ج٧/٢٣٠.

[٨] تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٥/٢٤١؛ الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، ج١٧/٢١٥.

[٩] ذيل مرآة الزمان، اليونيني، ج٤/١٤٨.

[١٠] تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٥/٣٦٣؛ المنهل الصافي، ابن تغري بردي، تحقيق: محمد أمين، ج٧/٢٦٠.

[١١] الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، ج٣/٢٩٢.

[١٢] تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٥/٨٣١.

(ت٦٩٧هـ/١٢٩٧م)، الشيخ القدوة العالم[1]، وعلي بن محمد بن غانم (ت٧٣٧هـ/١٣٣٦م)، علاء الدين الصدر الإمام[2]، وعيسى بن أحمد بن غانم (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م)، شرف الدين الواعظ[3]، وأخيه يوسف بن أحمد بن غانم (ت٨٠٢هـ/١٣٩٩م)، كان قاضياً لمدينة صفد[4].

ومن ذرية أحفاده: سليمان بن حسن بن موسى بن غانم (ت٧٠٩هـ/١٣٠٩م)، شيخ القدس[5]، ومحمد بن علي بن محمد بن غانم (ت٧٤٠هـ/١٣٣٩م)، بدر الدين الإمام المحدث[6]، وغانم بن عيسى بن محمد بن غانم (ت٧٧٠هـ/١٣٦٨م)، كان عالماً معروفاً بصلاحه[7]، ومحمد بن سليمان بن حسن بن موسى بن غانم (ت٧٨٠هـ/١٣٧٨م)، ناصر الدين[8]، وعيسى بن علي بن محمد بن غانم (ت٧٩٧هـ/١٣٩٤م)[9]، ومحمد بن إبراهيم بن أحمد بن غانم (ت٨٦٢هـ/١٤٥٧م)، نجم الدين[10]، وابنه محمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن غانم (ت٨٧٨هـ/١٤٧٣م)، شمس الدين أبي البركات[11]، وعبد الله بن محمد بن محمد بن سليمان بن حسن بن موسى بن غانم (ت٨٩٠هـ/١٤٨٥م)، كان شيخاً عالماً يُقتدى به[12].

رابعاً: تفريعات أسرة بني جماعة[13]:

ذكرنا[14] أن مؤسس أسرة بني جماعة في مدينة القدس إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر (ت٦٧٥هـ/١٢٧٦م)، الملقب ببرهان الدين[1]، وكان له

---

[1] تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٥/٨٦٧.

[2] العبر، الذهبي، تحقيق: محمد زغلول، ج٤/١٠٦.

[3] الدرر الكامنة، ابن حجر، ج٤/٢٣٦.

[4] الضوء اللامع، السخاوي، ج١٠/٢٩٤.

[5] الدرر الكامنة، ابن حجر، ج٢/٢٨٤.

[6] العبر، الذهبي، تحقيق: محمد زغلول، ج٤/١٢٢؛ الدرر الكامنة، ابن حجر، ج٥/٣٤٠.

[7] الأنس الجليل، العليمي، تحقيق: عدنان يونس، ج٢/١٥٨.

[8] الدرر الكامنة، ابن حجر، ج٥/١٨٩؛ الأنس الجليل، العليمي، تحقيق: عدنان يونس، ج٢/١٦٠.

[9] الضوء اللامع، السخاوي، ج٦/١٥٥.

[10] المصدر السابق، ج٦/٢٤٥.

[11] الضوء اللامع، السخاوي، ج٨/٢٩٧؛ الأنس الجليل، العليمي، تحقيق: عدنان يونس، ج٢/١٩٥.

[12] الضوء اللامع، السخاوي، ج٥/٦٤.

[13] انظر الملحق رقم(٦) ص١١٩.

[14] انظر صفحة رقم(٨).

ثلاثة أبناء هم: عبد الرحمن بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر (ت٧٠٠هـ/١٣٠٠م) الملقب بزين الدين أبو الفرج صاحب وقار وسمت حسن[٢]، والثاني إسماعيل بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر (ت٧٣٠هـ/١٣٢٩م) ولم تفصل المصادر كثيراً حوله فيما وجدت[٣]،وأما آخرهم فهو: محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م) الملقب ببدر الدين أبي عبد الله، قاضي قضاة مصر وشيخ الإسلام، كان عالماً فقيهاً ومفسراً له مؤلفات عديدة، وهو من أشهر أعيان هذه الأسرة[٤].

أما زين الدين عبد الرحمن بن إبراهيم بن جماعة (ت٧٠٠هـ/١٣٠٠م)، فله ولد واحد هو: إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، أبو إسحاق كان زاهدً قدوةً معمر، جاور بالمساجد الثلاثة المشرفة المسجد الحرام والمسجد النبوي والمسجد الأقصى، وكان خطيباً للمسجد الأقصى المبارك[٥].

وإسماعيل بن إبراهيم بن جماعة (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م) له ولد هو: إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر، لم أجد له ترجمة في المصادر[٦].

أما بدر الدين محمد بن جماعة (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م) فله ثلاثة أبناء هم: عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر (ت٧١٦هـ/١٣١٦م)، الملقب بجمال الدين[٧]، والثاني عبد الرحيم بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م)، زين الدين أبو محمد خطيب المسجد الأقصى[٨]، وآخرهم عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن

---

[١] تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٥/٢٨٧؛ البداية والنهاية، ابن كثير، تحقيق: عبد الله التركي، ج١٧/٥٢٧.

[٢] تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٥/٩٥٤.

[٣] الدرر الكامنة، ابن حجر، ج١/٤٨١.

[٤] العبر، الذهبي، تحقيق: محمد زغلول، ج٤/٩٦؛ حسن المحاضرة، السيوطي، تحقيق: محمد إبراهيم ج١/٤٢٥.

[٥] العبر، الذهبي، تحقيق: محمد زغلول، ج٤/٢٠٢؛ الأنس الجليل، العليمي، تحقيق: عدنان يونس ج٢/١٣٨.

[٦] الدرر الكامنة، ابن حجر، ج١/١٨.

[٧] السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي، تحقيق: محمد عطا ج٢/٥٢٢.

[٨] العبر، الذهبي، تحقيق: محمد زغلول، ج٤/١١٥؛ الأنس الجليل، العليمي، تحقيق: عدنان يونس ج٢/١٣٧.

جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر (ت٧٦٧هـ/١٣٦٥م)، الملقب بعز الدين أبو عمر قاضي القضاة كان عالماً فاضلاً ذو شأن، كانت وفاته في مكة المكرمة[١].

وأبو إسحاق إبراهيم بن جماعة (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، له ولدان هما: إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر (ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م)، خطب في المسجد الأقصى وأفتى ودرس[٢]، والثاني: محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر (ت٧٩٥هـ/١٣٩٢م)، الملقب بنجم الدين[٣].

أما جمال الدين عبد الله بن جماعة (ت٧١٦هـ/١٣١٦م)، فولده: إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر (ت٨٧٢هـ/١٤٦٧م)، الملقب ببرهان الدين قاضي القدس وخطيبها، كان معروفاً بتدينه وورعه[٤].

وزين الدين عبد الرحيم بن جماعة (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م)، له ولد وبنت هما: عائشة ابنة عبد الرحيم بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر (ت٧٨٩هـ/١٣٨٧م)، أم عبد الله كان لها معرفة في علم الحديث[٥]، وأخوها إبراهيم بن عبد الرحيم بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر (ت٧٩٠هـ/١٣٨٨م)، قاضي القضاة برهان الدين أبو إسحاق خطيب المسجد الأقصى[٦].

أما عز الدين عبد العزيز بن جماعة (ت٧٦٧هـ/١٣٦٥م) فله أربعة من الأبناء هم: شهدة ابنة عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر (ت٧٥٧هـ/١٣٥٦م)[٧]، وعمر بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر (ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م)، الملقب بسراج الدين عمل في التدريس[٨]، وثالثهم أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن

---

[١] البداية والنهاية، ابن كثير، تحقيق: عبد الله التركي، ج١٨/٧١٥.

[٢] إنباء الغمر، ابن حجر، تحقيق: حسن حبشي ج١/٨٢.

[٣] لحظ الألحاظ، ابن فهد، ص١٢٠.

[٤] الضوء اللامع، السخاوي، ج١/٧٢.

[٥] إنباء الغمر، ابن حجر، تحقيق: حسن حبشي ج١/٣٢٦؛ الدرر الكامنة، ابن حجر، ج٣/٣.

[٦] إنباء الغمر، ابن حجر، تحقيق: حسن حبشي ج١/٣٥٥.

[٧] الدرر الكامنة، ابن حجر، ج٢/٣٤٩.

[٨] إنباء الغمر، ابن حجر، تحقيق: حسن حبشي ج١/٨٨؛ الدرر الكامنة، ابن حجر، ج٤/٢٠٢.

علي بن جماعة بن حازم بن صخر (ت٨٠٣هـ/١٤٠٠م)، أبو بكر شرف الدين[١]، وآخرهم زينب ابنة عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر[٢]، لم أجد لها ترجمة واضحة في المصادر.

ولنجم الدين محمد بن جماعة (ت٧٩٥هـ/١٣٩٢م)، ولد هو: عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر (ت٨٦٥هـ/١٤٦٠م)، جمال الدين[٣].

أما برهان الدين إبراهيم بن جماعة (ت٨٧٢هـ/١٤٦٧م)، فله ثلاثة أبناء هم: إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر (ت٨٦١هـ/١٤٥٦م)، الملقب بعماد الدين أبو الفداء الحافظ المحدث العلامة[٤]، والثاني: أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر (ت٨٨٩هـ/١٤٨٤م)، الملقب بالمحب، خطيب المسجد الأقصى تميز بعلم الفرائض[٥]، وثالثهم: محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر (ت٩٠١هـ/١٤٩٥م)، نجم الدين أبو البقاء العالم العلامة من أعيان علماء مدينة القدس[٦].

أما سراج الدين عمر بن جماعة (ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م)، فله ولدان هما: عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر (ت٨٤٠هـ/١٤٣٦م)، جمال الدين[٧]، وأخته سارة ابنة عمر بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر (ت٨٥٥هـ/١٤٥١م)، أم محمد سمع منها كثير من أهل العلم[٨].

---

[١] إنباء الغمر، ابن حجر، تحقيق: حسن حبشي ج٢/١٦٠.

[٢] الدرر الكامنة، ابن حجر، ج٢/٢٥١.

[٣] الضوء اللامع، السخاوي، ج٥/٥١.

[٤] الأنس الجليل، العليمي، تحقيق: عدنان يونس ج٢/١٨٦.

[٥] الضوء اللامع، السخاوي، ج١/١٩٥.

[٦] الأنس الجليل، العليمي، تحقيق: عدنان يونس ج٢/١١٦.

[٧] الضوء اللامع، السخاوي، ج٥/٣٨؛ نيل الأمل، الملطي، تحقيق: عمر تدمري ج٤/٤١١.

[٨] الضوء اللامع، السخاوي، ج١٢/٥٢.

وأبو بكر شرف الدين بن جماعة(ت٨٠٣هـ/١٤٠٠م)، ولده: محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر (ت٨١٩هـ/١٤١٦م)، الملقب بعز الدين أبو عبد الله[١].

ولجمال الدين عبد الله بن جماعة(ت٨٦٥هـ/١٤٦٠م)، ولد هو: موسى بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر (ت٩١٦هـ/١٥١٠م)، الملقب بشرف الدين الإمام العلامة خطيب المسجد الأقصى[٢].

أما المحب أحمد بن جماعة (ت٨٨٩هـ/١٤٨٤م)، فولده: محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر (ت٨٩٧هـ/١٤٩١م)، الملقب بجلال الدين اهتم بالفقه والنحو، وعمل خطيباً للمسجد الأقصى[٣].

تفريعات أسرة القلقشندي[٤]:

ذكرنا أن مؤسس أسرة القلقشندي في مدينة القدس[٥] هو: إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي (ت٧٧٨هـ/١٣٧٦م)[٦]، حيث تصدر لنشر العلم في المدينة، فدّرس وأفتى فيها[٧]، وتزوج ابنة العلامة صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي المقدسي[٨]، وكان له ثلاثة أبناء ولد وبنتين وثلاثتهم كانوا من أهل العلم، هم: غزال ابنة إسماعيل بن علي

---

(١) الضوء اللامع، السخاوي، ج٧/١٧١.

(٢) شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط ج١٠/١١٠.

(٣) الضوء اللامع، السخاوي، ج٦/٢٨٦.

(٤) انظر: الملحق رقم(٧) ص١٢٠.

(٥) انظر: صفحة رقم(٩).

(٦) الضوء اللامع، السخاوي، ج١١/٢٢١.

(٧) السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي، تحقيق: محمد عطا ج٥/٢٣؛ إنباء الغمر، ابن حجر، تحقيق: حسن حبشي ج١/١٣٧؛ الدرر الكامنة، ابن حجر، ج١/٤٤٠؛ المنهل الصافي، ابن تغري بردي، تحقيق: محمد أمين ج٢/٤١١؛ شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط ج٨/٤٤٢.

(٨) إنباء الغمر، ابن حجر، تحقيق: حسن حبشي ج١/١٣٧.

بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي (ت٨٠٢هـ/١٣٩٩م) أم عبد اللطيف كانت من أهل الإسناد في زمانها[١] ومن الذين انتفعوا بعلمها ابنها عبد اللطيف[٢].

والبنت الأخرى هي: آمنة ابنة إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي (ت٨٠٩هـ/١٤٠٦م)، وكان لها دور في الحياة العلمية في مدينة القدس حيث كانت من أهل الحديث والاسناد في القدس[٣]، وأما الولد فهو: محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي(ت٨٠٩هـ/١٤٠٦م) الملقب بشمس الدين[٤]، أخذ العلم من أبيه وجده لأمه العلائي، وأصبح أبرز علماء القدس في زمانه فكان يُرجع إليه في كل من التدريس والفتوى[٥]، ويُمكن القول أن شمس الدين محمد هو المؤسس الثاني لأسرة القلقشندي في القدس؛ وذلك لمكانته العلمية الكبيرة في المدينة، ولأن آل القلقشندي الذين جاؤوا بعده كلهم من ذريته.

وشمس الدين محمد (ت٨٠٩هـ/١٤٠٦م)، له ستة أبناء خمسة ذكور وبنت واحدة هم: عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي(ت٨٢٠هـ/١٤١٧م)، المعروف بابن القلقشندي أحد أبرز علماء الشافعية في مدينة القدس، وكان خطيباً للمسجد الأقصى المبارك[٦]، وعبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي(ت٨٢٦هـ/١٤٢٣م)، الملقب بزين الدين، من أعيان أهل العلم في عصره، تنقل متعلماً ومعلماً في أكثر من مدينة إسلامية[٧]، ومن أبنائه كذلك أسماء ابنة محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي(ت٨٦٥هـ/١٤٦٠م)، أم عبد الله تعلمت وعلمت في القدس[٨].

وعبد الله بن محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي(ت٨٦٧هـ/١٤٦٢م)، المعروف بالتقي القلقشندي أبو بكر، من أشهر أبناء شمس الدين محمد، وأكثرهم علماً كانت له رحلات طويلة في طلب العلم، وكان له دور في الحياة

---

[١] الضوء اللامع، السخاوي، ج١٢/٨٥.

[٢] عبد اللطيف بن محمد بن عبد الله ويقال أحمد الحمصي نسبة لأصله ويُقال أحمد المقدسي نسبة للسكن (ت٨٦٥هـ/١٤٦٠م)؛ الضوء اللامع، السخاوي، ج٤/٣٣٧.

[٣] الضوء اللامع، السخاوي، ج١٢/٣؛ الأنس الجليل، العليمي، تحقيق: عدنان يونس ج٢/١٦٦.

[٤] إنباء الغمر، ابن حجر، تحقيق: حسن حبشي ج٢/٣٧٣؛ الضوء اللامع، السخاوي، ج٧/١٣٧.

[٥] طبقات الشافعية، ابن قاضي شهبة، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان ج٤/٥٢.

[٦] الضوء اللامع، السخاوي، ج٤/١٨٤-١٨٥.

[٧] إنباء الغمر، ابن حجر، تحقيق: حسن حبشي ج٣/٣١٦؛ الضوء اللامع، السخاوي، ج٤/٣٢٢-٣٢٣.

[٨] الضوء اللامع، السخاوي، ج١٢/٧.

العامة في مدينة القدس وغيرها من المدن في زمانه[١]. وآخرهم إسماعيل ومحمد ابنا شمس الدين محمد، وعلى الرغم من أهمية اسماعيل في شجرة العائلة إلا أنني لم أجد له ولا لأخيه محمد ترجمة.

وعبد الرحيم بن محمد (ت٨٢٠هـ/١٤١٧م) له ولدان هما: علي بن عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي(ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م)، علاء الدين أبو الحسن أحد خطباء المسجد الأقصى[٢]، والآخر: أحمد بن عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي(ت٨٩٩هـ/١٤٩٣م) أبو حامد، كان خطيباً للمسجد الأقصى[٣].

ولعبد الرحمن بن محمد (ت٨٢٦هـ/١٤٢٣م) ولدان هما: عبد الكريم بن عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي(ت٨٥٥هـ/١٤٥١م)، ويعرف بكريم الدين القلقشندي كان محدثاً وعمل مدرساً[٤]، والآخر: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي خير الدين، تنقل في عدة مدن طلباً للعلم[٥].

ولعبد الله بن محمد (ت٨٦٧هـ/١٤٦٢م) ولد وبنت، هما: محمد بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي المكنى أبو الحرم[٦]، والبنت خديجة ابنة عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي (ت٨٩٢هـ/١٤٨٧م)، كانت من طالبات العلم لها وكان لها صدقات على الفقراء والأرامل[٧].

ومحمد بن محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي، له ولد هو: محمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي (ت٨٣٠هـ/١٤٢٦م)، الملقب ببدر الدين كان فقيهاً عالماً، برع في علمي الحساب والفرائض، وشغل المناصب العامة في القاهرة[٨].

---

[١] الضوء اللامع، السخاوي، ج١١/٦٩-٧١؛ شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط ج٩/٤٥٢.

[٢] الضوء اللامع، السخاوي، ج٥/٢٣٩.

[٣] المصدر السابق، ج١/٣٤٤-٣٤٥.

[٤] الضوء اللامع، السخاوي، ج٤/٣١١؛ الأنس الجليل، العليمي، تحقيق: عدنان يونس ج٢/١٨٤.

[٥] الضوء اللامع، السخاوي، ج٧/٣٠١.

[٦] المصدر السابق، ج١١/١٠٣.

[٧] المصدر السابق، ج١٢/٢٦-٢٧.

[٨] السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي، تحقيق: محمد عطا ج٧/١٦٠.

وآخرهم إسماعيل بن محمد ولده: أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي (ت٨٤٤هـ/١٤٤٠م)، قطب الدين من أبرز أعلام العائلة وعلمائها، وأكثرهم ذريةً[١]، وأحمد بن إسماعيل (ت٨٤٤هـ/١٤٤٠م)، له خمسة من الأبناء هم: إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، برهان الدين القلقشندي عمل في تدريس الأطفال[٢]، وأخوه محمد بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي (ت٨٥٥هـ/١٤٥١م)، جلال الدين القلقشندي[٣].

وثالثهم: علي بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي (ت٨٥٦هـ/١٤٥٢م)، علاء الدين القلقشندي من فقهاء الشافعية، ولد في القاهرة وتلقى العلم من أعيان عصره[٤]، وعبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي (ت٨٧١هـ/١٤٦٦م)، أبو الفضل تقي الدين القلقشندي، من أهل العلم والفضل[٥]، وآخرهم: إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي[٦].

أما علي بن عبد الرحيم القلقشندي(ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م) فله ولد واحد هو: إبراهيم علي بن عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي(ت٨٧٩هـ/١٤٧٤م)، كان خطيباً للمسجد الأقصى وعمل مدرساً في عدد من المدارس كما سيتضح في الفصل الثاني[٧].

وعلي علاء الدين القلقشندي (ت٨٥٦هـ/١٤٥٢م)، له ولدان هما: إبراهيم بن علي بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي (ت٩٢٢هـ/١٥١٦م)، برهان الدين القلقشندي أبو الفتح، الإمام العلامة المحدث الحافظ الزاهد

---

[١] إنباء الغمر، ابن حجر، تحقيق: حسن حبشي ج٤/١٦٣.

[٢] الضوء اللامع، السخاوي، ج١/١٠.

[٣] المصدر السابق، ج٦/٢٩٤.

[٤] النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي، ج١٦/١٢.

[٥] المصدر السابق، ج١٦/٣٥٤.

[٦] الضوء اللامع، السخاوي، ج٢/٢٨٩.

[٧] المصدر السابق، ج١/٨٤.

العابد[١]، وأخوه أحمد بن علي بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي، الملقب بالمحب[٢].

وعبد الرحمن أبو الفضل تقي الدين القلقشندي (ت٨٧١هـ/١٤٦٦م)، له ولد هو: محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي (ت بعد٨٧٠هـ/١٤٦٥م)[٣]. أما إسماعيل بن أحمد القلقشندي فله ولد واحد هو محمد بن إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي (ت٨٩٠هـ/١٤٨٥م)، الملقب ببدر الدين، ارتحل لأكثر من مدينة وعمل في الصعيد[٤].

سادساً: تفريعات أسرة بني كيكلدي[٥]:

ذكرنا أن مؤسس أسرة بني كيكلدي[٦] في مدينة القدس خليل بن الأمير سيف الدين كيكلدي بن عبد الله العلائي (ت٧٦١هـ/١٣٦٠م)[٧]، صلاح الدين الحافظ أبو سعيد العالم العلامة الفقيه المحدث الأصولي الحجة أحد أعلام العلم، درس وحدث في مدينة القدس[٨]، أنجب ثلاثة أبناء ولد وبنتين وثلاثتهم كانوا من أهل العلم، هم: أسماء ابنة خليل بن الأمير سيف الدين كيكلدي بن عبد الله العلائي (ت٧٩٥هـ/١٣٩٣م) أم محمد كانت مسندة صالحة، وهي زوجة العلامة إسماعيل بن علي القلقشندي (ت٧٧٨هـ/١٣٧٦م)، وأم العلامة شمس الدين محمد بن إسماعيل القلقشندي(ت٨٠٩هـ/١٤٠٦م)[٩].

---

[١] شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط ج١٠/١٤٩.

[٢] الضوء اللامع، السخاوي، ج٢/٧.

[٣] الضوء اللامع، السخاوي، ج٧/٢٨٢-٢٨٣.

[٤] المصدر السابق، ج٧/١٣٥.

[٥] انظر: الملحق رقم(٨) ص١٢١.

[٦] انظر: صفحة رقم(١٠).

[٧] معجم الشيوخ، السبكي، تحقيق: بشار عواد ص١٧٨-١٧٩؛ الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط ج١٣/٢٥٦.

[٨] الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط ج١٣/٢٥٦.

[٩] الضوء اللامع، السخاوي، ج١/٢٩٦؛ الأنس الجليل، العليمي، تحقيق: عدنان يونس ج٢/١٦٢.

والبنت الأخرى هي: زينب ابنة خليل بن الأمير سيف الدين كيكلدي بن عبد الله العلائي (ت٧٩٥هـ/١٣٩٣م)، الملقبة بأمة الرحيم، لها دور في الحياة العلمية في مدينة القدس حيث كانت من أهل الحديث[١].

أما الولد فهو: أحمد بن خليل بن الأمير سيف الدين كيكلدي بن عبد الله العلائي (ت٨٠٢هـ/١٣٩٩م)، أبو الخير شهاب الدين طلب العلم على كبار علماء زمانه بعناية والده، وارتحل في طلب العلم إلى مدينة القاهرة، وسمع منه خلق كثير من العلماء[٢].

ومن أعيان الأسرة في مدينة القدس ابن أخ صلاح الدين خليل بن كيكلدي (ت٧٦١هـ/١٣٦٠م)، محمد بن قليج بن كيكلدي بن عبد الله العلائي (ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م)، الملقب ببدر الدين أبو بكر، طلب العلم برعاية عمه، وكان فاضلاً ديناً[٣].

يمكن القول بعد البحث في المصادر المُتاحة، أن أولئك هم أفراد تلك الأسرة في مدينة القدس خلال العصر المملوكي، وعلى الرغم من قلة عدد أفراد هذه الأسرة إلا أن بعض الباحثين عدها من الأسر العلمية في مدينة القدس خلال العصر المملوكي[٤]، ولعل ذلك يرجع إلى حجم العطاء العلمي الكبير لأفراد الأسرة على قلة عددهم، وربما يَصلح هنا قول القائل العبرة بالكيف وليست بالكم.

سابعاً: تفريعات أسرة الديري[٥]:

إن مؤسس أسرة الديري في مدينة القدس كما ذكرنا سابقاً[٦] هو: محمد بن جمال الدين عبد الله بن سعد بن أبي بكر عبد الله بن مصلح بن الديري الخالدي العبسي (ت٨٢٧هـ/١٤٢٤م)[٧]، المشهور بشمس الدين ابن الديري أبو عبد الله قاضي القضاة، كان إماماً في الفقه وفروعه، بارعاً في العربية والتفسير والأصول والحديث، وأفتى ودرّس سنين بالقدس[٨]، وأنجب أربعة أبناء[١] هم: محمد بن شمس الدين محمد بن جمال الدين عبد الله بن

---

[١] إنباء الغمر، ابن حجر، تحقيق: حسن حبشي ج١/٤٦٨.

[٢] الضوء اللامع، السخاوي، ج١/٢٩٦؛ شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط ج٩/٢٨-٢٩.

[٣] إنباء الغمر، ابن حجر، تحقيق: حسن حبشي ج١/٩٧.

[٤] القدس في العصر المملوكي، السيد علي، ص١٢٤.

[٥] انظر: الملحق رقم(٩) ص١٢٢.

[٦] انظر: الصفحة رقم(١١-١٢).

[٧] الأنس الجليل، العليمي، تحقيق: عدنان يونس ج٢/٢٢١؛ هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، البغدادي، ج٢/١٨٤.

[٨] النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي، ج١٥/١٢٤.

سعد بن أبي بكر عبد الله بن مصلح بن الديري الخالدي العبسي (ت٨٤٩هـ/١٤٤٥م)، المعروف بشمس الدين ابن الديري ولد في مدينة القدس ونشأ فيها وأصبح مدرساً فقيهاً عالماً إماماً، إليه مرجع الفتيا والإقراء في زمانه[٢].

والثاني هو عبد الرحمن بن شمس الدين محمد بن جمال الدين عبد الله بن سعد بن أبي بكر عبد الله بن مصلح بن الديري الخالدي العبسي (ت٨٥٦هـ/١٤٥٢م)، الملقب بأمين الدين أو زين الدين، ولد في القدس وانتقل مع أبيه إلى القاهرة وهو صغير، وعمل ناظراً لكل من المسجد الأقصى والمسجد الإبراهيمي في مدينة الخليل، وعمل كذلك نائباً للقدس[٣].

أما الثالث فهو سعد بن شمس الدين محمد بن جمال الدين عبد الله بن سعد بن أبي بكر عبد الله بن مصلح بن الديري الخالدي العبسي (ت٨٦٧هـ/١٤٦٢م)، قاضي القضاة شيخ الإسلام سعد الدين ابن الديري، انتهت إليه رئاسة المذهب الحنفي في زمانه، وكانت له مؤلفات منها تكملة شرح الهداية[٤].

والأخير هو إبراهيم بن شمس الدين محمد بن جمال الدين عبد الله بن سعد بن أبي بكر عبد الله بن مصلح بن الديري الخالدي العبسي (ت٨٧٦هـ/١٤٧١م)، برهان الدين أبو إسحاق، ولد في مدينة القدس وانتقل مع أبيه إلى القاهرة صغيراً، عمل في التدريس والقضاء وكتابة السر وتعلم على أعيان عصره[٥].

أما محمد بن محمد شمس الدين بن الديري (ت٨٤٩هـ/١٤٤٥م)، فله ثلاثة أولاد هم: عبد اللطيف بن محمد بن محمد بن جمال الدين عبد الله بن سعد بن أبي بكر عبد الله بن مصلح بن الديري الخالدي العبسي (ت٨٧٠هـ/١٤٦٥م)، زين الدين عمل قاضياً وكان من أعيان العدول بالقدس[٦]. والثاني: عبد الله بن محمد بن محمد بن جمال الدين عبد الله بن سعد بن أبي بكر عبد الله بن مصلح بن الديري الخالدي العبسي (ت٨٧٨هـ/١٤٧٣م)، جمال الدين عمل قاضياً للقدس[٧]. والأخير: محمد بن محمد بن محمد بن جمال الدين عبد الله بن سعد بن

---

[١] الضوء اللامع، السخاوي، ج١١/٢٠٢-٢٠٣.

[٢] المصدر السابق، ج٩/١٢٤.

[٣] المنهل الصافي، ابن تغري بردي، تحقيق: محمد أمين ج٧/٢٢٩؛ نظم العقيان، السيوطي، تحقيق: فليب حتي ص١٢٦.

[٤] النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي، ج١٦/٣١٨؛ حسن المحاضرة، السيوطي، تحقيق: محمد إبراهيم ج١/٤٧٤.

[٥] الضوء اللامع، السخاوي، ج١/١٥٠؛ نيل الأمل، الملطي، تحقيق: عمر تدمري ج٧/١٢.

[٦] الأنس الجليل، العليمي، تحقيق: عدنان يونس ج٢/٢٢٩.

[٧] الضوء اللامع، السخاوي، ج٥/٦٤.

أبي بكر عبد الله بن مصلح بن الديري الخالدي العبسي (ت٨٩٤هـ/١٤٨٩م)، شمس الدين ولي القضاء في كل من القدس والخليل والرملة[١].

وأمين الدين عبد الرحمن بن شمس الدين الديري (ت٨٥٦هـ/١٤٥٢م)، له ولد واحد هو: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر عبد الله بن مصلح بن الديري الخالدي العبسي (ت٩١٤هـ/١٥٠٨م)، بدر الدين عمل مدرساً ومفتياً[٢].

أما سعد الدين سعد بن شمس الدين الديري (ت٨٦٧هـ/١٤٦٢م)، فله ولد واحد أيضاً وهو: عبد الوهاب بن سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر عبد الله بن مصلح بن الديري الخالدي العبسي (ت٨٩٢هـ/١٤٨٧م)، تاج الدين كان عالماً فاضلاً عمل قاضياً للقدس، وكانت وفاته في مدينة غزة[٣].

وزين الدين عبد اللطيف بن محمد (ت٨٧٠هـ/١٤٦٥م)، له ولدين هما: يونس بن عبد اللطيف بن محمد بن محمد بن جمال الدين عبد الله بن سعد بن أبي بكر عبد الله بن مصلح بن الديري الخالدي العبسي (ت بعد٨٦٠هـ/١٤٥٦م)، شرف الدين كان شيخاً فاضلاً، والآخر: عبد القادر بن عبد اللطيف بن محمد بن محمد بن جمال الدين عبد الله بن سعد بن أبي بكر عبد الله بن مصلح بن الديري الخالدي العبسي (ت٨٨٥هـ/١٤٨٠م)، زين الدين[٤].

ولتاج الدين عبد الوهاب بن سعد الدين الديري (ت٨٩٢هـ/١٤٨٧م) ولد واحد هو: هبة الله بن عبد الوهاب بن سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر عبد الله بن مصلح بن الديري الخالدي العبسي (ت٩٠٩هـ/١٥٠٣م)، قاضي القضاة ناصر الدين تولي قضاء القدس[٥].

---

[١] الأنس الجليل، العليمي، تحقيق: عدنان يونس ج٢/٣٠٤.

[٢] الضوء اللامع، السخاوي، ج٨/٣٦؛ الكواكب السائرة، نجم الدين الغزي، تحقيق: خليل منصور ج١/٨١.

[٣] الضوء اللامع، السخاوي، ج٥/١٠٠؛ نيل الأمل، الملطي، تحقيق: عمر تدمري ج٨/٧٧.

[٤] الأنس الجليل، العليمي، تحقيق: عدنان يونس ج٢/٢٢٩.

[٥] الضوء اللامع، السخاوي، ج٥/٦٤؛ الأنس الجليل، العليمي، تحقيق: عدنان يونس ج٢/٢٣٢.

الفصـــل الثاني

دور الأسر العلمية في الحياة العلمية

المبحث الأول

دور الأسر العلمية في التدريس

تنوعت المؤسسات التعليمية في العصر المملوكي، فكان منها المدارس والزوايا والمساجد ومكاتب الأطفال كلها مُورست داخلها عمليات التدريس، بل إنه في بعض الأحيان كانت المشاهد والترب تستعمل كمؤسسات تعليمية، فضلاً عن مجالس العلماء التي كانت تُعقد في البيوت وأماكن أخرى[١]، وكان لأبناء الأسر العلمية في القدس خلال العصر المملوكي دور واضح في التدريس والتعليم وإدارة تلك العملية.

أولاً: دور أسرة بني قدامة في التدريس:

كان لهذه الأسرة دور مهم في عملية التدريس في العصر المملوكي وما قبله، فكانت لهم مدرسة أسسها أحد أعيان الأسرة هي المدرسة العمرية الشيخية[٢]، والتي أسسها محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام (ت٦٠٧هـ/١٢١٠م)[٣]، قبل العصر المملوكي واستمر دور المدرسة خلال العصر المملوكي، ودرس فيها عدد من أبناء الأسرة منهم: الحسن بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٦٩٥هـ/١٢٩٥م)[٤]، وعلي بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٦٩٩هـ/١٢٩٩م)[٥]، ومحمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة (ت٧٤٤هـ/١٣٤٣م)[٦]، ومحمد بن

---

[١] القدس في العصر المملوكي، السيد علي، ص١٥٢–١٥٥.

[٢] المدرسة العمرية الشيخية: مدرسة الشيخ أبي عمر بالقرب من جبل قاسيون واقفها وبانيها الشيخ أبو عمر الكبير والد قاضي القضاة شمس الدين الحنبلي وكان من الأولياء المشهورين؛ الدارس في تاريخ المدارس، النعيمي، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ج٢/٧٧.

[٣] تاريخ الإسلام، تحقيق: بشار معروف، ج١٣/١٧٢؛ النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي، ج٦/٢٠١؛ الدارس في تاريخ المدارس، النعيمي، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ج٢/٧٨.

[٤] الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، ج١٢/٥٩؛ شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ج٧/٧٥١.

[٥] تاريخ الإسلام، تحقيق: بشار معروف، ج١٥/٩٢٠.

[٦] البداية والنهاية، ابن كثير، تحقيق: عبد الله التركي، ج١٨/٤٢٢؛ شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ج٨/٢٤٥.

إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)[١]، ومحمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٧٨٠هـ/١٣٧٨م)[٢]، ويوسف بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٧٩٨هـ/١٣٩٥م)[٣]، فهذه الأمثلة توضح الدور الذي أدته أسرة بني قدامة في عملية التدريس من خلال تلك المدرسة والذي امتد على مدار سنوات طويلة، عملت فيها أجيال متعاقبة من أفراد تلك الأسرة.

ولم يقتصر دور الأسرة على التدريس في المدرسة العمرية الشيخية بل درس عدد منهم في مدارس أخرى مثل: المدرسة العادلية الكبرى[٤] التي درس فيها عبد الرحمن بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد ابن قدامة[٥]، ومدرسة دار الحديث الإشرفية[٦] والتي درس فيها كل من أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٦٨٩هـ/١٢٩٠م)[٧]، والحسن بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٦٩٥هـ/١٢٩٥م)[٨]، والمدرسة الصدرية[٩] والمدرسة الضيائية المحمدية[١] ومدرسة دار

---

[١] معجم الشيوخ، السبكي، تحقيق: بشار عواد، ص٣٤٠؛ شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ج٨/٢٦٩.

[٢] الدرر الكامنة، ابن حجر، ج٥/٣١؛ شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ج٨/٤٦١.

[٣] إنباء الغمر، ابن حجر، تحقيق: حسن حبشي، ج١/٥٢١.

[٤] المدرسة العادلية الكبرى: في مدينة دمشق، أول من أنشأها نور الدين محمود بن زنكي وتوفي ولم ينتهي بنائها إلى أن أزال الملك العادل ذلك البناء وعمل مدرسة عظيمة فسميت العادلية؛ الدارس في تاريخ المدارس، النعيمي، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ج١/٢٧١.

[٥] الدرر الكامنة، ابن حجر، ج٣/١٣٣.

[٦] مدرسة دار الحديث الإشرفية: بجوار باب القلعة الشرقي في دمشق، كانت دار الحديث الإشرفية داراً للأمير صارم الدين قايماز بن عبد الله النجمي وله بها حمام فاشترها الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن العادل وبناها داراً حديث وهدم الحمام وبناه سكناً للشيخ المدرس فيها؛ الدارس في تاريخ المدارس، النعيمي، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ج١/١٥.

[٧] شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ج٧/٧١٢.

[٨] الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، ج١٢/٥٩؛ شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ج٧/٧٥١.

[٩] المدرسة الصدرية بدمشق: واقف المدرسة عثمان بن أسعد بن المنجابن بركات الأجل عز الدين أبو عمرو وأبو الفتح التنوخي الدمشقي الحنبلي، والد زين الدين بن المنجا ووجيه الدين محمد وصدر الدين أسعد؛ الدارس في تاريخ المدارس، النعيمي، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ج٢/٦٨.

القرآن والحديث الصبابية[٢]؛ والتي درس فيها كلها محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف ابن محمد بن قدامة (ت٧٤٤هـ/١٣٤٣م)[٣]، والمدرسة الجوزية[٤] والتي درس فيها الحسن بن محمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٧٧٠هـ/١٣٦٨م)[٥]، وفي مدرسة السلطان حسن[٦] درس أحمد بن حسن بن عبد الله بن عمر بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٧٧١هـ/١٣٦٩م)[٧].

في نهاية هذا السرد نجد أنه كان لأفراد أسرة بني قدامة دور في التدريس في عدد من المدارس التي كان أغلبها في مدينة دمشق، إلا أن بعضاً منها كان في مدينة القاهرة، ولعل سبب ذلك التواجد الكبير لهم في مدارس مدينة دمشق يرجع إلى استقرار فرع كبير من العائلة في المدينة.

وكان لأفراد الأسرة دور في التدريس خارج المدارس فقد درس علي بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٦٩٩هـ/١٢٩٩م)، في حلقة الحنابلة بجامع دمشق[٨]، وتتلمذ على أفراد الأسرة عدد من أعيان العصر المملوكي، فكان لسليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٧١٥هـ/١٣١٥م)، عدد كبير من التلاميذ مثل:

---

[١] المدرسة الضيائية المحمدية: بالقرب من جبل قاسيون شرقي الجامع المظفري، بانيها الفقيه ضياء الدين محمد بجبل الصالحية؛ الدارس في تاريخ المدارس، النعيمي، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ج٢/٧١.

[٢] مدرسة دار القرآن والحديث الصبابية: أنشأها شمس الدين بن تقي الدين ابن الصبان التاجر، وكانت قبل بنائها مهجورة وسيئة المنظر؛ الدارس في تاريخ المدارس، النعيمي، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ج١/٩٤-٩٥.

[٣] الدارس في تاريخ المدارس، النعيمي، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ج٢/٦٩.

[٤] المدرسة الجوزية: بسوق القمح بدمشق بالقرب من الجامع، أنشأها محيي الدين ابن الشيخ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي في أيام الملك الصالح عماد الدين؛ الدارس في تاريخ المدارس، النعيمي، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ج٢/٢٣.

[٥] الدرر الكامنة، ابن حجر، ج٢/١٤٣.

[٦] مسجد ومدرسة السلطان حسن: هو أحد المساجد الأثريّة الشهيرة بالقاهرة، أنشأه السلطان الناصر حسن بن الناصر محمد بن قلاوون، يتكون البناء من مسجد ومدرسة للمذاهب الأربعة؛ أشهر الآثار العربية بالقاهرة، أحمد، ص١٣٥-١٣٨.

[٧] السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي، تحقيق: محمد عطا ج٤/٣٣٧؛ شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ج٨/٣٧٦.

[٨] تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٥/٩٢٠.

ابن تيمية[1] والمزي[2] والعلائي صلاح الدين[3][4]، وأحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٧٤٣هـ/١٣٤٢م)، من أشهر تلاميذه: الإمام الذهبي[5][6]، وفاطمة بنت إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٧٤٧هـ/١٣٤٦م)، من أشهر تلاميذها: البرزالي[7] والذهبي[8]، أما أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة (ت٧٥٢هـ/١٣٥١م) من أبرز تلاميذه: ابن رافع[9][10]، ومحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن محمد بن يوسف بن قدامة (ت٧٦٩هـ/١٣٦٧م) من أبرز تلاميذه: الحافظ زين الدين العراقي[11] ونور الدين الهيثمي[1]

---

[1] ابن تيمية: هو العلامة شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية الحراني (ت٧٢٧هـ/١٣٢٦م)؛ العبر، الذهبي، تحقيق: محمد زغلول، ج٤/٨٤.

[2] المزي: عبد الرحمن بن يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الملك بن يوسف بن علي بن أبي الزهر القضاعي الكلبي، زين الدين أبو الفرج وأبو عمر بن أبي الحجاج الدمشقي المزي (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م)؛ معجم الشيوخ، السبكي، تحقيق: بشار عواد، ص٢٢٠.

[3] العلائي: الشيخ الإمام الحافظ صلاح الدين أبو سعيد خليل بن الأمير سيف الدين كيكلدي بن عبد الله العلائي (ت٧٦١هـ/١٣٦٠م)، ولد بمدينة دمشق، ثم انتقل إلى مدينة القدس ودرس بالمدرسة الصلاحية، وتوفي في المقدس؛ معجم الشيوخ، السبكي، تحقيق: بشار عواد، ص١٧٨-١٧٩.

[4] الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط ج١٥/٢٢٨؛ السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي، تحقيق: محمد عطا ج٢/٥١١.

[5] الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، الشيخ الإمام العلامة الحافظ شمس الدين أبو عبد الله الذهبي، (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)؛ فوات الوفيات، ابن شاكر، تحقيق: إحسان عباس، ج٣/٣١٥-٣١٧.

[6] معجم الشيوخ، السبكي، تحقيق: بشار عواد، ص٧٢.

[7] البرزالي: القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف بن محمد بن أبي يداس بن أبي القاسم الإشبيلي من جهة الأصل الدمشقي من حيث المولد البرزالي الشافعي، كان إماماً حافظاً للحديث مشهوراً بذلك (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م)؛ معجم الشيوخ، السبكي، تحقيق: بشار عواد، ص٣١٩-٣٢١.

[8] معجم الشيوخ، السبكي، تحقيق: بشار عواد، ص٦٠١.

[9] ابن رافع: الحافظ المحدث المشهور تقي الدين أبو المعالي محمد بن رافع بن هجرس بن محمد بن شافع بن محمد السلامي، سمع من التقي سليمان وغيره، (ت٧٨٩هـ/١٣٨٧م)؛ ذيل طبقات الحفاظ، السيوطي، تحقيق: زكريا عميرات، ص٢٤٢.

[10] شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ج٨/٢٩٣.

[11] زين الدين العراقي: زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن، حافظ العصر، كان شيوخ عصره يبالغون في الثناء عليه بالمعرفة والعلم، (ت٨٠٦هـ/١٤٠٣م)؛ حسن المحاضرة، السيوطي، تحقيق: محمد إبراهيم، ج١/٣٦٠.

وابن حجر[٢][٣]، وإبراهيم بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة (ت٨٠٠هـ/١٣٩٧م)، من تلاميذه: الحافظ ابن حجر العسقلاني[٤]، ومحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة (ت٨٤٣هـ/١٤٣٩م)، من تلاميذه: ابن فهد[٥][٦].

وبهذا يتضح أن أفراد أسرة بني قدامة كان لهم دور كبير في تدريس عدد من الطلبة، وتخرج على أيديهم عدد من أبرز علماء عصرهم من بيئات مختلفة جغرافياً وفكرياً، ومختلفة من حيث التخصص العلمي، وإن كان عدد منهم تميزوا بالموسوعية.

ثانياً: دور أسرة بني سرور في التدريس:

ساهم أفراد أسرة بني سرور في التدريس خلال العصر المملوكي مساهمة واضحة ومتنوعة، فدرس عدد منهم في المدارس المعاصرة لهم مثل: حسن بن عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد (ت٦٥٩هـ/١٢٦١م)، الذي درس في المدرسة الجوزية[٧] في دمشق، ومحمد بن إبراهيم بن عبد الواحد (ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م) الذي درس في مدرسة الصالحية[٨] في القاهرة، وهو أول من درّس فيها من الحنابلة[٩]، وأحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم (ت٦٩٧هـ/١٢٩٧م)،

---

[١] نور الدين الهيثمي: علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر بن عمر بن صلح نور الدين أبو الحسن الهيثمي القاهري الشافعي الحافظ، ويعرف بالهيثمي كان أبوه صاحب حانوت، (ت٨٠٧هـ/١٤٠٤م)؛ الضوء اللامع، السخاوي، ج٥/٢٠٠-٢٠٢.

[٢] ابن حجر: إمام الحفّاظ في زمانه، قاضي القضاة شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الكناني العسقلاني ثم المصري، درس أولًا الأدب وعلم الشعر حتى برع فيهما، ثم درس الحديث حتى برع فيه كذلك(ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)؛ حسن المحاضرة، السيوطي، تحقيق: محمد إبراهيم، ج١/٣٦٣-٣٦٤.

[٣] الجوهر المنضد، ابن المِبْرَد ، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين، ص١٣٧.

[٤] الدرر الكامنة، ابن حجر، ج١/٩؛ شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ج٨/٦١٩.

[٥] ابن فهد: محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن فهد، من بني هاشم من أحفاد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، من مدينة مكة المكرمة (ت٨٧١هـ/١٤٦٦م)؛ نظم العقيان، السيوطي، تحقيق: فليب حتي، ص١٧٠-١٧١.

[٦] الضوء اللامع، السخاوي، ج٧/٢١٨.

[٧] شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ج٧/٥١٥.

[٨] المدرسة الصالحية: بتربة أم الصالح الملك في مدينة القاهرة، الصالح هو أبو الجيش إسماعيل بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر وهو الذي أوقفها؛ الدارس في تاريخ المدارس، النعيمي، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ج١/٢٣٩.

[٩] ذيل مرآة الزمان، اليونيني، ج٣/٢٧٩؛تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٥/٣٢٠.

الذي درس في المدرسة الجوزية[١]، وأحمد بن حسن بن عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد (ت٧١٠هـ/١٣١٠م)، درس في المدرسة الصاحبية[٢][٣]، وعبد الله بن حسن بن عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م)، درس في المدرسة الصاحبية أيضاً، وفي المدرسة الصدرية[٤] والمدرسة العالمة[٥][٦].

يتضح من خلال هذه الأمثلة دور أفراد الأسرة في التدريس من خلال العمل في المدارس وخاصة في مدينتي دمشق والقاهرة، بل إن بعضهم كان له الدور الأبرز في تلك المدارس مثل محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد (ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م) فهو أول من درّس في المدرسة الصالحية من الحنابلة.

وكان لأفراد أسرة بني سرور دور في التدريس من خلال المؤسسات التعليمية الأخرى غير المدارس، فمحمد بن إبراهيم بن عبد الواحد (ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م) درس في بيته[٧]، وأحمد بن حسن بن عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد (ت٧١٠هـ/١٣١٠م)، درس في حلقة الحنابلة في الجامع[٨]، وعبد الله بن حسن بن عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م)، درس في الجامع الأموي[٩]، وبهذا يكون أفراد هذه الأسرة مارسوا التدريس في أغلب المؤسسات التعليمية المتاحة في ذلك العصر.

---

[١] تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٥/٨٥٠؛ الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط ج٧/٣٢.

[٢] المدرسة الصالحية: بالقرب من جبل قاسيون بدمشق، أنشأتها ربيعة خاتون بنت نجم الدين أيوب بجبل الصالحية؛ الدارس في تاريخ المدارس، النعيمي، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ج٢/٦٢.

[٣] ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب الحنبلي، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين، ج٤/٣٧٧.

[٤] المدرسة الصدرية: بدمشق واقفها الرئيس صدر الدين أسعد بن المنجا بن بركات بن مؤمل التنوخي المصري الدمشقي الحنبلي كانت له صدقات ومعروف بأخلاقه الكريمة وقف مدرسة لأصحاب المذهب الحنبلي، وقبره موجود في تلك المدرسة؛ الدارس في تاريخ المدارس، النعيمي، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ج٢/٦٨.

[٥] المدرسة العالمة: في مدينة دمشق غربي جبل قاسيون واقفتها الشيخة الصالحة العالمة أمة اللطيف ابنة الشيخ الناصح الحنبلي؛ الدارس في تاريخ المدارس، النعيمي، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ج٢/٨٧.

[٦] معجم الشيوخ، السبكي، تحقيق: بشار عواد، ص١٩٧-١٩٨.

[٧] ذيل مرآة الزمان، اليونيني، ج٣/٢٧٩؛تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٥/٣٢٠.

[٨] ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب الحنبلي، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين، ج٤/٣٧٧.

[٩] معجم الشيوخ، السبكي، تحقيق: بشار عواد، ص١٩٧-١٩٨.

تتلمذ على يد أفراد أسرة بنو سرور عدد من أعيان العلماء في عصرهم، فأحمد بن إبراهيم بن عبد الواحد (ت٦٨٨هـ/١٢٨٩م) من أشهر تلاميذه: البرزالي والمزي[١]، وعلي بن عبد الرحمن بن عبد المنعم (ت٧٠٢هـ/١٣٠٢م)، من تلاميذه: الإمام الذهبي[٢]، ويوسف بن عبد الله بن محمد بن يوسف بن عبد المنعم (ت٧٥٤هـ/١٣٥٣م)، كان من تلاميذه: ابن كثير[٣] وابن رجب[٤][٥]، ويتضح مدى أثر أبناء هذه الأسرة في العملية التدريسية من مستوى طلابهم وتنوع بيئاتهم الجغرافية.

ثالثاً: دور أسرة بني غانم في التدريس:

دور أفراد أسرة بني غانم في التدريس بالمدارس لم يظهر كثيراً في المصادر إلا في بعض النماذج مثل: محمد بن علي بن محمد بن غانم (ت٧٤٠هـ/١٣٣٩م)، الذي درس في المدرسة القليجية[٦] وفي المدرسة الدماغية[٧]، وكذلك في المدرسة العمادية[٨][٩].

---

[١] تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٥/٦٠٣.

[٢] معجم الشيوخ، الذهبي، تحقيق: محمد الهيلة، ج٢/٣١-٣٢.

[٣] ابن كثير: إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضو بن كثير القرشي البصروي الدمشقي، كان حافظاً للحديث مفسراً للقرآن وله باع في التأريخ، صاحب «البداية والنهاية»، و«التفسير»، وغير ذلك من المصنفات المشهورة (ت٧٧٤هـ/١٣٧٣م)؛ شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ج١/٦٧.

[٤] ابن رجب: عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي الحافظ زين الدين، بن رجب ولد ببغداد، برع في علوم الحديث وأسماءً الرجال والعلل، (ت٧٩٥هـ/١٣٩٢م)؛ إنباء الغمر، ابن حجر، تحقيق: حسن حبشي ج١/٤٦٠.

[٥] نيل الأمل، الملطي، تحقيق: عمر تدمري، ج٢/٢٥٥.

[٦] المدرسة القليجية المجاهدية: بانيها مجاهد الدين ابن قليج محمد بن شمس الدين محمود وهي في موضع يعرف بقصر ابن أبي الحديد في دمشق؛ الدارس في تاريخ المدارس، النعيمي، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ج١/٣٢٩-٣٣٠.

[٧] المدرسة الدماغية: في مدينة دمشق داخل باب الفرج كانت مقسومة بالنصف بين أتباع المذهب الشافعي والمذهب الحنفي؛ الدارس في تاريخ المدارس، النعيمي، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ج١/١٧٧.

[٨] المدرسة العمادية: الصلاحية بناها عماد الدين إسماعيل بن نور الدين وجعل صلاح الدين الأيوبي لها وقف يُنفق عليها من خلاله؛ الدارس في تاريخ المدارس، النعيمي، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ج١/٣٠٨-٣٠٩.

[٩] العبر، الذهبي، تحقيق: محمد زغلول، ج٤/١٢٢؛ الدرر الكامنة، ابن حجر، ج٥/٣٤٠.

وتتلمذ على بعض أعيان أسرة بني غانم عدد من علماء ذلك العصر فأبي الحسن بن عبد الله بن غانم (ت٦٩٧هـ/١٢٩٧م)، كان من تلاميذه: البرزالي[١]، ومحمد بن يوسف بن موسى بن غانم[٢] من تلاميذه: جمال الدين ابن ظهيرة[٣][٤].

رابعاً: دور أسرة بني جماعة في التدريس:

يظهر دور أسرة بني جماعة في التدريس من خلال تدريس أفراد الأسرة في المدارس المعاصرة لهم مثل: محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م) الذي درس في المدرسة الغزالية[٥] وفي المدرسة القيمرية[٦]، وكذلك في المدرسة الصالحية التي في القاهرة، وفي مدرسة دار الحديث الكاملية[٧]، وفي المدرستين العادلية والناصرية[٨][٩]، فهذا علم واحد من أعلام تلك الأسرة كان له كل هذا الدور في التدريس حيث درس في مدارس متعدد ومدن متعدد.

---

[١] تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٥/٨٦٧.

[٢] ابن غانم: محمد بن يوسف بن موسى بن غانم المقدسي شمس الدين المعروف بعربيد، سمع من هدية ابنة علي بن عسكر الأول الهاشمي من أعيان القرن الثامن الهجري؛ الدرر الكامنة، ابن حجر، ج٦/٧٠.

[٣] ابن ظهيرة: محمد بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة بن مرزوق بن محمد بن سليمان الجمال أبو حامد بن العفيف، من قبيلة قريش من بني مخزوم كان يسكن مكة المكرمة وكان شافعي المذهب (ت٨١٧هـ/١٤١٤م)؛ الضوء اللامع، السخاوي، ج٨/٩١-٩٢.

[٤] الدرر الكامنة، ابن حجر، ج٦/٧٠.

[٥] المدرسة الغزالية: في الزاوية الشمالية الغربية من دمشق شمالي مشهد النائب من الجامع الأموي، وتعرف بالشيخ نصر المقدسي؛ الدارس في تاريخ المدارس، النعيمي، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ج١/٣١٣.

[٦] المدرسة القيمرية: في دمشق منشؤها الأمير ناصر الدين الحسين بن علي وقفها على القاضي شمس الدين علي الشهرزوري؛ الدارس في تاريخ المدارس، النعيمي، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ج١/٣٣٥.

[٧] المدرسة الكاملية: في القاهرة، وتعرف بدار الحديث الكاملية، أنشأها السلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب بن شادي بن مروان، وتعد ثاني مدرسة أنشئت لعلوم الحديث؛ المواعظ والاعتبار، المقريزي، ج٤/٢١٩.

[٨] المدرسة الناصرية: بدمشق شمالي الجامع الأموي من إنشاء الملك الناصر يوسف بن صلاح الدين يوسف بن أيوب؛ الدارس في تاريخ المدارس، النعيمي، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ج١/٣٥١.

[٩] معجم الشيوخ، السبكي، تحقيق: بشار عواد، ص٣٣٤.

أما عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة (ت٧٦٧هـ/١٣٦٥م)، فقد عُين ناظراً للمدرسة الناصرية[١]، ودرس في مدرسة دار الحديث الكاملية[٢]، وموسى بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة (ت٩١٦هـ/١٥١٠م)، كان معيد المدرسة الصلاحية[٣].

وكان للأسرة كذلك دور في التدريس خارج المدارس فقد درس محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م) في جامع ابن طولون[٤] ومثله عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة (ت٧٦٧هـ/١٣٦٥م)[٥].

خامساً: دور أسرة القلقشندي في التدريس:

درّس عدد من أفراد أسرة القلقشندي في المدارس المنتشرة في المدن الإسلامية خلال العصر المملوكي مثل: إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي (ت٧٧٨هـ/١٣٧٦م) الذي درس في المدرسة الصلاحية[٦]، وعلي بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي (ت٨٥٦هـ/١٤٥٢م)، درس في المدرسة الحسنية[٧][٨]، وعبد الله بن محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي(ت٨٦٧هـ/١٤٦٢م)، عمل في المدرستين الصلاحية والباسطية[٩][١٠]، وإبراهيم بن علي بن عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح

---

[١] السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي، تحقيق: محمد عطا ج٣/١٣٩.

[٢] المنهل الصافي، ابن تغري بردي، تحقيق: محمد أمين ج٧/٣٠٠-٣٠١.

[٣] الأنس الجليل، العليمي، تحقيق: عدنان يونس ج٢/١٣٤.

[٤] الدرر الكامنة، ابن حجر، ج٥/٤-٥.

[٥] المنهل الصافي، ابن تغري بردي، تحقيق: محمد أمين ج٧/٣٠٠-٣٠٣.

[٦] إنباء الغمر، ابن حجر، تحقيق: حسن حبشي ج١/١٣٧.

[٧] المدرسة الطازية: في القدس، بخط داود بالقرب من باب السلسلة وقف الأمير طاز المتوفى في سنة ثلاث وستين وسبعمائة؛ الأنس الجليل، العليمي، تحقيق: عدنان يونس ج٢/٤٥.

[٨] الضوء اللامع، السخاوي، ج٥/١٦١-١٦٣.

[٩] المدرسة الباسطية: في مدينة القدس، واقفها القاضي زين الدين عبد الباسط بن خليل الدمشقي ناظر الجيوش المنصورة وعزيز المملكة؛ الأنس الجليل، العليمي، تحقيق: عدنان يونس ج٢/٣٩.

[١٠] الضوء اللامع، السخاوي، ج١١/٦٩-٧١؛ شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط ج٩/٤٥٢.

القلقشندي(ت٨٧٩هـ/١٤٧٤م)، درس في المدرستين الكريمية[١] والطازية[٢][٣]، وتميزت تلك الأسرة عن سابقاتها في أن تدريس أبنائها تركز في المدارس التي في مدينة القدس.

ودرسوا كذلك في المؤسسات التعليمية غير المدارس مثل: علي بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي (ت٨٥٦هـ/١٤٥٢م)، الذي درس في جامع بن طولون والزاوية الشيخونية[٤][٥]. وتتلمذ على يد مؤسس الأسرة إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي (ت٧٧٨هـ/١٣٧٦م) أحد علماء العصر وهو: أبو حامد ابن ظهيرة[٦].

سادساً: دور أسرة بني كيكلدي في التدريس:

درس مؤسس هذه الأسرة خليل بن الأمير سيف الدين كيكلدي بن عبد الله العلائي (ت٧٦١هـ/١٣٦٠م) في عدد من المدارس في مدينة القدس وغيرها مثل: المدرسة الصلاحية والمدرسة التنكزية[٧] في القدس، ودرس كذلك في المدرسة الأسدية في مدينة دمشق[٨][٩].

---

[١] المدرسة الكريمية: في القدس، بباب حطة واقفها الصاحب كريم الدين عبد الكريم بن المعلم هبة الله بن مكانس ناظر الخواص الشريفة في مصر؛ الأنس الجليل، العليمي، تحقيق: عدنان يونس ج٢/٣٩.

[٢] المدرسة الحسنية: بباب الناظر على رباط علاء الدين البصير واقفها الأمير حسن الكشكيلي ناظر الحرمين الشريفين ونائب السلطنة بالقدس الشريف؛ الأنس الجليل، العليمي، تحقيق: عدنان يونس ج٢/٤٣.

[٣] الضوء اللامع، السخاوي، ج١/٨٤.

[٤] الزاوية الشيخونية: في القدس، عند باب حطة، وقفها الأمير سيف الدين قطيشا بن علي بن محمد، من رجال حلقة دمشق كان مجاوراً بالقدس الشريف؛ الأنس الجليل، العليمي، تحقيق: عدنان يونس ج٢/٤١.

[٥] الضوء اللامع، السخاوي، ج٥/١٦١-١٦٣.

[٦] الدرر الكامنة، ابن حجر، ج١/٤٤٠.

[٧] المدرسة التنكزية: في القدس واقفها الأمير تنكز الناصري عكلوك الناصر محمد بن طلاوون نائب الشام وهي مدرسة كبيرة وجميلة ليس في المدارس أتقن من بنائها، وهي في جهة باب السلسلة؛ الأنس الجليل، العليمي، تحقيق: عدنان يونس ج٢/٣٥.

[٨] المدرسة الأسدية: في مدينة دمشق وهي مطلة على الميدان الأخضر، وكانت مقسومة بين أتباع المذهبين الشافعي والحنفي، أنشأها أسد الدين شيركوه الكبير؛ الدارس في تاريخ المدارس، النعيمي، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ج١/١١٤.

[٩] طبقات الشافعية، ابن قاضي شهبة، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان ج٣/٩١.

وتتلمذ على أحمد بن خليل بن الأمير سيف الدين كيكلدي بن عبد الله العلائي (ت٨٠٢هـ/١٣٩٩م) عدد من العلماء مثل: ابن أخته الشمس القلقشندي[١] والحافظ جمال الدين ابن ظهيرة وابن رسلان[٢] والتقي القلقشندي[٣][٤].

سابعاً: دور أسرة الديري في التدريس:

تولى مؤسس هذه الأسرة في مدينة القدس محمد بن عبد الله بن سعد بن عبد الله بن مصلح بن الديري (ت٨٢٧هـ/١٤٢٤م) مشيخة المدرسة المنجكية[٥] ودرس بالمدرسة المعظمية[٦][٧]، ودرس من أبناء هذه الأسرة سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن عبد الله بن مصلح بن الديري (ت٨٦٧هـ/١٤٦٢م)، في المدرسة الأرغونية[٨][٩]، وتولى إبراهيم بن محمد

---

[١] الشمس القلقشندي: محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي الملقب بشمس الدين، أخذ العلم من أبيه وجده لأمه العلائي، وأصبح أبرز علماء القدس في زمانه فكان يرجع إليه في التدريس والفتوى (ت٨٠٩هـ/١٤٠٦م)؛ إنباء الغمر، ابن حجر، تحقيق: حسن حبشي ج٢/٣٧٣؛ الضوء اللامع، السخاوي، ج٧/١٣٧.

[٢] ابن رسلان: أحمد بن حسين بن حسن بن على بن يوسف ابن علي بن أرسلان، الشهاب أبو العباس ينسب إلى مدينة الرملة، وكان شافعي المذهب سكن في مدينة القدس (ت٨٤٤هـ/١٤٤٠م)؛ البدر الطالع، الشوكاني، ج١/٤٩-٥٣.

[٣] التقي القلقشندي: عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي، المعروف بالتقي القلقشندي أبو بكر، أصله من مصر وسكن مدينة القدس (ت٨٦٧هـ/١٤٦٢م)؛ شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط ج٩/٤٥٢.

[٤] الضوء اللامع، السخاوي، ج١/٢٩٦؛شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط ج٩/٢٨-٢٩.

[٥] المدرسة المنجكية: بباب الناظر في القدس واقفها الأمير منجك نائب الشام، وكان قد أمر بالإقامة في مدينة القدس؛ الأنس الجليل، العليمي، تحقيق: عدنان يونس ج٢/٣٧.

[٦] المدرسة المعظمية: وقفها الملك المعظم عيسى، مقابل باب شرف الأنبياء أحد أبواب المسجد الأقصى، وكان لهذه المدرسة أوقاف كثير للنفقة عليها، لكن انتقل عدد من الأوقاف التابعة لها لأيدي الناس؛ الأنس الجليل، العليمي، تحقيق: عدنان يونس ج٢/٤٢.

[٧] الأنس الجليل، العليمي، تحقيق: عدنان يونس ج٢/٢٢١؛ هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، البغدادي، ج٢/١٨٤.

[٨] المدرسة الأرغونية: في القدس بباب الحديد واقفها أرغون الكاملي نائب الشام وهو الذي جدد بناء باب الحديد أحد أبواب المسجد الأقصى؛ الأنس الجليل، العليمي، تحقيق: عدنان يونس ج٢/٣٦.

[٩] الأنس الجليل، العليمي، تحقيق: عدنان يونس ج٢/٢٢١.

بن عبد الله بن سعد بن عبد الله بن مصلح بن الديري (ت٨٧٦هـ/١٤٧١م) مهام إدارية في عدد من المدارس مثل: المدرسة الفخرية[١] والمدرسة المؤيدية[٢] وتربة سودون[٣][٤].

---

[١] المدرسة الفخرية: بالقدس تنسب إلى القاضي فخر الدين كاتب المماليك وهو محمد بن فضل الله ناظر الجيوش بمصر أصله قبطي فأسلم وحسن إسلامه وكان له أوقاف كثيرة؛ الدارس في تاريخ المدارس، النعيمي، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ج١/٣٢٧.

[٢] المدرسة المؤيدية: بالقاهرة انتهت عمارتها في سنة تسع عشرة وثمانمائة، وبلغت النفقة عليها أربعين ألف دينار؛ حسن المحاضرة، السيوطي، تحقيق: محمد إبراهيم ج٢/٢٧٢.

[٣] التربة السودونية: بدمشق فوق المعظمية بالقرب من جبل قاسيون أنشأها سودون النوروزي وكان اسمه بين الأمراء سودون المغربي؛ الدارس في تاريخ المدارس، النعيمي، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ج٢/١٩٦.

[٤] الضوء اللامع، السخاوي، ج١/١٥٠؛ نيل الأمل، الملطي، تحقيق: عمر تدمري ج٧/١٢.

المبحث الثاني

دور الأسر العلمية في العلوم الشرعية

اهتم المسلمون منذ بعثة النبي صلى الله عليه وسلم بالعلوم الشرعية، وذلك لأهميتها في الحياة اليومية التعبدية لكل منهم، وكذلك لأهميتها في الحياة الاجتماعية والمعاملات اليومية، وللأجر الأخروي الذي يستحقه المنشغل بها، ثم للرفعة الدنيوية التي تحصل له، ولقد كان سلاطين المماليك كغيرهم من أمراء المسلمين يُشجعون على طلب العلم وتحصيله. والعلوم الشرعية متعددة منها ما هو رئيس مقصود لذاته كعلم التفسير والعقيدة والفقه والحديث، ومنها ما هو مساعد يُساهم في تحصيل العلوم الرئيسة؛ كقواعد التفسير وأصول الفقه وعلم الجرح والتعديل، ولقد كان لأفراد الأسر العلمية في مدينة القدس خلال العصر المملوكي اسهامات واضحة في هذه العلوم.

أولاً: دور الأسر العلمية في علوم القرآن:

علوم القرآن هي العلوم التي تختص بالقرآن الكريم من حيث أسباب نزوله وأحكام تجويده والقراءات التي نزل بها، وعلوم التفسير والناسخ والمنسوخ وغريب القرآن والمحكم والمتشابه، وغيرها من العلوم التي عدها العلماء في مصنفات خاصة.

١- دور الأسر العلمية في علم القراءات:

وعلم القراءات هو: علم بكيفية أداء كلمات القرآن، واختلافها منسوبة لناقلها، فالقراءات هي تلك الوجوه اللغوية والصوتية التي أباح الله بها قراءة القرآن تيسيراً، وتخفيفاً على العباد[١]، ولقد كان لعدد من أبناء الأسر العلمية في القدس خلال العصر المملوكي دور في هذا العلم الشريف مثل: المقرئ عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدام (ت٦٥٨هـ/١٢٦٠م)[٢]، والإمام المقرئ أحمد بن محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد (ت٧١٠هـ/١٣١٠م)[٣]، والمقرئ المجود محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف ابن محمد بن قدامة (ت٧٤٤هـ/١٣٤٣م)، الذي كان "رأساً في القراءات" كما

---

[١] موسوعة علوم القرآن، منصور، ص١٩٥.

[٢] الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط ج١٨/٥٠.

[٣] المنهل الصافي، ابن تغري بردي، تحقيق: محمد أمين ج٢/٦٧.

وصفه الإمام الذهبي[١]، وأحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة (ت٧٥٢هـ/١٣٥١م) كان من الحاصلين على علم القراءات[٢]، وعلي بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي (ت٨٥٦هـ/١٤٥٢م) درس القراءات ودرّسها[٣]. إذاً يمكن القول أن عدد من أفراد الأسر العملية كانوا منشغلين بعلم القراءات دراسةً وتدريساً، وكان عدد منهم من مشاهير القراء في عصرهم.

٢- دور الأسر العلمية في علم التفسير:

والتفسير هو علم يُبحث فيه عن القرآن الكريم، من حيث دلالته على مراد الله تعالى، بقدر الطاقة البشرية[٤]، وكان لأبناء الأسر العلمية المقدسية دور في هذا العلم خلال العصر المملوكي مثل: بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م) الذي وصفه الإمام الذهبي بأنه ماهر في التفسير[٥]، وله مصنفات في علم التفسير منها: (التبيان لمبهمات القرآن)، و(غرر التبيان في تفسير القرآن)، و(الفوائد اللائحة من سورة الفاتحة) و(كشف المعاني عن متشابه المثاني)[٦].

ومحمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة (ت٧٤٤هـ/١٣٤٣م) الذي بدأ في جمع كتابه (التفسير المسند) ولكنه لم يكتمل[٧]، ولعل عدم اكتماله يرجع إلى موته فهو لم يعمر، ومن الذين اشتغلوا بعلم التفسير أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة (ت٧٥٢هـ/١٣٥١م)[٨]، وخليل بن الأمير سيف الدين كيكلدي بن عبد الله العلائي (ت٧٦١هـ/١٣٦٠م)، له عدد من المصنفات في التفسير منها: (النفحات القدسية) و(تحفة الرائض بعلوم آيات الفرائض) و(برهان التيسير في عنوان التفسير) و(إحكام العنوان لأحكام القرآن) و(نزهة السفرة في تفسير خواتيم سورة البقرة) و(المباحث المختارة في تفسير آية الدية والكفارة)[١].

---

[١] العبر، تحقيق: محمد زغلول، ج٤/١٣٢.

[٢] البداية والنهاية، ابن كثير، تحقيق: عبد الله التركي، ج١٨/٤٦٧.

[٣] الضوء اللامع، السخاوي، ج٥/١٦١-١٦٣.

[٤] الموسوعة القرآنية المتخصصة، مجموعة من العلماء، ص٢٤٢.

[٥] العبر، تحقيق: محمد زغلول، ج٤/٩٦.

[٦] هدية العارفين، البابانى، ج٢/١٤٨.

[٧] البدر الطالع، الشوكاني، ج٢/١٠٨-١٠٩.

[٨] البداية والنهاية، ابن كثير، تحقيق: عبد الله التركي، ج١٨/٤٦٧.

[١] الدارس في تاريخ المدارس، النعيمي، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ج١/٤٦.

وإبراهيم بن عبد الرحيم بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة (ت٧٩٠هـ/١٣٨٨م)، ألف تفسيراً من عشر مجلدات يسمى (تفسير ابن جماعة)[1]، ومحمد بن عبد القادر بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد المنعم (ت٧٩٧هـ/١٣٩٤م)، له مصنفه (تفسير القرآن العظيم)[2] والظاهر أنه لم يكتمل، وعبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي(ت٨٢٦هـ/١٤٢٣م)، له مصنف بعنوان (تفسير سورة الفاتحة)[3]، ومحمد بن عبد الله بن سعد الديري (ت٨٢٧هـ/١٤٢٤م) وصفه ابن تغري بردي بأنه كان "بارعاً في التفسير"[4]، وسعد بن محمد بن عبد الله بن سعد الديري (ت٨٦٧هـ/١٤٦٢م)، وصف بأنه كان "غايةً في التفسير"[5]. وهذه الأمثلة توضح التراث العلمي الكبير الذي أضافه أفراد الأسر العلمية في التفسير وعلومه.

ثانياً: دور الأسر العلمية في علوم الحديث:

إن علوم الحديث من العلوم التي تفرد بها المسلمون، وهذه العلوم تدرس حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة السند والمتن، فمن خلالها يُعرف الصحيح والضعيف والمعلول، وتشرح الأحاديث وتبين الأحكام الواردة فيها، وكان لأفراد الأسر العلمية في مدينة القدس خلال العصر المملوكي دور واضح في خدمة الحديث وعلومه فكان منهم: الحافظ[6] والمحدث[7] والمُسنِد[1]، وصنف عدد منهم مصنفات في هذه العلوم، ومن الأمثلة على ذلك:

---

[1] الدرر الكامنة، ابن حجر، ج١/٤٠-٤٢؛ كشف الظنون، حاجي خليفة، ج١/٤٣٧.

[2] الدرر الكامنة، ابن حجر، ج٥/٢٦٨؛ شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ج٨/٥٩٦.

[3] إيضاح المكنون، البابانى، ج٣/٣٠٦.

[4] النجوم الزاهرة، ج١٥/١٢٤.

[5] نيل الأمل، الملطي، تحقيق: عمر تدمري، ج٦/١٥٥.

[6] الحافظ: هو المحدّث إذا توسع في حفظه، حتى عرف شيوخه، وشيوخ شيوخه، طبقة بعد طبقة، بحيث يكون ما يعرفه من كل طبقة أكثر مما يجهله منها، فهذا هو الحافظ؛ تدريب الراوي، السيوطي، تحقيق: نظر الفاريابي، ج١/٣٠-٣٥.

[7] المحدث: من اشتغل بالحديث رواية ودراية، وجمع رواته، واطلع على كثير من الرواة والروايات في عصره، وتميز في ذلك حتى عرف فيه خطه واشتهر فيه ضبطه؛ تدريب الراوي، السيوطي، تحقيق: نظر الفاريابي، ج١/٣٠-٣٥.

[1] المسنِد: بكسر النون، وهو من يروي الحديث بإسناده ، سواء كان عنده علم به أو ليس له إلا مجرد رواية؛ تدريب الراوي، السيوطي، تحقيق: نظر الفاريابي، ج١/٢٩.

المسند محمد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة (ت٦٥٨هـ/١٢٦٠م) [١]، وأخيه المسند عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة (ت٦٥٨هـ/١٢٦٠م)[٢]، والمسندة المعمرة عائشة بنت عيسى بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٦٩٧هـ/١٢٩٧م)[٣]، والمحدث أبي بكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم (ت٦٩٩هـ/١٢٩٧م)[٤].

والمسند أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة (ت٧٠٠هـ/١٣٠٠م) والذي كان "من أعيان المسندين في زمانه"[٥]، والمسند أحمد بن محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد (ت٧١٠هـ/١٣١٠م)[٦]، والمحدث عبد الله بن حسن بن عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م)[٧]، أما محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م) فله مصنفات في علوم الحديث منها: (الفوائد الغزيرة المستنبطة من أحاديث بريرة) و(المنهل الروي في علوم الحديث النبوي)[٨]، والإمام المحدث محمد بن علي بن محمد بن غانم (ت٧٤٠هـ/١٣٣٩م)[٩]، والحافظ المحدث محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة (ت٧٤٤هـ/١٣٤٣م) "عني بالحديث وفنونه، ومعرفة الرجال والعلل، وبرع في ذلك" ووُصف بأنه "كان جبلاً في العلل والطرق والرجال" وله مصنفات في علم الحديث منها: (المحرر في الحديث) (الكلام على أحاديث مختصر ابن الحاجب)[١٠]، و(تعليقه على سنن البيهقى) و(تعليقه في الثقات) و(تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق) و(المحرر في شرح الإلمام من أحاديث الكلام)[١].

---

[١] تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٤/٨٩٧.

[٢] سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج١٦/٤٧٤.

[٣] تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٥/٨٥٧.

[٤] المعجم المختص بالمحدثين، الذهبي، تحقيق: محمد الهيلة، ص٣٠٣.

[٥] تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٥/٤٧٦.

[٦] الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط ج٧/٢٠٨؛ الدرر الكامنة، ابن حجر، ج١/٢٨٥.

[٧] أعيان العصر، الصفدي، تحقيق: علي أبو زيد ج٢/٦٧٤.

[٨] هدية العارفين، البابانى، ج٢/١٤٨.

[٩] العبر، الذهبي، تحقيق: محمد زغلول، ج٤/١٢٢؛ الدرر الكامنة، ابن حجر، ج٥/٣٤٠.

[١٠] شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ج٨/٢٤٥؛ البدر الطالع، الشوكاني، ج٢/١٠٨-١٠٩.

[١] هدية العارفين، البابانى، ج٢/١٥١.

والإمام الحافظ المحدث صلاح الدين أبي سعيد خليل بن الأمير سيف الدين كيكلدي بن عبد الله العلائي (ت٧٦١هـ/١٣٦٠م) كان "عارفاً بأسماء الرجال والعلل والمتون"[١]، من مصنفاته في علم الحديث (جامع التحصيل في أحكام المراسيل)[٢]، و(المائة المنتقاة من صحيح مسلم) و(المائة المنتقاة من مشيخة الفخر) و(المائة المنتقاة من الترمذي)[٣]، والمحدث عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة (ت٧٦٧هـ/١٣٦٥م)[٤] وصنف في الحديث كتاب (التساعيات في الحديث)[٥]، والمسند المعمر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن محمد بن يوسف بن قدامة (ت٧٦٩هـ/١٣٦٧م)[٦]، والمسندة أسماء ابنة خليل بن الأمير سيف الدين كيكلدي بن عبد الله العلائي (ت٧٩٥هـ/١٣٩٣م) [٧]، والمسند العالم أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن عبد الله بن قدامة (ت٧٩٨هـ/١٣٩٥م)[٨].

والحافظ محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٨٠٣هـ/١٤٠٠م)، المشهور بابن زريق "طلب الحديث فمهر في فنونه" وقال عنه الحافظ ابن حجر العسقلاني: "لم أر في دمشق من يستحق اسم الحافظ غيره" [٩]، والمحدثة عائشة ابنة محمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة (ت٨١٦هـ/١٤١٣م)، التي وُصفت بأنها "محدثة دمشق"[١]، والحافظ المحدث إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة (ت٨٦١هـ/١٤٥٦م) شرح (الألفية في علم الحديث)[٢]،

---

[١] الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط ج١٣/٢٥٦؛ معجم الشيوخ، السبكي، تحقيق: بشار عواد ص١٧٨-١٧٩.

[٢] كشف الظنون، حاجي خليفة، ج١/٥٣٨.

[٣] المرجع السابق، ج٢/١٥٧٧.

[٤] معجم الشيوخ، الذهبي، تحقيق: محمد الهيلة، ج١/٤٠١.

[٥] هدية العارفين، الباباني، ج١/٥٨٢.

[٦] شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ج٨/٣٧١.

[٧] الضوء اللامع، السخاوي، ج١/٢٩٦؛ الأنس الجليل، العليمي، تحقيق: عدنان يونس ج٢/١٦٢.

[٨] نيل الأمل، الملطي، تحقيق: عمر تدمري، ج٢/٣٦٧.

[٩] لحظ الألحاظ، ابن فهد، ص١٢٨؛ شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ج٩/٥٩.

[١] إنباء الغمر، ابن حجر، تحقيق: حسن حبشي، ج٣/٢٥؛ شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ج٩/١٧٨.

[٢] الأنس الجليل، العليمي، تحقيق: عدنان يونس ج٢/١٨٦.

والحافظ المحدث عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي (ت٨٧١هـ/١٤٦٦م)[١].

والمحدث ابن المبرد يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي (ت٩٠٩هـ/١٥٠٣م)[٢] والذي من مصنفاته في الحديث (الأربعين المختارة من حديث مالك) و(أمالي في الحديث أربعة أجزاء) و(الخمسة العمانية –عمان البلقاء– في الحديث) و(الضبط والتبيين لذوي العلل والعاهات من المحدثين)[٣]، والحافظ المحدث إبراهيم بن علي بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي (ت٩٢٢هـ/١٥١٦م)[٤].

فهذا السرد المُطول للأمثلة يُوضح دور أفراد تلك الأسر العلمية في علوم الحديث على مدار العصر المملوكي، فكان العلماء من أبناء تلك الأسر رجالاً ونساءً على حد سواء، يحفظون ويحدثون ويسندون ويشرحون أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ بداية العصر المملوكي وحتى نهايته وبشكل متواصل دون أي انقطاع، فشكلوا حلقةً مهمةً من سلسلة هذا العلم الفريد، حيث درسوا ما وصلهم من السلف، وصنفوا المؤلفات في تدقيقه وشرحه والتعليق عليه، وورثوا الأجيال التي بعدهم كنوزاً من المعرفة في هذا الباب.

ثالثاً: دور الأسر العلمية في الفقه:

الفقه هو: العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية[٥]، والفقه له علوم مساعدة على تحصيله منها أصول الفقه وقواعد الفقه الكلية، والفقه وما يتبعه من العلوم كان من أهم ما اشتغل به أفراد الأسر العلمية؛ وذلك لحاجة المسلم اليومية له في عباداته ومعاملاته، وكانت كل واحدة من تلك الأسر تتبع مذهباً فقهياً من المذاهب الأربعة المشهورة بحيث ينتمي أغلب أفراد الأسرة إلى ذلك المذهب إن لم يكن كلهم، فبنو قدامة كانوا حنابلةً[١]،

---

[١] نيل الأمل، الملطي، تحقيق: عمر تدمري ج٦/٢٦١.

[٢] الضوء اللامع، السخاوي، ج١٠/٣٠٨.

[٣] هدية العارفين، البابانى، ج٢/٥٦٠-٥٦١.

[٤] شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط ج١٠/١٤٩.

[٥] الإبهاج، السبكي، ج١/٢٨.

[١] انظر: تاريخ الإسلام، تحقيق: بشار معروف، ج١٥/٥٨٥؛ الوفيات، ابن رافع، تحقيق: بشار معروف، ج٢/٣٨٦؛ الدرر الكامنة، ابن حجر، ج٣/١٣٠؛ شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ج٧/٦٩٨.

وكذلك بنو سرور كانوا حنابلة[١] أيضاً، أما بنو غانم فكانوا شافعيةً[٢]، ومثلهم بنو جماعة كانوا شافعيةً[٣]، وكذلك كان بنو القلقشندي شافعيةً[٤]، ومثلهم بنو كيكلدي كانوا شافعيةً[٥]، أما بنو الديري فكانوا حنفيةً[٦]، فغالب تلك الأسر كانت تتبع المذهب الشافعي إذ أنه مذهب أهل فلسطين، ورغم ذلك كان هناك حضور لكل من المذهبين الحنفي والحنبلي، ولعل أحد الأسباب في هذا التنوع يرجع إلى كثرة الرحلات العلمية التي قام بها العلماء من وإلى مدينة القدس، فأثروا وتأثروا.

وكان عدد من أفراد تلك الأسر فقهاء[١] لهم معرفة وباع في مذاهبهم مثل: الإمام الفقيه عبد الرحمن بن عبد المنعم بن سرور (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م)[٢]، والفقيه حسن بن عبد الله بن عبد

---

[١] انظر: ذيل مرآة الزمان، اليونيني، ج٣/٢٧٩؛ تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٥/٣٢٠؛ ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب الحنبلي، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين، ج٤/٣٧٧؛ الدرر الكامنة، ابن حجر، ج١/٢٨٥؛ شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ج٨/٥٩٦.

[٢] انظر: تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٥/٢٤١؛ الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، ج١٧/٢١٥؛ الدرر الكامنة، ابن حجر، ج٤/٢٣٦؛ الضوء اللامع، السخاوي، ج١٠/٢٩٤.

[٣] انظر: تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٥/٢٨٧؛ البداية والنهاية، ابن كثير، تحقيق: عبد الله التركي، ج١٧/٥٢٧؛ الدرر الكامنة، ابن حجر، ج١/٤٨١؛ الضوء اللامع، السخاوي، ج١/٧٢؛ الأنس الجليل، العليمي، تحقيق: عدنان يونس ج٢/١٣٧.

[٤] انظر: إنباء الغمر، ابن حجر، تحقيق: حسن حبشي ج٢/٣٧٣؛ الضوء اللامع، السخاوي، ج١٢/٣؛ الأنس الجليل، العليمي، تحقيق: عدنان يونس ج٢/١٦٦ شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط ج٩/٤٥٢.

[٥] انظر: الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط ج١٣/٢٥٦؛ إنباء الغمر، ابن حجر، تحقيق: حسن حبشي ج١/٩٧؛ الضوء اللامع، السخاوي، ج١/٢٩٦؛ الأنس الجليل، العليمي، تحقيق: عدنان يونس ج٢/١٦٢.

[٦] انظر: المنهل الصافي، ابن تغري بردي، تحقيق: محمد أمين ج٧/٢٢٩؛ النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي، ج١٦/٣١٨؛ حسن المحاضرة، السيوطي، تحقيق: محمد إبراهيم ج١/٤٧٤؛ نظم العقيان، السيوطي، تحقيق: فليب حتي ص١٢٦؛ الأنس الجليل، العليمي، تحقيق: عدنان يونس ج٢/٢٢١؛ هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، البغدادي، ج٢/١٨٤.

[١] الفقيه: هو العالم الذي علم الأحكام الشرعية العملية المكتسب والمأخوذ من الأدلة التفصيلية، ولا يمكن أن يكون كذلك إلا إذا توفرت فيه شروط المجتهد؛ المهذب، النملة، ج١/٢٨.

[٢] تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٤/٨٢٢؛ الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط ج١٨/١٠٥.

الغني بن عبد الواحد (ت٦٥٩هـ/١٢٦١م)[١]، والفقيه إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٦٦٦هـ/١٢٦٧م)[٢]، والإمام الفقيه عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م)[٣]، "إليه انتهت رياسة المذهب في عصره" بمعنى أنه كان على رأس أتباع المذهب الحنبلي، فهو أعلاهم مرتبةً[٤]، والمفتي الذي "برع في المذهب" الحنبلي عبيد الله بن محمد بن أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٦٨٤هـ/١٢٨٥م)[٥]، والفقيه أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٦٨٧هـ/١٢٨٨م)[٦]، وشيخ الحنابلة الفقيه أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٦٨٩هـ/١٢٩٠م)[٧]، والإمام الفقيه محمد بن حمزة بن أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٦٩٧هـ/١٢٩٧م) الذي "أتقن المذهب" الحنبلي[٨]، والفقيه أبي الحسن بن عبد الله بن غانم (ت٦٩٧هـ/١٢٩٧م)[٩]، والفقيه المتقن علي بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٦٩٩هـ/١٢٩٩م)[١٠]، وأيوب بن يوسف بن محمد بن عبد الملك بن يوسف بن محمد بن قدامة (ت٦٩٩هـ/١٢٩٩م)، الذي وصف بأنه كان "فقيهاً مباركاً"[١].

والفقيه المفتي علي بن عبد الرحمن بن عبد المنعم (ت٧٠٢هـ/١٣٠٢م)[٢]، والفقيه عبد الحميد بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدام (ت٧٠٧هـ/١٣٠٧م)[٣]، والفقيه محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد

---

[١] ذيل مرآة الزمان، اليونيني، ج٢/١٢٨؛ شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ج٧/٥١٥.

[٢] الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، ج٦/٢٦.

[٣] النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي، ج٧/٣٥٨.

[٤] فوات الوفيات، ابن شاكر، تحقيق: إحسان عباس، ج٢/٢٩٢.

[٥] شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ج٧/٦٧٣.

[٦] العبر، الذهبي، تحقيق: محمد زغلول، ج٣/٣٦٣.

[٧] شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ج٧/٧١٢.

[٨] تاريخ الإسلام، تحقيق: بشار معروف، ج١٥/٨٦٣؛ معجم الشيوخ، الذهبي، تحقيق: محمد الهيلة، ج٢/١٨٥.

[٩] تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٥/٨٦٧.

[١٠] المصدر السابق، ج١٥/٩٢٠.

[١] المصدر السابق، ج١٥/٩٠١.

[٢] معجم الشيوخ، الذهبي، تحقيق: محمد الهيلة، ج٢/٣١-٣٢.

[٣] معجم الشيوخ، الذهبي، تحقيق: محمد الهيلة، ج١/٣٥١؛ الدرر الكامنة، ابن حجر، ج٣/١٠٦-١٠٧.

بن قدامة (ت٧٠٨هـ/١٣٠٨م)[١]، والفقيه أحمد بن حسن بن عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد (ت٧١٠هـ/١٣١٠م)، كان "من أعيان الحنابلة وفضلائهم"[٢]، والفقيه أحمد بن محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد (ت٧١٠هـ/١٣١٠م)[٣]، والفقيه سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٧١٥هـ/١٣١٥م) المفتي الذي وصف بأنه "إمام المذهب" الحنبلي[٤]، والإمام الفقيه المفتي عبد الله بن حسن بن عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م)الذي "برع في المذهب" الحنبلي[٥]، والفقيه عبد الله بن محمد بن يوسف بن عبد المنعم (ت٧٣٧هـ/١٣٣٦م)[٦]، والفقيه أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٧٤٢هـ/١٣٤١م)[٧]، والفقيه محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة (ت٧٤٤هـ/١٣٤٣م)[٨].

والفقيه العلامة خليل بن الأمير سيف الدين كيكلدي بن عبد الله العلائي (ت٧٦١هـ/١٣٦٠م)[١]، والفقيه العلامة عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة (ت٧٦٧هـ/١٣٦٥م)[٢]، و"فقيه القدس" إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي (ت٧٧٨هـ/١٣٧٦م)[٣]، والفقيه المفتي أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن عبد الله بن قدامة (ت٧٩٨هـ/١٣٩٥م)[٤].

---

[١] معجم الشيوخ، الذهبي، تحقيق: محمد الهيلة، ج٢/٢٠٢.

[٢] ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب الحنبلي، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين، ج٤/٣٧٧.

[٣] الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط ج٧/٢٠٨؛ الدرر الكامنة، ابن حجر، ج١/٢٨٥.

[٤] الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط ج١٥/٢٢٨؛ السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي، تحقيق: محمد عطا ج٢/٥١١.

[٥] الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط ج١٧/٧١.

[٦] معجم الشيوخ، السبكي، تحقيق: بشار عواد، ص٢١١.

[٧] معجم الشيوخ، السبكي، تحقيق: بشار عواد، ص١١٧؛ الدرر الكامنة، ابن حجر، ج١/٢٩٠.

[٨] الدرر الكامنة، ابن حجر، ج٥/٦١؛ شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ج٨/٢٤٥.

[١] الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط ج١٣/٢٥٦؛ معجم الشيوخ، السبكي، تحقيق: بشار عواد ص١٧٨-١٧٩.

[٢] الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط ج١٨/٣٤٢.

[٣] السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي، تحقيق: محمد عطا ج٥/٢٣؛ شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط ج٨/٤٤٢.

[٤] الدرر الكامنة، ابن حجر، ج١/١٢٤؛ شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ج٨/٦٠١.

والفقيه محمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي (ت٨٣٠هـ/١٤٢٦م)[١]، والفقيه إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)[٢]، والفقيه عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي(ت٨٦٧هـ/١٤٦٢م)[٣].

وألف عدد من أفراد تلك الأسر مجموعة من المصنفات في الفقه مثل: كتاب (الفائق في فروع الحنابلة) لأحمد بن حسن بن عبد الله بن عمر بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٧٧١هـ/١٣٦٩م)[٤]، وكتاب (تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام) والذي تحدث فيه المصنف عن أحكام الإمارة، وكتاب (المسالك في علم المناسك) لمحمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م)[٥]، وكتاب (فصل النزاع بين الخصوم في الكلام على أحاديث أفطر الحاجم والمحجوم) و(لطيف الكلام على أحاديث مس الذكر) و(المغني في الفقه) لمحمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف ابن محمد بن قدامة (ت٧٤٤هـ/١٣٤٣م)[١].

وكتاب (المجموع المذهب في قواعد المذهب) لخليل بن الأمير سيف الدين كيكلدي بن عبد الله العلائي (ت٧٦١هـ/١٣٦٠م)[٢]، وكتاب (هداية المسالك) شرح فيه مناسك الحج على المذاهب الأربعة، لعبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة (ت٧٦٧هـ/١٣٦٥م)[٣]، وكتاب (تعليقة على روضة النووي) و(النجم اللامع شرح جمع الجوامع للسبكي في الفروع) لمحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة (ت٩٠١هـ/١٤٩٥م)[٤]، وكتاب (عمدة المبتدي في الفقه الحنبلي) ليوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي (ت٩٠٩هـ/١٥٠٣م)[٥].

---

[١] السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي، تحقيق: محمد عطا ج٧/١٦٠.

[٢] الضوء اللامع، السخاوي، ج١/١٠.

[٣] الضوء اللامع، السخاوي، ج١١/٦٩-٧١؛ شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط ج٩/٤٥٢.

[٤] هدية العارفين، الباباني، ج١/١١٣.

[٥] كشف الظنون، حاجي خليفة، ج١/٣٥٦، ج٢/١٦٦٣.

[١] هدية العارفين، الباباني، ج٢/١٥١.

[٢] إيضاح المكنون، الباباني، ج٤/٤٣٧.

[٣] كشف الظنون، حاجي خليفة، ج٢/١٨٢٩.

[٤] هدية العارفين، الباباني، ج٢/٢١٨.

[٥] كشف الظنون، حاجي خليفة، ج٢/١١٧١.

هذا السرد المطول للأمثلة يضعنا أمام دور فقهي كبير قام به أفراد الأسر العلمية منذ بداية العصر المملوكي وحتى نهايته، حيث أنهم دَرَسوا كثيراً من الموضوعات والفروع الفقهية في مختلف المجالات، وبأساليب متنوعة فمنها ما كان شرحاً ومنها ما كان فقهاً مذهبياً وآخر فقهاً مقارناً، ومنها ما كان مطولاً وآخر مختصراً.

رابعاً: دور الأسر العلمية في التصوف:

التصوّف في اللغة هو: ارتداء الصوف وهو من أثر الزّهد في الدنيا وترك التنعّم، وفي الاصطلاح: تطهير القلب من محبة ما سوى الله، وتزيين الظاهر من حيث العمل والاعتقاد بالأوامر والابتعاد عن النواهي، والمواظبة على سنّة النبي صلى الله عليه وسلم. وهؤلاء الصوفية هم أهل الحق، ولكن يوجد قسم منهم على الباطل ممّن يعدّون أنفسهم صوفية وليسوا في الحقيقة منهم، وهؤلاء عدّة من الفرق إليك بعض أسمائها: الجبية والأوليائية والشمراخية والإباحية والحالية والحلولية والحورية والواقفية والمتجاهلية والمتكاسلية والإلهامية، وغيرها الكثير ممن تسموا بالصوفية ولم يُوافقوا حقيقتها، بل خرجوا عن جوهرها بأمور كثيرة أحدثوها[١].

واشتغل عدد من أفراد الأسر العلمية في مدينة القدس خلال العصر المملوكي بالتصوف؛ فتصوف بعضهم ودرسوا في مدارس الصوفية وتولوا مشيختها وألفوا حولها ومن الأمثلة على ذلك: عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة (ت٧٦٧هـ/١٣٦٥م)، صنف كتاب (الصفوة) وهو عبارة عن مقدمة في علم التصوف[١]، وغانم بن عيسى بن محمد بن غانم (ت٧٧٠هـ/١٣٦٨م) كان شيخاً للصوفية في القدس[٢].

وعُين في مشيخة الصوفية محمد بن شمس الدين محمد بن جمال الدين عبد الله بن سعد بن أبي بكر عبد الله بن مصلح بن الديري (ت٨٤٩هـ/١٤٤٥م)، المعروف بشمس الدين ابن الديري[٣]، وسعد بن شمس الدين محمد بن جمال الدين عبد الله بن سعد بن أبي بكر عبد الله بن مصلح بن الديري (ت٨٦٧هـ/١٤٦٢م)، كان غاية في التصوف والوعظ[٤]، وعين كذلك في نصف مشيخة الصوفية في المدرسة الصلاحية أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن

---

[١] كشاف اصطلاحات الفنون، التَّهَانَوي، تحقيق: علي دحروج، ج١/٤٥٧.

[١] كشف الظنون، حاجي خليفة، ج٢/١٠٨٠.

[٢] الأنس الجليل، العليمي، تحقيق: عدنان يونس، ج٢/١٥٨.

[٣] النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي، ج١٤/٩١.

[٤] نيل الأمل، الملطي، تحقيق: عمر تدمري، ج٥/٣٦٣.

إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة (ت٨٨٩هـ/١٤٨٤م)[١]، أما يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي (ت٩٠٩هـ/١٥٠٣م) فكانت له مشاركة في علم التصوف[٢]، ومحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر عبد الله بن مصلح بن الديري ناب في مشيخة المؤيدية تصوفاً وتدريساً(ت٩١٤هـ/١٥٠٨م)[٣].

نلاحظ أن التصوف كان موجوداً في بعض تلك الأسر دون البعض الآخر، ونلاحظ أن وجوده في أسرة الديري كان أكثر من غيرها، فلقد شغل عدد منهم وظائف تتعلق بالتصوف، ثم تأتي أسرة بني جماعة في المرتبة الثانية.

خامساً: دور الأسر العلمية في المسائل المتعلقة بالإيمان:

يظهر دور الأسر العلمية في المسائل المتعلقة بالإيمان من خلال بعض المؤلفات التي صنفها عدد من أفراد تلك الأسر مثل: (إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل) لبدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م)[١]، و(السهام المارقة، في كبد الزنادقة) و(رسالة في: نوم الملائكة، وعدمه) لسعد الدين سعد بن شمس الدين محمد بن جمال الدين عبد الله بن سعد بن أبي بكر عبد الله بن مصلح بن الديري (ت٨٦٧هـ/١٤٦٢م)[٢]، و(إخبار الإخوان عن أحول الجان) و(التمهيد في الكلام على التوحيد) لحسن بن أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف ابن محمد بن قدامة (ت٨٨٠هـ/١٤٧٥م) المشهور بابن المبرد[٣].

---

[١] الضوء اللامع، السخاوي، ج١/١٩٥.

[٢] شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط ج١٠/٦٢.

[٣] الضوء اللامع، السخاوي، ج٨/٣٦؛ الكواكب السائرة، نجم الدين الغزي، تحقيق: خليل منصور ج١/٨١.

[١] إيضاح المكنون، البباني، ج٣/١٥٥.

[٢] كشف الظنون، حاجي خليفة، ج١/٨٩٥.

[٣] هدية العارفين، البباني، ج٢/٥٦٠-٥٦٢.

المبحث الثالث

دور الأسر العلمية في العلوم الأخرى

لم ينحصر اهتمام المسلمين بالعلوم الشرعية فقط، بل كان لهم اهتمام واسع في شتى العلوم التي تفيد الإنسان، وهذا الاهتمام هو الذي ساهم في إنتاج الحضارة الإسلامية على مر العصور، والعصر المملوكي (٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م) لم يكن بمعزل عن هذه الحضارة المتوارثة، وكان لعلماء الأسر العلمية في مدينة القدس اهتمام بشتى أنواع العلوم.

أولاً: دور الأسر العلمية في علوم اللغة العربية:

اللغة العربية هي لغة الإسلام؛ فالقرآن نزل بلسان عربي والنبي صلى الله علي وسلم نبي عربي، والجيل الأول جُل أفراده من العرب، ولهذا لا يمكن لأحد أن يفهم الإسلام كمال الفهم إلا إذا كان يعرف العربية وعلومها، فمصادر التشريع الإسلامي جاءت بها، ودقائق اللغة مهمة في استنباط الأحكام من النصوص، ولهذا السبب وغيره كان هناك اهتمام بدراسة العربية والتوسع في علومها من قبل المسلمين خاصة بعد دخول غير العرب في الإسلام، وكان لأفراد الأسر العلمية اهتمام في اللغة وعلومها ومن مظاهر ذلك:

١- تميزهم في دراستهم اللغة العربية وعلومها:

محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة (ت٧٤٤هـ/١٣٤٣م)، الذي كان عالماً مبدعاً في اللغة العربية وعلومها حتى أطلق عليه لقب "النحوي"، ووصف بأنه كان "رأساً في ... اللغة والعربية"[(١)]، وخليل بن الأمير سيف الدين كيكلدي بن عبد الله العلائي (ت٧٦١هـ/١٣٦٠م)، الذي قيل عنه أن "له مشاركة قوية في ... اللغة، والعربية، والأدب"[(٢)]، وأحمد بن حسن بن عبد الله بن عمر بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٧٧١هـ/١٣٦٩م)، وصف بأنه كان "عالماً ... بالنحو واللغة"[(٣)]، وإبراهيم بن عبد

---

(١) العبر، الذهبي، تحقيق: محمد زغلول، ج٤/١٥٧؛ الدرر الكامنة، ابن حجر، ج٥/٦١؛ شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ج٨/٢٤٥.

(٢) البداية والنهاية، ابن كثير، تحقيق: عبد الله التركي، ج١٨/٦٠٠.

(٣) شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ج٨/٣٧٦.

الرحيم بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة (ت٧٩٠هـ/١٣٨٨م)، كان بارعاً في العربية[١].

ومحمد بن أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة (ت٨١٩هـ/١٤١٦م)، الذي وصفه السيوطي "العلامة المتفنن... النحوي اللغوي البياني ... أستاذ الزمان، وفخر الأوان، الجامع لأشتات جميع العلوم"[٢]، ومحمد بن جمال الدين عبد الله بن سعد الديري (ت٨٢٧هـ/١٤٢٤م) كان عارفاً بالعربية[٣]، وعلي بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي (ت٨٥٦هـ/١٤٥٢م)، قيل في حقه "كان إماماً علامة متقدماً في ... العربية والمعاني والبيان"[٤]، ومحمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة (ت٨٩٧هـ/١٤٩١م)، اهتم بالنحو[٥]، ويوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة (ت٩٠٩هـ/١٥٠٣م) كانت له مشاركة في النحو والصرف[١].

إن الأمثلة السابقة تبين مدى اهتمام أفراد الأسر العلمية باللغة العربية وعلومها، وأن عدداً من مختلف تلك الأسر درسوا اللغة وعلومها، حتى برعوا فيها وأصبحوا من أعلامها، وظهر ذلك جلياً في تراجم عدد منهم.

٢- نماذج من أشعارهم:

وكان لعدد من أفراد تلك الأسر معرفة بالشعر وكتابته مثل: عبد الرحمن بن عبد المنعم (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، جمال الدين الفقيه، الذي من شعره:

يا طالباً علم خير العلم مجتهداً	علم الحديث تحوز اليمن والرشدا
ما في العلوم له مثل يماثله	فاطلبه مقتصداً، تسعد به أبداً
فالفقه يبنى عليه، حيث كان إذ	الأحكام مأخذها منه إذا وجداً

---

[١] المنهل الصافي، ابن تغري بردي، تحقيق: محمد أمين ج١/٩٧.
[٢] شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ج٩/٢٠٤-٢٠٥.
[٣] نيل الأمل، الملطي، تحقيق: عمر تدمري، ج٤/١٦٣.
[٤] النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي، ج١٦/١٢؛ الضوء اللامع، السخاوي، ج٥/١٦٣.
[٥] الضوء اللامع، السخاوي، ج٦/٢٨٦.
[١] شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ج١٠/٦٢.

وكيف لا؟ وهو لولاه لما اتضحت سبل الرشاد، ولا بان الزمان هدى[1]،

وعبد السلام بن أحمد بن غانم (ت٦٧٨هـ/١٢٧٩م)، عز الدين الذي من شعره:

يا بسمة الريح بثي أطيب الخبر وعللينا بريا نشرك العطر
وحدثي عن ربا وادي العقيق وعن أهل الفريق فكم في ذاك من غرر
فإنني بعد إيناسي بقربهم قد صرت أقنع بعد العين بالأثر
وإن أتيت ثنيات الوداع قفي واقري التحية عني سيد البشر[2]،

وأحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٦٨٩هـ/١٢٩٠م)، الذي من شعره:

آيات كتب الغرام أدرسها وعبرتي لا أطيق أحبسها
لبست ثوب الضنى على جسدي وحلة الصبر لست ألبسها
وشادن ما رنا بمقلته إلا سبى العالمين نرجسها
فوجهه جنة مزخرفة لكن بنبل الحتوف يحرسها[1]،

ومحمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م) الذي من شعره:

أرض من الله ما يقدّره أراد منك المقام أو نقلك
وحيثما كنت ذا رفاهية فاسكن فخير البلاد ما حملك[2]،

وكان خليل بن الأمير سيف الدين كيكلدي بن عبد الله العلائي (ت٧٦١هـ/١٣٦٠م)، شاعراً[3] ولم أجد شيئاً من شعره، وسعد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن عبد الله بن مصلح بن الديري (ت٨٦٧هـ/١٤٦٢م)، الذي من شعره:

---

[1] ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب الحنبلي، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين، ج٤/٤٧-٤٨.
[2] الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، ج١٨/٢٥١-٢٥٢.
[1] تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٥/٦٢٥.
[2] النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي، ج٩/٢٩٨.
[3] طبقات الشافعية، ابن قاضي شهبة، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان ج٣/٩١-٩٢.

روح الـــــــروح براحـــــــات الأمـــــــل وتعلـــــــل بعســـــــى ثـــــــم لعـــــــل

واحتمـــــل أو صــــــاب دهــــــر كـــــدر فغريـــــق البحــــر لا يخشـــــى البلـــــل

وأبــــــد للبلـــــوى بوجــــــه طلـــــق وأتـــــرك الشـــــكوى ودع عنـــــك الملـــــل

فمعايـــــــاه صـــــــروف الـــــــدهر لا تبعـــــد البلـــــوى ولا تـــــدني أمـــــل[1].

٣- **مؤلفاتهم في علوم اللغة:**

وألف عدد من أفراد تلك الأسر مصنفات في علوم اللغة العربية مثل: (الطرفة في النحو) لمحمد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة (ت٦٥٨هـ/١٢٦٠م)[2]، و(شرح تسهيل الفوائد لابن مالك في النحو) و(الطرفة مختصر في النحو) كلاهما لمحمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة (ت٧٤٤هـ/١٣٤٣م)[3]، و(أوثق الأسباب في شرح قواعد الإعراب) و(حاشية على الألفية لابن مالك) و(المثلث في اللغة) و(المسعف والمبين في شرح شرح ابن المصنف بدر الدين على الألفية في النحو) كلها لمحمد بن أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة (ت٨١٩هـ/١٤١٦م)[1].

فنجد أن هناك اهتمام من أفراد تلك الأسر بالتأليف في موضوعات علم النحو وشرح متونه على غيره من العلوم، ولعل أحد الأسباب في ذلك يرجع إلى تكوين المجتمع المملوكي الذي برزت فيه الأعراق غير العربية.

ثانياً: دور الأسر العلمية في التاريخ والسير والأنساب:

علم التاريخ وما يتصل به من سير وتراجم وأنساب؛ حظي باهتمام واضح من قبل المسلمين، وكان هذه الاهتمام منذ نشأة الحضارة الاسلامية، ويمكن القول أن لهذا الاهتمام الواضح عوامل مساعدة منها علاقة هذا العلم بعلم الحديث وغيره من العلوم الشرعية، ومن العوامل كذلك اهتمام العرب الكبير بالأنساب وما يتبعها من مفاخر، ولأن العصر المملوكي جزء من الحضارة الإسلامية فكان لا بد من اهتمام أفراد الأسر العلمية في مدينة القدس خلال ذلك

---

[1] نظم العقيان، السيوطي، تحقيق: فليب حتي ص١١٥.

[2] كشف الظنون، حاجي خليفة، ج٢/١١١٢.

[3] هدية العارفين، الباباني، ج٢/١٥١.

[1] المرجع السابق، ج٢/١٨٢.

العصر بتلك العلوم، ويظهر لنا ذلك الاهتمام من خلال عدد من المؤلفات لأفراد تلك الأسر مثل:

(الدرة السنية، في مولد خير البرية) لخليل بن الأمير سيف الدين كيكلدي بن عبد الله العلائي (ت٧٦١هـ/١٣٦٠م)[١]، وكتاب (سير النبي صلى الله عليه وسلم) وهو مختصر في السيرة ألفها عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة (ت٧٦٧هـ/١٣٦٥م)[٢]، وكتاب (الدر النظيم في أخبار موسى الكليم عليه السلام) لمحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة (ت٩٠١هـ/١٤٩٥م)[٣]، و(تعريف الغادي ببعض فضائل أحمد بن عبد الهادي) و(التغريد بمدح السلطان أبو نصر أبا بايزيد) و(الثمار الشهية الملتقطة من آثار خير البرية) و(الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد) و(الرياض اليانعة في أعيان المائة التاسعة) و(فيمن زوجه النبي عليه الصلاة والسلام) و(محض الخلاص في مناقب سعد بن أبي وقاص) و(محض الصواب في مناقب أمير المؤمنين عمر بن خطاب) و(محض الشيد في فضائل سعيد بن زيد) و(نتف الحكايات والأخبار ومستظرف الآثار والأشعار) و(وفاة النبي) كلها للمؤلف الموسوعي يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف ابن محمد بن قدامة (ت٩٠٩هـ/١٥٠٣م)[١]، وله أيضاً (الدرة المضية والعروس المرضية) وهو عبارة عن مشجر في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم[٢].

يمكن القول أن عدداً من أفراد تلك الأسر العلمية كان لهم نتاج علمي في مواضيع التاريخ المختلفة، وتناولوا بالدراسة حقباً تاريخية مختلفة بعضها كان موضوع دراسته متعلق بما قبل الإسلام مثل (الدر النظيم في أخبار موسى الكليم عليه السلام)، وكان هناك تركيز واضح على دراسة السيرة النبوية، ثم تناول عدد منهم موضوعات متعلقة بالصحابة رضي الله عنهم، وأرخوا كذلك لأعيان عصرهم.

---

[١] كشف الظنون، حاجي خليفة، ج١/٧٤٠.

[٢] هدية العارفين، البابانى، ج١/٥٨٢.

[٣] المرجع السابق، ج٢/٢١٨.

[١] المرجع السابق، ج٢/٥٦٠-٥٦١.

[٢] كشف الظنون، حاجي خليفة، ج١/٧٤٣.

ثالثاً: دور الأسر العلمية في الرياضيات:

اهتم علماء المسلمين بعلوم الرياضيات ودراستها وابداعاتهم فيها كان لها دافع خاص متميز على الدوافع العامة للحضارات الإنسانية السابقة، وذلك أنها من أهم العلوم المساعدة في تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية خاصة في ما يتعلق بنظامي المواريث والزكاة الإسلاميين، واللذين يحتاجان إلى معرفة في علوم الرياضيات لتطبيقهما في حياة المسلمين، ولقد تميز عدد من علماء الأسر العلمية في القدس خلال العصر المملوكي بتلك العلوم مثل: أحمد بن أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٦٨٧هـ/١٢٨٨م)، كان عارف بعلم الجبر[١] وعلم المواريث[٢]، ومحمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي (ت٨٣٠هـ/١٤٢٦م)، برع في علمي الحساب والمواريث [٣]، وأحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي (ت٨٤٤هـ/١٤٤٠م)، تميز في علم المواريث والحساب[١]، وعلي بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي (ت٨٥٦هـ/١٤٥٢م)، درس الحساب والجبر[٢]، وعبد الله بن محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي (ت٨٦٧هـ/١٤٦٢م)، درس الحساب والمواريث[٣]، ومن خلال ما سبق يتبين تميز أفراد أسرة القلقشندي على غيرها من الأسر، ونلحظ كذلك كيف أن المصادر كانت تقرن بين علوم الرياضيات وعلم المواريث.

رابعاً: دور الأسر العلمية في الآداب:

اهتم الإسلام بالأخلاق والآداب اهتماماً بالغاً ورتب على التزامها أجراً عظيماً ومنزلة رفيعة تصل بصاحبها إلى مجاورة النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة، وعالج القرآن بعض آداب الإسلام في سوره مثل: سورتي النور والحجرات، والأخلاق والآداب من أهم صفات أهل

---

[١] الجبر والمقابلة: طريق من طرق استخراج المجهولات العددية واستعلامها من المعلومات العددية؛ دستور العلماء، نكري، ج١/٢٦٢.

[٢] تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٥/٥٨٥؛ شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ج٧/٦٩٨.

[٣] السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي، تحقيق: محمد عطا ج٧/١٦٠.

[١] الضوء اللامع، السخاوي، ج١/٢٤٣.

[٢] المصدر السابق، ج٥/١٦١.

[٣] الضوء اللامع، السخاوي، ج١١/٦٩-٧١؛ شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط ج٩/٤٥٢.

العلم في الإسلام، ولقد ألف عدد من أفراد الأسرة العلمية كتباً تعالج تلك الموضوعات مثل: (تذكرة السامع والمتكلم، في آداب العالم والمتعلم) لمحمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م)[١]، و(عقيلة الطالب في ذكر أشرف الصفات والمناقب) لخليل بن الأمير سيف الدين كيكلدي بن عبد الله العلائي (ت٧٦١هـ/١٣٦٠م)[٢]، و(أدب المرتعي في علم الدعا) و(تهذيب النفس للعلم وبالعلم) ليوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف ابن محمد بن قدامة (ت٩٠٩هـ/١٥٠٣م)[٣]، (الاتضاع في حسن العشرة والطباع) لمحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر عبد الله بن مصلح بن الديري الخالدي العبسي (ت٩١٤هـ/١٥٠٨م)[٤].

خامساً: دور الأسر العلمية في علم المنطق:

علم المنطق: آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر[١]، ويسمى علم الميزان إذ به توزن الحجج والبراهين، وكان يسميه البعض خادم العلوم إذ ليس مقصوداً بنفسه، بل هو وسيلة إلى العلوم، فهو كخادم لها، وكان يسميه آخرون رئيس العلوم لنفاذ حكمه فيها، فيكون رئيساً حاكماً عليها، وإنما سمي بالمنطق لأن النطق يطلق على اللفظ وعلى إدراك الكليات وعلى النفس الناطقة، ولما كان هذا الفن يقوي الأول ويسلك بالثاني مسلك السداد، ويحصل بسببه كمالات الثالث، اشتق له اسم منه وهو المنطق[٢]، واشتغل عدد من أفراد الأسر العلمية في علم المنطق مثل: عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر (ت٧٦٧هـ/١٣٦٥م) الذي كان يؤخذ عنه علم المنطق[٣]، وأحمد بن حسن بن عبد الله بن عمر بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٧٧١هـ/١٣٦٩م)،

---

[١] كشف الظنون، حاجي خليفة، ج١/٣٨٦.

[٢] هدية العارفين، البابانى، ج١/٣٥١.

[٣] المرجع السابق، ج٢/٥٦٠-٥٦١.

[٤] كشف الظنون، حاجي خليفة، ج١/١.

[١] معجم مقاليد العلوم، السيوطي، تحقيق: محمد عبادة، ص١١٧.

[٢] كشاف اصطلاحات الفنون، التَّهَانَوي، تحقيق: علي دحروج، ج١/٤٤.

[٣] الضوء اللامع، السخاوي، ج٥/١٦١.

الذي كان عالماً بالمنطق[١]، ومحمد بن أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة (ت٨١٩هـ/١٤١٦م) الذي درس الكثير من العلوم وبرع فيها وكان منها علم المنطق[٢]، حيث شرح (مطالع الأنوار للأرموي) في المنطق والحكمة[٣]، وعلي بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي (ت٨٥٦هـ/١٤٥٢م)، درس علم المنطق[٤].

سادساً: دور الأسر العلمية في الطب:

تعلم عدد من أفراد الأسر العلمية فنون الطب وتميز عدد منهم حتى أنهم كتبوا في الطب وبعض الأمراض وطرق علاجها ومن ذلك: (الأنوار في الطب) و(الجامع في الطب) لمحمد بن أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة (ت٨١٩هـ/١٤١٦م)[١] وكانت له معرفة جيدة في الطب وفنونه[٢]، و(فنون المنون في الوباء والطاعون)[٣] و(الاتقان لأدوية اليرقان) و(ايضاح القضية بمعرفة الأدوية الطبية) و(الدواء المكترب لعضة الكَلب الكَلِب) و(طب الفقراء) و(بين الأسرار الإلهية والأدوية الطبية) و(المشتبه في الطب) و(النصيحة المسموعة في ادوية العلقة المبلوعة) و(الإتقان في أدوية اللثة والأسنان)[٤] كلها ليوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف ابن محمد بن قدامة (ت٩٠٩هـ/١٥٠٣م) جمال الدين ابن المبرد[٥].

---

[١] السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي، تحقيق: محمد عطا ج٣٣٧/٤؛ شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط ج٣٧٦/٨.

[٢] الضوء اللامع، السخاوي، ج١٧١/٧؛ شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط ج٢٠٤/٩-٢٠٥.

[٣] هدية العارفين، البابانى، ج١٨٢/٢.

[٤] الضوء اللامع، السخاوي، ج١٦١/٥.

[١] كشف الظنون، حاجي خليفة، ج٥٧٧/١،١٩٦.

[٢] الضوء اللامع، السخاوي، ج١٧١/٧؛ شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط ج٢٠٤/٩-٢٠٥.

[٣] كشف الظنون، حاجي خليفة، ج١٢٩٢/٢.

[٤] إيضاح المكنون، البابانى، ج٢٢/٣.

[٥] هدية العارفين، البابانى، ج٥٦٠/٢-٥٦١.

سابعاً: دور الأسر العلمية في علوم متنوعة:

لقد تنوعت العلوم التي تناولها أفراد الأسر العلمية وتميز عدد منهم في علوم لا تندرج تحت التقسيمات التي ذكرناها وألفوا فيها مصنفات، ومن ذلك: (كشف الأسرار عن حكم الطيور والأزهار) لعبد السلام بن أحمد بن غانم (ت٦٧٨هـ/١٢٧٩م)، عز الدين صاحب المواعظ[١]، و(البدر المنير في علم التعبير) لأحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم (ت٦٩٧هـ/١٢٩٧م)، شهاب الدين الذي برع في تعبير المنامات وتفسير الرؤى[٢]، و(الأمنية في علم الفروسية) لمحمد بن أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة (ت٨١٩هـ/١٤١٦م)[٣]، و(إخبار الإخوان عن أحول الجان) و(البيان لبديع خلقة الانسان) ليوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة (ت٩٠٩هـ/١٥٠٣م) جمال الدين ابن المبرد[١]. وهذه الأمثلة توضح مدى اندماج أفراد تلك الأسر العلمية في جميع العلوم حتى في ما يخص النباتات والطيور والحيوانات.

---

[١] كشف الظنون، حاجي خليفة، ج٢/١٤٨٥.

[٢] تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٥/٨٥٠؛ الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط ج٧/٣٢؛ هدية العارفين، الباباني، ج١/١٠٢.

[٣] كشف الظنون، حاجي خليفة، ج١/١٦٩.

[١] هدية العارفين، الباباني، ج٢/٥٦٠-٥٦١.

الفصـــل الثالث

دور الأسر العلمية في الحياة العامة

المبحث الأول

انتشار وتنقلات الأسر العلمية في العالم الإسلامي

لم يقتصر وجود أفراد الأسر العلمية المقدسية خلال العصر المملوكي على مدينة القدس؛ بل إن عدداً كبيراً منهم انتقل إلى مدن العالم الإسلامي لأسباب متعددة، واختلفت مدة اقامتهم خارج مدينة القدس تبعاً لتلك الأسباب، فمنهم من كانت اقامته خارج المدينة مؤقتة ومنهم من كانت اقامته دائمة، وتلك التنقلات حققت انتشاراً واسعاً لتلك الأسر في العالم الإسلامي، وخاصة في المدن الرئيسة منه؛ مما نتج عنه اتساع تأثير تلك الأسر في الحياة العامة طوال العصر المملوكي.

أولاً: انتشار وتنقلات بني قدامة:

كان لأسرة بنو قدامة انتشار واسع في العالم الإسلامي حيث تنقل أفراد الأسرة في مدن كثيرة، منها **مكة المكرمة** التي ارتحل إليها: عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام (ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م) لطلب العلم فسمع من علمائها[١]، وارتحل كذلك إلى **المدينة المنورة** لطلب العلم أيضاً، وعبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٧٦٣هـ/١٣٦١م)، طلب العلم في المدينة المنورة[٢].

أما مدينة **دمشق** فلقد كان حضور بنو قدامة وتأثيرهم فيها كبيراً، ويرجع ذلك إلى انتقال أحد فروع العائلة إليها في فترة الحروب الصليبية، فأحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (ت٥٥٨هـ/١١٦٣م)، هو الذي خرج من فلسطين إلى القرب من دمشق وأسس فرعاً كبيراً للأسرة هناك[٣]، فوُلد عدد من أعيان الأسرة فيها منهم: إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام (ت٦٦٦هـ/١٢٦٧م)، عز الدين أبي إسحاق الفقيه العابد[٤]، وأبي بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن محمد بن

---

[١] تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٤/٤٦٩؛ فوات الوفيات، ابن شاكر، تحقيق: إحسان عباس، ج٢/٢٩٢.

[٢] شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ج٨/١٧٦.

[٣] الدارس في تاريخ المدارس، النعيمي، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ج٢/٧٨؛ شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ج١/٥٠.

[٤] تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٥/١٢٨؛ الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، ج٦/٢٦.

أحمد بن محمد بن قدامة (ت بعد٨٢٩هـ/١٤٢٥م)[١]، وابنه محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م)[٢].

ومات فيها عدد كبير من أفراد الأسرة منهم: أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٦٨٩هـ/١٢٩٠م)[٣]، والحسن بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٦٩٥هـ/١٢٩٥م)[٤]، وأحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٧٤٢هـ/١٣٤١م)[٥].

ولم يقتصر وجود بني قدامة في مدينة دمشق على الفرع الذي انتقل إليها؛ بل تواجد فيها عدد من أبناء الأسرة من الفروع الأخرى منهم: عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدام (ت٦٥٨هـ/١٢٦٠م)[٦]، وأحمد بن أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٦٨٧هـ/١٢٨٨م)[٧]، وفاطمة ابنة محمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف ابن محمد بن قدامة (ت٨٠٣هـ/١٤٠٠م)[٨]، وغيرهم.

وتعددت أسباب وجودهم في مدينة دمشق؛ فمنهم من كان هدفه الإقامة الدائمة بسب الحرب[٩] كما وضحنا، ومنهم من كان سبب انتقاله إليها طلب العلم مثل: عبد الرحمن بن

---

(١) الضوء اللامع، السخاوي، ج١١/٤٤.

(٢) نظم العقيان، السيوطي، تحقيق: فليب حتي، ص١٤٠؛ الضوء اللامع، السخاوي، ج٧/١٧٠.

(٣) السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي، تحقيق: محمد عطا، ج٢/٢٢٠.

(٤) الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، ج١٢/٥٩؛ السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي، تحقيق: محمد عطا، ج٢/٢٧٠.

(٥) معجم الشيوخ، السبكي، تحقيق: بشار عواد، ص١١٧؛ الدرر الكامنة، ابن حجر، ج١/٢٩٠.

(٦) العبر، الذهبي، تحقيق: محمد زغلول، ج٣/٢٩٠؛ تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٤/٨٨٢.

(٧) تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٥/٥٨٥؛ شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ج٧/٦٩٨.

(٨) إنباء الغمر، ابن حجر، تحقيق: حسن حبشي، ج٢/١٨٠؛ الضوء اللامع، السخاوي، ج١٢/١٠٣؛ شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ج٩/٥٥.

(٩) انظر: تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٥/١٢٨؛ الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، ج٦/٢٦.

محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد ابن قدامة[(١)][(٢)]، ومنهم من تولى المناصب فيها مثل: أحمد بن حسن بن عبد الله بن عمر بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٧٧١هـ/١٣٦٩م)، الذي تولى قضاء دمشق[(٣)]، وعبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٨٤٨هـ/١٤٤٤م)، الذي ناب في حسبة[(٤)] دمشق[(٥)]، وحسن بن أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف ابن محمد بن قدامة (ت٨٨٠هـ/١٤٧٥م) الذي باشر نيابة الحكم[(٦)] فيها[(٧)].

وكان لأسرة بني قدامة وجود واضح في **مصر** عامة و**القاهرة** على وجه الخصوص مثل: أحمد بن حسن بن عبد الله بن عمر بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٧٧١هـ/١٣٦٩م)، الذي ذهب ليدرس ويُدرس فيها[(٨)]، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٨٣١هـ/١٤٢٧م)[(٩)]، ومحمد بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن سليمان بن حمزة بن

[(١)] عبد الرحمن بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد ابن قدامة المقدسي الصالحي المقيم بالمدرسة العادلية ولد سنة (٦٥٧هـ/١٢٥٩م) تقريباً؛ الدرر الكامنة، ابن حجر، ج٣/١٣٣.

[(٢)] انظر: الدرر الكامنة، ابن حجر، ج٣/١٣٣.

[(٣)] السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي، تحقيق: محمد عطا ج٤/٣٣٧؛ شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ج٨/٣٧٦.

[(٤)] الحسبة: نظام من النظم الإدارية الإسلامية يُطلق بالمعنى الواسع على وظيفة المحافظة على النظام العام ومراقبة ما يجري بين الناس من معاملات؛ معجم الألفاظ التاريخية، دهمان، ص٦١.

[(٥)] الضوء اللامع، السخاوي، ج٥/١٥.

[(٦)] النائب: هو لقب للقائم مقام السلطان في عامة أموره أو غالبها، وكانت الشام مُقسمة إلى عدة نيابات أهما دمشق؛ معجم الألفاظ التاريخية، دهمان، ص١٤٩.

[(٧)] الضوء اللامع، السخاوي، ج٣/٩٢؛ الجوهر المنضد، ابن المبرد، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين، ص٢٩؛ شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ج٩/٤٨٣.

[(٨)] السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي، تحقيق: محمد عطا ج٤/٣٣٧؛ شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ج٨/٣٧٦.

[(٩)] الضوء اللامع، السخاوي، ج١١/٤٤.

أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٨٩٨هـ/١٤٩٢م)[١] والذي باشر نيابة الحكم في مصر[٢]. ومنهم من مات في مصر مثل: عبد الحميد بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدام (ت٧٠٧هـ/١٣٠٧م)[٣].

وكان لبعضهم زيارات لمدينة **الخليل** مثل: إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام (ت٦٦٦هـ/١٢٦٧م)[٤]، وكذلك مدينة **صفد** التي زارها محمد بن أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدام (ت٦٩٩هـ/١٢٩٩م)[٥].

ومن أبرز رحلات بني قدامة العلمية في العصر المملوكي؛ رحلة محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م)، الذي طلب العلم في دمشق **وحلب وحماة وحمص**[٦].

ثانياً: انتشار وتنقلات بني سرور:

انتشر أفراد أسرة بني سرور في عدد من المدن الاسلامية خلال العصر المملوكي منها: **مكة المكرمة** والتي زارها محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد (ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م) لطلب العلم[٧]، ومدينة **دمشق** التي كثر فيها تواجد أفراد أسرة بني سرور، فُولد بعضهم فيها مثل: محمد بن إبراهيم السابق[١]، وتوفي فيها عدد آخر مثل: أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم (ت٦٩٧هـ/١٢٩٧م)[٢].

---

[١] شمس الدين محمد بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن الشيخ أبو عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الصالحي الحنبلي، الشيخ الصالح عمل خطيباً وكان من علماء الحديث ولد بدمشق ؛ شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ج٩/٥٤٥.

[٢] شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ج٩/٥٤٥.

[٣] معجم الشيوخ، الذهبي، تحقيق: محمد الهيلة، ج١/٣٥١؛ الدرر الكامنة، ابن حجر، ج٣/١٠٦-١٠٧.

[٤] تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٥/١٢٨-١٣٠.

[٥] المصدر السابق ج١٥/٩٢٩.

[٦] انظر: الضوء اللامع، السخاوي، ج٧/١٦٩-١٧٠.

[٧] ذيل مرآة الزمان، اليونيني، ج٣/٢٧٩؛ تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٥/٣٢٠.

[١] ذيل مرآة الزمان، اليونيني، ج٣/٢٧٩؛ تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٥/٣٢٠.

[٢] تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٥/٨٥٠؛ الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط ج٧/٣٢.

وبعضهم انتقل لطلب العلم في دمشق مثل: عبد الرحمن بن عبد المنعم (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م)[١]، وعبد الله بن محمد بن يوسف بن عبد المنعم (ت٧٣٧هـ/١٣٣٦م)[٢]، ومنهم من شغل مناصب في المدينة مثل: عبد الله بن حسن بن عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م)، الذي تولى القضاء فيها[٣].

أما **مصر** فانتقل إليها عدد من أفراد الأسرة، مثل أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم (ت٦٩٧هـ/١٢٩٧م)، الذي أقام فيها مدة متعلماً ومعلماً[٤]، وعلي بن عبد الرحمن بن عبد المنعم (ت٧٠٢هـ/١٣٠٢م)[٥]، وعبد الله بن محمد بن يوسف بن عبد المنعم (ت٧٣٧هـ/١٣٣٦م)[٦].

وتولى عدد منهم وظائف عامة في مصر مثل: محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد (ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م)، الذي كان قاضي لقضاة الحنابلة فيها ومدرساً للمذهب[٧]، ومحمد بن عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد المنعم (ت٨٨١هـ/١٤٧٦م)[٨]. وأما مدينة **بغداد** فأقام فيها محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد (ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م) وتعلم وتزوج[١]، وولد فيها ابنه أحمد بن محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد (ت٧١٠هـ/١٣١٠م)[٢].

---

[١] تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٤/٨٢٢؛ الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط ج١٨/١٠٥.

[٢] معجم الشيوخ، السبكي، تحقيق: بشار عواد، ص٢١١.

[٣] أعيان العصر، الصفدي، تحقيق: علي أبو زيد ج٢/٦٧٤.

[٤] تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٥/٨٥٠؛ الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط ج٧/٣٢.

[٥] معجم الشيوخ، الذهبي، تحقيق: محمد الهيلة، ج٢/٣١-٣٢.

[٦] معجم الشيوخ، السبكي، تحقيق: بشار عواد، ص٢١١.

[٧] ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب الحنبلي، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين، ج٤/١٣٤.

[٨] الضوء اللامع، السخاوي، ج٨/٦٩.

[١] ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب الحنبلي، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين، ج٤/١٣٤.

[٢] الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط ج٧/٢٠٨؛ الدرر الكامنة، ابن حجر، ج١/٢٨٥.

ثالثاً: انتشار وتنقلات أسرة بني غانم:

انتشر وتنقل أبناء أسرة بني غانم خلال العصر المملوكي في عدد من المدن الإسلامية منها: مدينة **دمشق** التي قدم إليها عبد الله بن غانم (ت٦٧٢هـ/١٢٧٣م)، لسماع الحديث[١]، وعبد السلام بن أحمد بن غانم (ت٦٧٨هـ/١٢٧٩م) الذي وعظ الناس فيها[٢]، ومحمد بن عبد الله بن غانم (ت٦٩٣هـ/١٢٩٤م) ذهب لطلب العلم فيها[٣]، وأبي بكر بن محمد بن غانم (ت٦٩٥هـ/١٢٩٥م)، طلب علم الحديث فيها[٤].

وتوفي فيها عدد من أفراد الأسرة مثل: أحمد بن غانم (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)[٥]، وعيسى بن أحمد بن غانم (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م)[٦]، ومحمد بن علي بن محمد بن غانم (ت٧٤٠هـ/١٣٣٩م)[٧]، ويوسف بن أحمد بن غانم (ت٨٠٢هـ/١٣٩٩م)[٨]. وكان محمد بن علي بن محمد بن غانم (ت٧٤٠هـ/١٣٣٩م) من كُتّاب الإنشاء[٩] فيها[١٠].

وانتقل عدد منهم إلى مدينة **القاهرة** مثل عبد السلام بن أحمد بن غانم (ت٦٧٨هـ/١٢٧٩م)، والذي توفي فيها[١]، ومحمد بن إبراهيم بن أحمد بن غانم

---

(١) تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٥/٢٤١؛ الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، ج١٧/٢١٥.

(٢) تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٥/٣٦٣؛ المنهل الصافي، ابن تغري بردي، تحقيق: محمد أمين ج٧/٢٦٠.

(٣) الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، ج٣/٢٩٢.

(٤) تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٥/٨٣١.

(٥) ذيل مرآة الزمان، اليونيني، ج٤/١٤٨.

(٦) الدرر الكامنة، ابن حجر، ج٤/٢٣٦-٢٣٧.

(٧) العبر، الذهبي، تحقيق: محمد زغلول، ج٤/١٢٢؛ الدرر الكامنة، ابن حجر، ج٥/٣٤٠.

(٨) إنباء الغمر، ابن حجر، تحقيق: حسن حبشي، ج٢/١٣٠؛ الضوء اللامع، السخاوي، ج١٠/٢٩٤.

(٩) ديوان الإنشاء هو الديوان المخصص لكتابة الرسائل وحفظها، يُعد أول ديوان وضع في الإسلام، لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر عدد من الصحابة بكتابة الرسائل الخارجية والداخلية؛ معجم الألفاظ التاريخية، دهمان، ص١٢٧.

(١٠) الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، ج٤/١٥٧.

(١) تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٥/٣٦٣؛ المنهل الصافي، ابن تغري بردي، تحقيق: محمد أمين ج٧/٢٦٠.

(ت٨٦٢هـ/١٤٥٧م) والذي توفي فيها أيضاً[١]. وتولى يوسف بن أحمد بن غانم (ت٨٠٢هـ/١٣٩٩م)، قضاء مدينة **صفد**[٢].

رابعاً: انتشار وتنقلات أسرة بني جماعة:

كان لبني جماعة تنقلات وانتشار في عدد من المدن الإسلامية في العصر المملوكي، ففي **مكة المكرمة** توفي عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر (ت٧٦٧هـ/١٣٦٥م)، بعد أن مكث فيها مدة وكان قد زار **المدينة المنورة**[٣].

ومدينة **دمشق** التي أقام فيها عبد الرحمن بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة (ت٧٠٠هـ/١٣٠٠م)[٤]، وطلب العلم فيها محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م) وتولى فيها القضاء وإمامة المصلين[٥]، وولد فيها عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة (ت٧٦٧هـ/١٣٦٥م)[٦]، وسمع فيها عمر بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة (ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م)[٧]، واستوطنت فيها عائشة ابنة عبد الرحيم بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة (ت٧٨٩هـ/١٣٨٧م)[٨]، وتولى القضاء فيها وتوفي كذلك فيها إبراهيم بن عبد الرحيم بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة (ت٧٩٠هـ/١٣٨٨م)، قاضي القضاة[١].

---

[١] الضوء اللامع، السخاوي، ج٦/٢٤٥.

[٢] المصدر السابق، ج١٠/٢٩٤.

[٣] البداية والنهاية، ابن كثير، تحقيق: عبد الله التركي، ج١٨/٧١٥.

[٤] تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٥/٩٥٤.

[٥] العبر، الذهبي، تحقيق: محمد زغلول، ج٤/٩٦؛ حسن المحاضرة، السيوطي، تحقيق: محمد إبراهيم ج١/٤٢٥.

[٦] المنهل الصافي، ابن تغري بردي، تحقيق: محمد أمين ج٧/٣٠٠.

[٧] إنباء الغمر، ابن حجر، تحقيق: حسن حبشي ج١/٨٨؛ الدرر الكامنة، ابن حجر، ج٤/٢٠٢.

[٨] إنباء الغمر، ابن حجر، تحقيق: حسن حبشي ج١/٣٢٦؛ الدرر الكامنة، ابن حجر، ج٣/٣.

[١] إنباء الغمر، ابن حجر، تحقيق: حسن حبشي ج١/٣٥٥؛ المنهل الصافي، ابن تغري بردي، تحقيق: محمد أمين ج١/٩٧-٩٨.

أما **مصر** فتعلم الفقه وتولي القضاء فيها محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م) وتوفي فيها كذلك[١]، وسمع الحديث وتولى القضاء فيها عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة (ت٧٦٧هـ/١٣٦٥م)[٢]، وطلب العلم فيها عمر بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة (ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م) وتُوفي فيها[٣]، وتولى القضاء فيها إبراهيم بن عبد الرحيم بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة (ت٧٩٠هـ/١٣٨٨م)[٤].

خامساً: انتشار وتنقلات أسرة القلقشندي:

كان لأفراد أسرة القلقشندي تنقلات لعدد من المدن الإسلامية خلال العصر المملوكي، فمكث في **مكة المكرمة** محمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي (ت٨٣٠هـ/١٤٢٦م) طالباً للعلم[٥]. ومكث فيها كذلك علي بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي (ت٨٥٦هـ/١٤٥٢م)، مدة من الزمن يطلب العلم[٦]، وطلب العلم فيها وفي **المدينة المنورة** محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي[١].

---

[١] معجم الشيوخ، الذهبي، تحقيق: محمد الهيلة، ج٢/١٣٠؛ مسالك الأبصار، ابن فضل الله العمري، ج٢٧/٥٤٥.

[٢] معجم الشيوخ، الذهبي، تحقيق: محمد الهيلة، ج١/٤٠١؛ البداية والنهاية، ابن كثير، تحقيق: عبد الله التركي، ج١٨/٧١٥.

[٣] إنباء الغمر، ابن حجر، تحقيق: حسن حبشي ج١/٨٨؛ الدرر الكامنة، ابن حجر، ج٤/٢٠٢.

[٤] إنباء الغمر، ابن حجر، تحقيق: حسن حبشي ج١/٣٥٥؛ المنهل الصافي، ابن تغري بردي، تحقيق: محمد أمين ج١/٩٧-٩٨.

[٥] السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي، تحقيق: محمد عطا ج٧/١٦٠.

[٦] النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي، ج١٦/١٢؛ الضوء اللامع، السخاوي، ج٥/١٦١-١٦٣.

[١] الضوء اللامع، السخاوي، ج٧/٣٠١.

وأما مدينة **دمشق** فطلب العلم فيها مؤسس الأسرة إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي (ت٧٧٨هـ/١٣٧٦م)[١]، وعبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي(ت٨٢٦هـ/١٤٢٣م)[٢].

أما بالنسبة **لمصر** فذكرنا أن أصل هذه الأسرة من قرية مصرية هي قرية قلقشندة[٣]، وولد فيها عدد من أعيان الأسرة قبل انتقالهم إلى مدينة القدس مثل: علي بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي (ت٨٥٦هـ/١٤٥٢م)[٤].

ومن أشهر رحلات الأسرة في طلب العلم رحلة عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي(ت٨٦٧هـ/١٤٦٢م)، المعروف بالتقي القلقشندي أبو بكر، الذي زار خلال تلك الرحلة مدينة **الخليل ومكة ونابلس ودمشق**[٥].

سادساً: انتشار وتنقلات أسرة بني كيكلدي:

كان لمؤسس أسرة بني كيكلدي خليل بن الأمير سيف الدين كيكلدي بن عبد الله العلائي (ت٧٦١هـ/١٣٦٠م)[٦]، رحلة علمية طويلة كان فيها بين متعلم ومعلم حيث زار **مكة المكرمة**[٧] **والشام ومصر والحجاز**[٨]. وابنه أحمد بن خليل بن الأمير سيف الدين كيكلدي بن عبد الله العلائي (ت٨٠٢هـ/١٣٩٩م)، ارتحل في طلب العلم إلى مدينة **القاهرة**، وسمع منه خلق كثير من العلماء في مدينة **دمشق**[١].

---

[١] السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي، تحقيق: محمد عطا ج٥/٢٣؛ إنباء الغمر، ابن حجر، تحقيق: حسن حبشي ج١/١٣٧؛ الدرر الكامنة، ابن حجر، ج١/٤٤٠؛ المنهل الصافي، ابن تغري بردي، تحقيق: محمد أمين ج٢/٤١١؛ شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط ج٨/٤٤٢.

[٢] إنباء الغمر، ابن حجر، تحقيق: حسن حبشي ج٣/٣١٦؛ الضوء اللامع، السخاوي، ج٤/٣٢٢-٣٢٣.

[٣] وفيات الأعيان، ابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس ج٤/١٢٨؛ الضوء اللامع، السخاوي، ج١١/٢٢١.

[٤] النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي، ج١٦/١٢.

[٥] الضوء اللامع، السخاوي، ج١١/٦٩-٧١؛ شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط ج٩/٤٥٢.

[٦] الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط ج١٣/٢٥٦؛ معجم الشيوخ، السبكي، تحقيق: بشار عواد ص١٧٨-١٧٩.

[٧] المنهل الصافي، ابن تغري بردي، تحقيق: محمد أمين ج٢/١٥٦.

[٨] النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي، ج١٠/٣٣٧.

[١] الضوء اللامع، السخاوي، ج١/٢٩٦؛شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط ج٩/٢٨-٢٩.

سابعاً: انتشار وتنقلات أسرة الديري:

انتشر أبناء أسرة الديري في عدد من المدن الإسلامية خلال العصر المملوكي، فانتقل إلى مدينة **القاهرة** عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن سعد بن عبد الله بن مصلح بن الديري (ت٨٥٦هـ/١٤٥٢م)، وهو صغير، ثم عاد إلى مدينة القدس[١].

وناب في حكم مدينة **دمشق** وتولى قضاء الحنفية في **مصر** سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن عبد الله بن مصلح بن الديري (ت٨٦٧هـ/١٤٦٢م)[٢]، وكذلك أخوه إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن سعد بن عبد الله بن مصلح بن الديري (ت٨٧٦هـ/١٤٧١م)، انتقل مع أبيه إلى القاهرة صغيراً[٣]، وانتقل إلى القاهرة كذلك عبد الوهاب بن سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن عبد الله بن مصلح بن الديري (ت٨٩٢هـ/١٤٨٧م)، وكانت وفاته في مدينة **غزة**[٤]. أما محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن عبد الله بن مصلح بن الديري (ت٨٩٤هـ/١٤٨٩م)، تولى القضاء في مدينة **الخليل** ومدينة **الرملة**[٥].

يمكن القول أن أفراد الأسر العلمية كان لهم انتشار واسع خلال العصر المملوكي، حيث أنهم تواجدوا في كثير من المدن الإسلامية مثل: مكة المكرمة، المدينة المنورة، القاهرة، دمشق، الخليل، الرملة، صفد، غزة، حمص، حماة، وحلب. وكان ذلك التواجد لأسباب متعددة منها: طلب العلم، وتولي الوظائف العامة كالقضاء وغيره.

---

[١] المنهل الصافي، ابن تغري بردي، تحقيق: محمد أمين ج٧/٢٢٩؛ نظم العقيان، السيوطي، تحقيق: فليب حتي ص١٢٦.

[٢] النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي، ج١٦/٣١٨؛ حسن المحاضرة، السيوطي، تحقيق: محمد إبراهيم ج١/٤٧٤.

[٣] الضوء اللامع، السخاوي، ج١/١٥٠؛ نيل الأمل، الملطي، تحقيق: عمر تدمري ج٧/١٢.

[٤] الضوء اللامع، السخاوي، ج٥/١٠٠؛ نيل الأمل، الملطي، تحقيق: عمر تدمري ج٨/٧٧.

[٥] الأنس الجليل، العليمي، تحقيق: عدنان يونس ج٢/٣٠٤.

المبحث الثاني

دور الأسر العلمية في الحياتين السياسية والاقتصادية

شهد العصر المملوكي صراعاً سياسياً على الحكم بشكل شبه مستمر؛ فلقد تولى الحكم أكثر من خمسين سلطان في مدة قرنين ونصف من الزمان، كان فيها الخليفة العباسي صاحب وجود شرفي، وتُتداول السلطة غالباً بنظام القهر والتغلب، فالعلماء والقضاة والأعيان يُبايعون الخليفة والخليفة يُفوض السلطة لمن تغلب من المماليك[1]، وعليه فيمكن أن يُأثر أفراد الأسر العلمية في الحياة السياسية من خلال تولي الوظائف العامة ذات العلاقة بالحياة السياسية مثل القضاء والحسبة والنيابة في الولايات. ولعل تولي أفراد الأسر العلمية للوظائف العامة كان يُغنيهم عن العمل في المجالات الاقتصادية الأخرى الموجودة في العصر المملوكي كالتجارة والزراعة وكثير من الحرف، وربما كان انشغالهم بالعلم يتلاءم مع الوظائف العامة أكثر من غيرها.

أولاً: دور أسرة بني قدامة في الحياة السياسية:

شارك عدد من أفراد أسرة بني قدامة في الحياة السياسية خلال العصر المملوكي؛ حيث عملوا في القضاء وتولوا عدد من المناصب الأخرى التي مارسوا من خلالها السلطة التنفيذية كنيابة الحكم والحسبة.

١-توليهم للقضاء:

قدمت أسرة بني قدامة عدد من القضاة خلال العصر المملوكي مثل: قاضي القضاة شمس الدين عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام (ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م) ولي القضاء أكثر من اثنتي عشرة سنة، دون أن يأخذ عليه مقابل ثم تركه[2]، وابنه قاضي القضاة نجم الدين أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٦٨٩هـ/١٢٩٠م) ولي قضاء دمشق بعد أن عزل والده نفسه ولم يبلغ ثلاثين سنة، وشهد فتح طرابلس[1] مع السلطان الملك المنصور[1][2]، وقاضي القضاة شرف الدين الحسن بن عبد الله

---

[1] التاريخ الإسلامي، شاكر، ج٧/٣٥-٤٢.

[2] ذيل مرآة الزمان، اليونيني، ج٤/١٨٦؛ فوات الوفيات، ابن شاكر، تحقيق: إحسان عباس، ج٢/٢٩٢.

[1] طرابلس: بلدة على ساحل البحر في الشام، كان عليها قديماً سور منيع. وقيل أن معنى اسمها مراصد الاطلاع ابن عبد الحق، ج٢/٨٨٢.

بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٦٩٥هـ/١٢٩٥م)[٣]، والقاضي شمس الدين محمد بن حمزة بن أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٦٩٧هـ/١٢٩٧م)[٤]، ونقيب القاضي الحنبلي تقي الدين عبد الله بن أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة (ت٦٩٩هـ/١٢٩٩م)[٥].

وقاضي قضاة الحنابلة في دمشق تقي الدين سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٧١٥هـ/١٣١٥م)[٦] تولى القضاء لمدة عشرين سنة[٧]، وقاضي القضاة عز الدين محمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن محمد بن قدامة (ت٧٣١هـ/١٣٣٠م) ولي قضاء الحنابلة في دمشق نحواً من أربع سنين[٨]، وقاضي القضاة أحمد بن حسن بن عبد الله بن عمر بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٧٧١هـ/١٣٦٩م) المشهور بابن قاضي الجبل[٩]، والقاضي شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن عبد الله بن قدامة (ت٧٩٨هـ/١٣٩٥م)[١٠].

وقاضي القضاة في القدس برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف ابن محمد بن قدامة (ت٨٠٠هـ/١٣٩٧م)[١]، والقاضي ناصر

---

[١] السلطان الملك قلاوون المنصور، يكنى بأبي المعالي وأبي الفتوح، تركي الأصل، اشتري بألف دينار ولهذا كان في يقال له بالألفي، وكان وسيماً في صباه، وكان صاحب هيبة وحسن منظر في كبره (ت٦٨٩هـ/١٢٩٠م)؛ تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٥/٦٤٠.

[٢] تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٥/٦٢٥؛ شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ج٧/٧١٢.

[٣] الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، ج١٢/٥٩.

[٤] تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٥/٨٦٣.

[٥] المصدر السابق، ج١٥/٩١٤.

[٦] الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط ج١٥/٢٢٨؛ السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي، تحقيق: محمد عطا ج٢/٥١١.

[٧] الدرر الكامنة، ابن حجر، ج٢/٢٨٥-٢٨٦.

[٨] البداية والنهاية، ابن كثير، تحقيق: عبد الله التركي، ج١٨/٣٣٨؛ الدرر الكامنة، ابن حجر، ج٥/١٨٩.

[٩] السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي، تحقيق: محمد عطا ج٤/٣٣٧.

[١٠] الدرر الكامنة، ابن حجر، ج١/١٢٤؛ شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ج٩/٥٢٦.

[١] الدرر الكامنة، ابن حجر، ج١/٩؛ شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ج٨/٦١٩.

الدين محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م)[١].

وبالرغم من أن هذه الأسرة قدمت عدد من القضاة الذين استمر عطائهم منذ بداية العصر المملوكي وحتى نهايته تقريباً؛ إلا أن هناك اشارات تدلل على أن العمل في إطار السلطة السياسية لم يكن مرغوباً ولا محموداً عند عدد آخر من أفراد الأسرة، ومن الأمثلة على ذلك انكار حبيبة ابنة محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٦٧٤هـ/١٢٧٥م)، على أخوها شمس الدين عبد الرحمن دخوله في القضاء[٢].

٢- توليهم للوظائف الأخرى:

تولى عدد من أفراد أسرة بني قدامة وظائف إدارية لها علاقة مباشرة بالحياة السياسية مثل: محمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن محمد بن قدامة (ت٧٣١هـ/١٣٣٠م)، شغل عدد من المناصب منها نيابة الحكم[٣]، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٨٣١هـ/١٤٢٧م) الذي تولى عدة وظائف منها نيابة الحكم[٤]، وابنه عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٨٤٨هـ/١٤٤٤م) ناب في الحسبة بدمشق[٥]، وحسن بن أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف ابن محمد بن قدامة (ت٨٨٠هـ/١٤٧٥م) المشهور بابن المبرد باشر نيابة الحكم في دمشق[٦]، يمكن القول أن تلك الوظائف المهمة التي تولاها أفراد أسرة بني قدامة تعد مشاركة جيدة في الحياة السياسية، إلا أنها إذا قورنت بعدد العلماء الذين خرجتهم تلك الأسرة تكون تلك المشاركة متواضعة؛ ولعل ذلك يرجع إلى انشغالهم بالعلم والتدريس، وربما أيضاً لتحفظهم على ممارسات السلطة السياسية.

---

[١] نظم العقيان، السيوطي، تحقيق: فليب حتي، ص١٤٠.

[٢] الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، ج١١/٢٣٣.

[٣] الدرر الكامنة، ابن حجر، ج٥/١٨٩-١٩٠.

[٤] الضوء اللامع، السخاوي، ج١١/٤٤.

[٥] المصدر السابق ج٥/١٥.

[٦] الضوء اللامع، السخاوي، ج٣/٩٢؛ شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ج٩/٤٨٣-٤٨٤.

ثانياً: دور أسرة بني سرور في الحياة السياسية:

تولى عدد من أفراد أسرة بني سرور القضاء وبعض الوظائف الأخرى ذات العلاقة بالحياة السياسية خلال العصر المملوكي، مثل: قاضي القضاة شمس الدين محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد (ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م) وهو أول من تولى القضاء من هذه الأسرة بعد انتقاله إلى مصر، حيث ارتفع شأنه فيها دينياً وسياساً ولكنه تعرض لما يتعرض له الناس عامة وأهل السياسة خاصة من تغير الحال؛ فعزل عن القضاء واعتقل في القلعة مدة سنتين ثم أفرج عنه فاشتغل بالعلم(١)، وقاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن حسن بن عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد (ت٧١٠هـ/١٣١٠م) تولى قضاء الشام أشهر ثم عزل بسبب تغير السلطان(٢)، وقاضي القضاة شرف الدين عبد الله بن حسن بن عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م) تولى أيضاً نيابة الحكم وكانت سيرته حسنة(٣)، والقاضي بدر الدين محمد بن عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد المنعم (ت٨٨١هـ/١٤٧٦م)، تولى قضاء نابلس ثم أضيف إليه كل من قضاء القدس والرملة(٤).

وبهذا نلاحظ أن مشاركة تلك الأسرة في الحياة السياسية تركزت في تولي المناصب القضائية أكثر من غيرها، وكانت تلك الوظائف في بعض الأحيان ذات أهمية وتأثير كبيرين لأنها كانت في العاصمة السياسية للدولة، ومنحت صاحبها صلاحيات مؤثرة.

ثالثاً: دور أسرة بني غانم في الحياة السياسية:

كان لبعض أفراد أسرة بني غانم مشاركة في الحياة السياسية من خلال تولي بعض الوظائف فقد تولى القضاء من أفراد تلك الأسرة: القاضي عيسى بن علي بن محمد بن غانم (ت٧٩٧هـ/١٣٩٤م) قاضي القدس(٥)، والقاضي يوسف بن أحمد بن غانم (ت٨٠٢هـ/١٣٩٩م)، تولى قضاء نابلس مدة من الزمن ثم تولى قضاء صفد، وعزل بسبب رشوة قدمها قاضي الرملة(١).

---

(١) ذيل مرآة الزمان، اليونيني، ج٣/٢٧٩؛ تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٥/٣٢٠؛ الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط ج٢/١٠.

(٢) ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب الحنبلي، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين، ج٤/٣٧٧.

(٣) الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط ج١٧/٧١.

(٤) الضوء اللامع، السخاوي، ج٨/٦٩.

(٥) الضوء اللامع، السخاوي، ج٦/١٥٥؛ الأنس الجليل، العليمي، تحقيق: عدنان يونس، ج٢/١٢٧.

(١) الضوء اللامع، السخاوي، ج١٠/٢٩٤.

وفي الوظائف الأخرى التي لها صلة بالحياة السياسية عمل بدر الدين محمد بن علي بن محمد بن غانم (ت٧٤٠هـ/١٣٣٩م)، في جملة كُتاب الإنشاء بدمشق وكان مسدداً لا يكتب إلا ما يوافق الشرع وإن كان غير ذلك لم يكتبه، ولعل هذا ما دفعه للاستقالة من كتابة الإنشاء والتحول للتدريس[١]، وبالنظر في المصادر لم يظهر لأفراد أسرة بني غانم دور كبير في الحياة السياسية خلال العصر المملوكي، فعلى الرغم من تولي عدد منهم للوظائف؛ إلا أنها لم تكن وظائف واسعة الصلاحيات، بل كانت في غالبها محدودة الجغرافيا والتأثير، فلم أجد خلال البحث في المصادر أن أحد منهم تولى منصب قاضي القضاة أو نيابة الحكم.

رابعاً: دور أسرة بني جماعة في الحياة السياسية:

أدى أفراد أسرة بني جماعة دور مهم في الحياة السياسية خلال العصر المملوكي؛ حيث عملوا في القضاء وتولوا فيه المناصب العليا، وعُينوا في عدد من الوظائف الأخرى ذات العلاقة المباشرة بالسياسة.

١-توليهم للقضاء:

قدمت أسرة بني جماعة عدد من القضاة خلال العصر المملوكي مثل: قاضي القضاة بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م) الذي تولى أعلى المناصب القضائية في عدة ولايات في الدولة المملوكية، فقد كان قاضياً للقدس ثم طلب عبر البريد إلى مصر فعُين على قضاء الديار المصرية بعد أن أكرمه الوزير وأعلى من شأنه، ثم عُين على قضاء الشام ثم أُعيد إلى قضاء مصر وبقي في القضاء ولم يُعزل إلا بعد أن شاخ وضعفت حواسه[٢]، وكانت له صلاحيات في وظائفه فقد كان يُعين القضاة على المدن الكبيرة مثل مدينة دمشق[٣]، والقاضي زين الدين عبد الرحيم بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م)[١]، وقاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة

---

[١] العبر، الذهبي، تحقيق: محمد زغلول، ج٤/١٢٢؛ الدرر الكامنة، ابن حجر، ج٥/٣٤٠؛ الدارس في تاريخ المدارس، النعيمي، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ج١/٣٣٠-٣٣١.

[٢] تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٥/٦٨٩،٤٣٨؛ العبر، الذهبي، تحقيق: محمد زغلول، ج٤/٩٦؛ حسن المحاضرة، السيوطي، تحقيق: محمد إبراهيم ج١/٤٢٥.

[٣] انظر: الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط ج١/١٨٣.

[١] العبر، الذهبي، تحقيق: محمد زغلول، ج٤/١١٥؛ الأنس الجليل، العليمي، تحقيق: عدنان يونس ج٢/١٣٧.

(ت٧٦٧هـ/١٣٦٥م) تولى قضاء الديار المصرية[١]، وقاضي القضاة برهان الدين إبراهيم بن عبد الرحيم بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة (ت٧٩٠هـ/١٣٨٨م) تولى قضاء مصر ثم قضاء الشام[٢].

٢-توليهم للوظائف الأخرى وتأثيرهم على السلطة:

عمل عدد من أفراد أسرة بني جماعة في الوظائف العامة ذات العلاقة بالحياة السياسية خلال العصر المملوكي مثل: عز الدين عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة (ت٧٦٧هـ/١٣٦٥م) كان وكيل السلطان وتولى أيضاً مع وكالة السلطان وكالة بيت المال[٣][٤]، وبرهان الدين إبراهيم بن عبد الرحيم بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة (ت٧٩٠هـ/١٣٨٨م)، الذي تولى نيابة الحكم[٥]، وشرف الدين أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة (ت٨٠٣هـ/١٤٠٠م) تولى نيابة الحكم عن أبيه[٦].

وتُظهر الروايات أن أفراد تلك الأسرة كان لهم تأثير واضح على الحياة السياسية من خلال مكانتهم العلمية والاجتماعية، ثم من خلال المناصب الإدارية، وكان الواحد منهم إذا تعرض لضغط بعض المتنفذين في السلطة، لتنفيذ سياسات تخالف الحق من وجهة نظره يقدم استقالته بمفهومنا المعاصر، أو يعزل نفسه بمفهوم ذلك العصر، وسنعرض عدد من تلك الروايات حتى يكون القارئ في صورة ذلك التأثير.

رُوي أن بعض نساء الأمراء لما ذهبن إلى الحج بالغن في تزين مراكبهن وخرجن عن المألوف، فأنكر الناس ذلك وبلغ الخبر لقاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة (ت٧٦٧هـ/١٣٦٥م)، فخطب "خطبة بليغة بجامع القلعة صرّح فيها بإنكار ذلك، وصدع فيها بالوعظ."[١]، فلما كان الأمر يتعلق بالأمراء

---

[١] البداية والنهاية، ابن كثير، تحقيق: عبد الله التركي، ج١٨/٧١٥.

[٢] إنباء الغمر، ابن حجر، تحقيق: حسن حبشي ج١/٣٥٥.

[٣] وكالة بيت المال: وظيفة موضوعها مبيعات بيت المال ومشترياته من أرض ودور وغير ذلك، والمعاقدة عليها، ولا يليها إلا أهل العلم والدين ومجلسها بدار العدل؛ معجم الألفاظ التاريخية، دهمان، ص٦١.

[٤] العبر، الذهبي، تحقيق: محمد زغلول، ج٤/١٠٦.

[٥] إنباء الغمر، ابن حجر، تحقيق: حسن حبشي ج١/٣٥٥.

[٦] الضوء اللامع، السخاوي، ج١١/٤٧.

[١] نيل الأمل، الملطي، تحقيق: عمر تدمري ج١/١٢٠.

وأهليهم وخاض الناس فيه، قام القاضي عز الدين خطيباً في المكان الذي يغلب على الظن أن الأمراء وأعيان الدولة يصلون فيه وأنكر ذلك الفعل علانية.

وروى ابن كثير قصة استقالة قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة (ت٧٦٧هـ/١٣٦٥م)، ولم يذكر السبب لها لكنه وضح تأثر السلطة بهذه الاستقالة، ومحاولة ثنيه عنها حيث قال: "بأن قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز ابن قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة، عزل نفسه عن القضاء ... وصمم على ذلك، فبعث الأمير الكبير يلبغا إليه الأمراء يسترضونه فلم يقبل، فركب إليه بنفسه، ومعه القضاة والأعيان، فتلطفوا به فلم يقبل، وصمم على الانعزال، فقال له الأمير الكبير: فعين لنا من يصلح بعدك. قال: لا أقول لكم شيئا غير أنه لا يتولى رجل واحد."[١]

ومن أبرز أولئك المؤثرين إبراهيم بن عبد الرحيم بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة (ت٧٩٠هـ/١٣٨٨م)، الذي قال في حقه ابن حجر: "ثم خطب إلى قضاء الديار المصرية فوليه مرتين بصرامة وشهامة وقوة نفس وكثرة بذل وعزل نفسه مراراً، ثم يُسأل ويُعاد، حتى هم السلطان في بعض المرات أن ينزل إليه بنفسه ليترضاه، وكان حسن الإلقاء لدرسه، محباً في الحديث وأهله، كثير الإنصاف والاعتراف، قوياً في أمر الله، ثم ولي قضاء الشام من سنة خمس وثمانين عقب ولي الدين بن أبي البقاء إلى أن مات، وكان قوالاً بالحق معظماً لحرمات الشرع، مهاباً، محباً في السنة وأهلها، لم يأت بعده له نظير ولا قريب من طريقته."[٢]

وروى المقريزي إحدى قصص استقالته حيث قال: "عزل قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم بن جماعة نفسه من القضاء من أجل أنه منع بعض موقعي الحكم من التوقيع؛ فألح عليه بعض أهل الدولة في الإذن له فغضب من الاعتراض عليه وأغلق بابه واعتزل عن الحكم هو ونوابه، فشق ذلك على السلطان وبعث إليه بالأمير ناصر الدين محمد أقبغا آص يسأله في العودة إلى الحكم فنزل إليه في يوم السبت وسأله عن السلطان وتضرع إليه وترفق، فأبى من العود إلى الولاية. ورجع الأمير إلى السلطان فأرسل إليه بالأمير بهادر الجمالي أمير آخور آخر النهار فألح في مسألته وأكثر من الترقق له، فلم يقبل منه وصمم على الامتناع. فلما أيس منه قال له: مولانا السلطان يسلم عليك وقد حلف إن لم تقبل عنه الولاية ولم تركب إليه ليركبن إليك حتى يأتيك في هذه الليلة إلى منزلك حتى تقبل عنه ولاية القضاء، وحلف له الأمير بهادر

---

[١] البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله التركي، ج١٨/٦٩٧-٦٩٨.

[٢] إنباء الغمر، ابن حجر، تحقيق: حسن حبشي ج١/٣٥٥.

بالطلاق أنه سمع السلطان وهو يحلف بالطلاق على هذا. فلم يجد القاضي عند ذلك بداً من أن قال: أنا أجتمع بالسلطان ثم ركب بثياب جلوسه وصعد إلى القلعة فعرض عليه السلطان العودة إلى ولاية القضاء ولاطفه. فأجاب بعد جهد: إني أستخير الله تعالى هذه الليلة ثم يكون ما يقدره الله. فرضي منه السلطان بذلك وقام عنه وأجل الأمراء من يسعد بتقبيل يده حتى أتى منزله. وركب من الغد يوم الأحد خامس عشرينه إلى القلعة واشترط على السلطان شروطاً كثيرةً التزم له بها حتى قبل الولاية."[1]، وتظهر في هذه الرواية هيبة القاضي، وحرصه على استقلالية السلطة القضائية التي في يده، ولم يقبل حتى مجرد فكرة التدخل في صلاحياته واستقال مباشرةً، ولم يعد حتى اشترط شروط على السلطان نفسه.

وروى المقريزي عنه أيضاً فقال: "طلب قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم بن جماعة دوادار الأمير آقتمر الحنبلي نائب السلطان وأنكر عليه ونهره في مجلس حكمه ووضع من أستاذه بسبب ما يجري من أحكامه بين الناس؛ فإنه بلغه عنه أنه ضرب رب دين بحضرة مديونه فترفق له وتلطف به في المداراة حتى خلص من مجلسه وقد ملىء قلبه منه خوفاً."[2]، فهو لم يرضى بوقوع الظلم من غيره حتى ولو كان من الأمير الذي ينوب عن السلطان.

واستمر تأثير ذلك القاضي حتى أنه لما توفي قال المقريزي: " قدم البريد بموت قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم بن جماعة بدمشق، فصُلى عليه صلاة الغائب بجوامع القاهرة ومصر "[3].

خامساً: دور أسرة القلقشندي في الحياة السياسية:

يبدوا من خلال البحث في المصادر أنه لم يتولى أحد من أسرة القلقشندي المقدسية القضاء خلال العصر المملوكي، على الرغم من أهلية عدد منهم لذلك فقد عُرض القضاء على علاء الدين علي بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي (ت٨٥٦هـ/١٤٥٢م)، فطلب لقضاء دمشق لكنه امتنع[1].

---

[1] السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عطا ج٤/٣٧٩-٣٨٠.

[2] المصدر السابق، ج٥/٣.

[3] المصدر السابق، ج٥/٢١٠.

[1] نيل الأمل، الملطي، تحقيق: عمر تدمري ج٥/٣٥٠.

وتولى بعضهم الوظائف ذات العلاقة بالحياة السياسية مثل قطب الدين أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي (ت٨٤٤هـ/١٤٤٠م)، الذي تولى نيابة الحكم في بعض النواحي[١]، والظاهر أن أسرة القلقشندي لم يكن لها اهتمام واسع في الحياة السياسية، وأن تركيزهم كان على الحياة العلمية.

سادساً: دور أسرة الديري في الحياة السياسية:

شارك أفراد أسرة الديري مشاركة واسعة في الحياة السياسية خلال العصر المملوكي وخاصة في القرن التاسع الهجري؛ حيث عملوا في القضاء وتولوا فيه المناصب العليا، وعُينوا في عدد من الوظائف الأخرى ذات العلاقة المباشرة بالسياسة.

١-توليهم للقضاء:

شارك أفراد أسرة الديري في الحياة السياسية من خلال تولي عدد منهم للقضاء مثل: قاضي القضاة شمس الدين محمد بن جمال الدين عبد الله بن سعد بن أبي بكر عبد الله بن مصلح بن الديري (ت٨٢٧هـ/١٤٢٤م) قاضي قضاة الحنفية في الديار المصرية[٢]، والقاضي زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر عبد الله بن مصلح بن الديري (ت٨٥٦هـ/١٤٥٢م)[٣]، وقاضي القضاة سعد الدين سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن عبد الله بن مصلح بن الديري (ت٨٦٧هـ/١٤٦٢م)، قاضي الحنفية في مصر[٤]، والقاضي زين الدين عبد اللطيف بن محمد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن عبد الله بن مصلح بن الديري (ت٨٧٠هـ/١٤٦٥م)[١]، والقاضي برهان الدين إبراهيم بن شمس الدين محمد بن جمال الدين عبد الله بن سعد بن أبي بكر عبد الله بن مصلح بن الديري (ت٨٧٦هـ/١٤٧١م)[٢]، وقاضي القدس جمال الدين عبد الله بن محمد بن محمد بن جمال الدين عبد الله بن سعد بن أبي بكر

---

[١] الضوء اللامع، السخاوي، ج١/٢٤٣.

[٢] الأنس الجليل، العليمي، تحقيق: عدنان يونس ج٢/٢٢١؛ هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، البغدادي، ج٢/١٨٤.

[٣] المنهل الصافي، ابن تغري بردي، تحقيق: محمد أمين ج٧/٢٢٩؛ نظم العقيان، السيوطي، تحقيق: فليب حتي ص١٢٦.

[٤] النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي، ج١٦/٣١٨؛ حسن المحاضرة، السيوطي، تحقيق: محمد إبراهيم ج١/٤٧٤.

[١] الأنس الجليل، العليمي، تحقيق: عدنان يونس ج٢/٢٢٩.

[٢] الضوء اللامع، السخاوي، ج١/١٥٠؛ نيل الأمل، الملطي، تحقيق: عمر تدمري ج٧/١٢.

عبد الله بن مصلح بن الديري (ت٨٧٨هـ/١٤٧٣م)[١]، وقاضي القدس تاج الدين عبد الوهاب بن سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر عبد الله بن مصلح بن الديري (ت٨٩٢هـ/١٤٨٧م)[٢]، وقاضي القضاة ناصر الدين هبة الله بن عبد الوهاب بن سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر عبد الله بن مصلح بن الديري (ت٩٠٩هـ/١٥٠٣م)، ولي قضاء القدس[٣].

هذا السرد يوضح مدى مشاركة أفراد تلك الأسرة في السلطة القضائية، ويظهر أيضاً مدى ازدحام القرن التاسع عشر بالقضاة من أفراد تلك الأسرة، وأن المناصب التي تولاها أولئك الأفراد تنوعت مستوياتها وأماكنها الجغرافية.

٢-توليهم للوظائف الأخرى وتأثيرهم على السلطة:

عمل عدد من أفراد أسرة الديري في الوظائف العامة ذات العلاقة بالحياة السياسية خلال العصر المملوكي مثل: سعد الدين سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن عبد الله بن مصلح بن الديري (ت٨٦٧هـ/١٤٦٢م)، تولى نيابة الحكم وبعض الوظائف الأخرى في دمشق[٤]، وإبراهيم بن شمس الدين محمد بن جمال الدين عبد الله بن سعد بن أبي بكر عبد الله بن مصلح بن الديري (ت٨٧٦هـ/١٤٧١م) كان كاتب للسر[٥] وهي وظيفة ذات أهمية عالية في الدولة المملوكية[١].

وكانت لأفراد تلك الأسرة مواقف تُدلل على تأثيرهم في أصحاب السلطة التنفيذية، منها ما رُوي عن قاضي القضاة شمس الدين محمد بن جمال الدين عبد الله بن سعد بن أبي بكر عبد الله بن مصلح بن الديري (ت٨٢٧هـ/١٤٢٤م) "استدعى قاضي القضاة شمس الدين محمد

---

[١] الضوء اللامع، السخاوي، ج٥/٦٤.

[٢] الضوء اللامع، السخاوي، ج٥/١٠٠؛ نيل الأمل، الملطي، تحقيق: عمر تدمري ج٨/٧٧.

[٣] الضوء اللامع، السخاوي، ج٥/٦٤؛ الأنس الجليل، العليمي، تحقيق: عدنان يونس ج٢/٢٣٢.

[٤] لحظ الألحاظ، ابن فهدة، ص١٩٥-٢٠٠.

[٥] كتابة السر: وظيفة اختصاصها قراءة الكتب الواردة على السلطان، وكتابة أجوبتها، وأخذ خط السلطان عليها وتسفيرها، والجلوس بدار العدل لقراءة القصص (الطلبات، والاستدعاءات) والتوقيع عليها ومشارة الوزير في بعض الأمور مع التحدث في أمور البريد، والمشاركة في أكثر الأمور السلطانية، وهو أول من يدخل على السلطان وأخر من يخرج من عنده، ويعبر عن أحياناً بكاتب الأمراء؛ معجم الألفاظ التاريخية، دهمان، ص١٢٧-١٢٨.

[١] الضوء اللامع، السخاوي، ج١/١٥٠؛ نيل الأمل، الملطي، تحقيق: عمر تدمري ج٧/١٢.

الديري الحنفي – محتسب القاهرة – صدر الدين أحمد بن العجمي طلباً مزعجاً، لما بلغه أنه انتقص عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، فأوقفه بين يديه وادعى عليه مدع أنه قال: "وإيش هو عبد الله بن عباس بالنسبة إلى الإمام أبي حنيفة رحمه الله"[1]، فأمر به فسجن بالمدرسة الصالحية حتى تقام عليه البينة بذلك"، فهذه الرواية تشير بوضوح إلى قوة الصلاحيات التي تمتع بها، حيث أنه استدعى صاحب إحدى الوظائف العالية –محتسب القاهرة–، لما وجهت إليه تهمة الإساءة لأحد الصحابة، وأمر بحبسه حتى تكتمل الإجراءات.

بل إنه طلب السلطان نفسه أو من يوكله من أجل مهر امرأة، "يحكى أن امرأة رفعت له قصة فيها أن السلطان تزوجها قديماً، ولها عليه حق، فكتب عليها عاجلاً يحضر أو وكيله، ثم أرسلها مع بعض رسله فأعلمه بذلك بغير احتشام، فسر وأرسل طواشيه وخازنداره مرجان الهندي بعد أن وكله إلى القاضي يصالح المرأة بمبلغ له وقع"[2].

ومن المواقف التي حصلت أيضاً ما رُوي بأن "قاضي القضاة شمس الدين محمد الديري الحنفي بعث إلى نواب الهروي فمنعهم من الحكم بين الناس؛ بمقتضي أنه ثبت فسقه وحكم الفاسق لا ينفذ وولايته لا تصح عند الإمام الشافعي، وهددهم متى حكموا بين الناس، فانكفوا عن الحكم"[3].

ومن المواقف كذلك أن القاضي سعد الدين سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن عبد الله بن مصلح بن الديري (ت٨٦٧هـ/١٤٦٢م)، لما استقال من منصب القضاء لأمر لم توضحه المصادر أعاده السلطان ولم يقبل منه الاستقالة، "عزل قاضي القضاة شيخنا السعد ابن الديري نفسه من القضاء لأمر ما، فأعاده السلطان في غد يوم عزله"[4].

سابعاً: دور الأسر العلمية في الحياة الاقتصادية:

كان النشاط الاقتصادي في العصر المملوكي يشمل الجوانب الزراعية والصناعية والتجارية والخدماتية، وتحت تلك القطاعات وغيرها كانت هناك مجموعة كبيرة من الحرف التي تساهم في الحركة الاقتصادية، وكان القليل من أفراد تلك الأسر عمل في بعض تلك الحرف بما

---

[1] السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي، تحقيق: محمد عطا ج٦/٥٠٣.

[2] الضوء اللامع، السخاوي، ج٨/٨٩.

[3] السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي، تحقيق: محمد عطا ج٦/٤٩٤.

[4] نيل الأمل، الملطي، تحقيق: عمر تدمري ج٥/٢٥٢.

يتناسب مع الاهتمام العلمي لهم، ونجد أن أبرز تلك الحرف التي انشغلوا بها النسخ لعلاقتها المباشرة بالحياة العلمية.

ومن الأمثلة على تلك الحرف التي عملوا بها: عبد الله بن أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدام (ت٦٩٩هـ/١٢٩٩م)، تقي الدين نسخ الكثير وكان خطه جيد[١]. وعبد الله بن أيوب بن يوسف بن محمد بن عبد الملك بن يوسف بن محمد بن قدامة (ت٧٣٥هـ/١٣٣٤م)، تقي الدين كان يعمل في النسخ بالإضافة لنشاطه العلمي[٢]، ومحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف ابن محمد بن قدامة (ت٨٤٣هـ/١٤٣٩م)، كان ماهراً في التجليد[٣].

---

[١] تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٥/٩١٤.

[٢] الدرر الكامنة، ابن حجر، ج٣/٢٢.

[٣] الضوء اللامع، السخاوي، ج٧/٢١٨.

المبحث الثالث

دور الأسر العلمية في الحياتين الاجتماعية والدينية

المجتمع الإسلامي ترتبط فيه الحياة الاجتماعية بالحياة الدينية ارتباطاً وثيقاً؛ وذلك أن المكون الأول للمجتمع وهو الأسرة يقوم وفق النظم الدينية، ولا يقتصر الأمر على ذلك، فإن غالب المناسبات والأعياد في المجتمع الإسلامي ذات خلفية دينية، وكثير من المؤسسات الدينية في الإسلام لها دور اجتماعي تربوي إغاثي واضح، كالمساجد والمدارس والزوايا، ففيها يتأثر المجتمع بخطيب الجمعة، والطفل تساهم المدرسة في تربيته، والفقير قد يجد حاجته في تلك المؤسسات، وعليه فالأشخاص القائمون على تلك المؤسسات والعاملين فيها (والذين هم في غالبهم من أهل العلم) لهم تأثير كبير على المجتمع وحياته، والمجتمع الإسلامي في العصر المملوكي هو امتداد للمجتمعات الإسلامية، وكان لأهل العلم فيه دور اجتماعي مارسوه من خلال مكانتهم ووظائفهم التي شغلوها.

أولاً: المصاهرة بين الأسر العلمية ومع غيرها:

الأسر العلمية في القدس خلال العصر المملوكي كانت كغيرها من الأسر مندمجة في المجتمع، وتتفاعل معه وفق الحاجات البشرية والضوابط الشرعية، ومن تلك التفاعلات الزواج والمصاهرة التي كانت تحدث بين تلك الأسر فيما بينها ومع الأسر الأخرى في المجتمع، والتي نتج عنها في كثير من الأحيان أبناء أصبحوا من أعيان ذلك العصر. ومن الأمثلة على ذلك:

مؤسس أسرة القلقشندي في مدينة القدس إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي (ت٧٧٨هـ/١٣٧٦م)[١]، الذي تزوج ابنة الإمام الحافظ صلاح الدين أبو سعيد خليل بن الأمير سيف الدين كيكلدي بن عبد الله العلائي (ت٧٦١هـ/١٣٦٠م)[٢]، فمحمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي(ت٨٠٩هـ/١٤٠٦م)، وأبنائه هم أسباط مؤسس أسرة بنو كيكلدي[٣]. ويوسف بن أحمد بن غانم (ت٨٠٢هـ/١٣٩٩م)، أحد أعيان أسرة بنو غانم وأعيان القدس؛ هو سبط مؤسس أسرة القلقشندي المقدسية إسماعيل بن علي بن

---

[١] الضوء اللامع، السخاوي، ج١١/٢٢١.

[٢] إنباء الغمر، ابن حجر، تحقيق: حسن حبشي ج١/١٣٧.

[٣] الضوء اللامع، السخاوي، ج٧/١٣٧.

الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي (ت٧٧٨هـ/١٣٧٦م)[١]، ومحمد بن عمر بن إبراهيم الحلبوني الدمشقي (ت٨١٥هـ/١٤١٢م)[٢]، والذي كان من أعيان عصره، هو سبط محمد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدام (ت٦٥٨هـ/١٢٦٠م)، من ابنته فاطمة ابنة محمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف ابن محمد بن قدامة (ت٨٠٣هـ/١٤٠٠م)[٣].

وإبراهيم بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة (ت٨٧٢هـ/١٤٦٧م) أحد أعيان أسرة بنو جماعة، هو سبط مؤسس أسرة بنو الديري محمد بن جمال الدين عبد الله بن سعد بن أبي بكر عبد الله بن مصلح بن الديري (ت٨٢٧هـ/١٤٢٤م)[٤].

وأحمد بن علي بن خليل شهاب الدين المقدسي (ت٨٨٠هـ/١٤٧٥م)[٥]، أحد أعيان ذلك العصر، فهو سبط عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة (ت٨٦٥هـ/١٤٦٠م)، وصهر عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي (ت٨٦٧هـ/١٤٦٢م)[٦]، ومثله عبد الرحمن بن أحمد بن غازي الزرعي (ت٨٨٩هـ/١٤٨٤م)[٧]، فهو سبط عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة (ت٨٦٥هـ/١٤٦٠م)[٨].

ومحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر (ت٩٠١هـ/١٤٩٥م)، نجم الدين أبو البقاء العالم العلامة من أعيان علماء مدينة القدس، هو سبط سعد بن شمس الدين محمد بن جمال الدين عبد الله بن سعد بن

---

[١] الضوء اللامع، السخاوي، ج١٠/٢٩٤.

[٢] محمد بن عمر بن إبراهيم ناصر الدين بن الأمير زين الدين الحلبوني، من مدينة دمشق، سمع من ابن أبي الدنيا، وسمع من عمر بن عثمان بن سالم وغيرهما، وانشغل بعلوم الحديث، وولي حسبة الصالحية؛ الضوء اللامع، السخاوي، ج٨/٢٣٦.

[٣] الضوء اللامع، السخاوي، ج٨/٢٣٦.

[٤] المصدر السابق، ج١/٧٢.

[٥] أحمد بن علي بن خليل شهاب الدين المقدسي، يعرف بابن اللدي، ولد في مدينة القدس وحفظ عدد من كتب الأحاديث والفقه وبعض المتون العلمية وتعلم على عدد من علماء عصره؛ الضوء اللامع، السخاوي، ج٢/١٩.

[٦] الضوء اللامع، السخاوي، ج٢/١٩.

[٧] عبد الرحمن بن أحمد بن غازي الزرعي المقدسي، سمع وحفظ كتباً كثيرة وظل ملازماً الكمال بن أبي شريف، مات في سن مبكرة، وكان معروفاً بصلاحه وهدوئه؛ الضوء اللامع، السخاوي، ج٤/٥٥.

[٨] الضوء اللامع، السخاوي، ج٤/٥٥.

أبي بكر عبد الله بن مصلح بن الديري الخالدي العبسي (ت٨٦٧هـ/١٤٦٢م)[١]، ومثله أيضاً موسى بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة (ت٩١٦هـ/١٥١٠م) أحد أعيان أسرة بنو جماعة، هو سبط سعد بن شمس الدين محمد بن جمال الدين عبد الله بن سعد بن أبي بكر عبد الله بن مصلح بن الديري الخالدي العبسي (ت٨٦٧هـ/١٤٦٢م)[٢].

وشمس الدين محمد بن محمد بن علي بن أبي اللطف الحصكفي (ت٩٢٨هـ/١٥٢١م)[٣]، أحد أعيان مدينة القدس، هو سبط عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي(ت٨٦٧هـ/١٤٦٢م)[٤]. تلك النماذج توضح جزءاً من الحياة الاجتماعية للأسر العلمية فيما بينها ومع البيوتات الأخرى، وتظهر لنا التداخل والمصاهرة بين تلك الأسر وما نتج عنه من أبناء كانوا في عصرهم من الأعيان، والواضح أنهم كانوا يتخيرون لأبنائهم الأمهات اللواتي ساهمن في تنشئة أولئك الأبناء، بسبب خروجهن من بيئة أسرية تهتم بالحياة العلمية، بل إن بعضهن كن من أهل العلم والمجتهدين فيه.

ثانياً: تولي أفراد الأسر العلمية للوظائف الدينية:

تولى أفراد الأسر العلمية في القدس خلال العصر المملوكي عدد من الوظائف الدينية، كالخطابة والإمامة وإدارة المساجد والأوقاف.

١- توليهم للخطابة:

عمل عدد من أفراد تلك الأسر في الخطابة خلال العصر المملوكي، داخل القدس وخارجها وفي عدد من المساجد الرئيسة في العالم الإسلامي خاصة المسجد الأقصى ومن الأمثلة على ذلك:

---

[١] الأنس الجليل، العليمي، تحقيق: عدنان يونس ج٢/١١٦.

[٢] الضوء اللامع، السخاوي، ج١٠/١٨٤.

[٣] شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن أبي اللطف الحصكفي ثم المقدسي نشأ وانشغل بالعلم على علماء مدينة القدس، مثل الكمال بن أبي شريف، وذهب إلى القاهرة، فأخذ عن علمائها، منهم الشمس الجوجري، فسمع الأحاديث وتعلم من العلماء، حتى سمحوا له بالإفتاء والتدريس، وصار إماماً كبيراً، من أعيان العلماء المشهورين بالعلم والدين والتواضع. وكان صاحب أخلاق كريمة، فكان لين الجانب وكريم، حتى أجمع الناس على محبته؛ الأنس الجليل، العليمي، تحقيق: عدنان يونس ج١٠/٢٢٢-٢٢٣.

[٤] الضوء اللامع، السخاوي، ج٩/١٦٤.

أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٦٨٩هـ/١٢٩٠م)، كان خطيباً في الشام[١]، وأيوب بن يوسف بن محمد بن عبد الملك بن يوسف بن محمد بن قدامة (ت٦٩٩هـ/١٢٩٩م)، خطيب قرية جماعيل[٢].

والخطيب أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٧٢٦هـ/١٣٢٥م)[٣]، وعلي بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٧٢٧هـ/١٣٢٦م)، فخر الدين خطيب الجامع المظفري[٤]، ومحمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م) بدر الدين خطيب القدس ثم تولى الخطابة في القاهرة[٥]، وعبد الرحيم بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م)، زين الدين أبو محمد خطيب المسجد الأقصى[٦]، ومحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، عمل خطيباً[٧].

والخطيب أحمد بن محمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٧٥٥هـ/١٣٥٤م)[٨]، وإبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، أبو إسحاق كان خطيباً للمسجد الأقصى المبارك[٩]، والخطيب عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة (ت٧٦٧هـ/١٣٦٥م) عز الدين[١]، وإسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة (ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م)، خطب في المسجد الأقصى[٢]، ومحمد

---

[١] الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط ج٧/٣٠-٣١.

[٢] تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٥/٩٠١.

[٣] العبر، الذهبي، تحقيق: محمد زغلول، ج٤/٧٧.

[٤] الدرر الكامنة، ابن حجر، ج٤/١٨.

[٥] العبر، الذهبي، تحقيق: محمد زغلول، ج٤/٩٦؛ حسن المحاضرة، السيوطي، تحقيق: محمد إبراهيم ج١/٤٢٥.

[٦] العبر، الذهبي، تحقيق: محمد زغلول، ج٤/١١٥؛ الأنس الجليل، العليمي، تحقيق: عدنان يونس ج٢/١٣٧.

[٧] معجم الشيوخ، السبكي، تحقيق: بشار عواد، ص٣٤٠؛ شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ج٨/٢٦٩.

[٨] شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ج٨/٣٠٣.

[٩] العبر، الذهبي، تحقيق: محمد زغلول، ج٤/٢٠٢؛ الأنس الجليل، العليمي، تحقيق: عدنان يونس ج٢/١٣٨.

[١] البداية والنهاية، ابن كثير، تحقيق: عبد الله التركي، ج١٨/٧١٥.

[٢] إنباء الغمر، ابن حجر، تحقيق: حسن حبشي ج١/٨٢.

بن أحمد بن محمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن محمد بن قدامة (ت٧٨٢هـ/١٣٨٠م)، عمل خطيباً بجامع الظفرى شريكاً[١]، وإبراهيم بن عبد الرحيم بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة (ت٧٩٠هـ/١٣٨٨م)، خطيب المسجد الأقصى[٢]، ومحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة (ت٧٩٥هـ/١٣٩٢م)، نجم الدين خطيب القدس[٣].

ويوسف بن أحمد بن غانم (ت٨٠٢هـ/١٣٩٩م)، خطيب القدس[٤]، وعبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي(ت٨٢٠هـ/١٤١٧م)، المعروف بابن القلقشندي كان خطيباً للمسجد الأقصى المبارك[٥]، والخطيب عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة (ت٨٦٥هـ/١٤٦٠م)[٦]، وإبراهيم بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن (ت٨٧٢هـ/١٤٦٧م)، خطيب القدس[٧]، وعلي بن عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي(ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م)، علاء الدين أبو الحسن أحد خطباء المسجد الأقصى[٨]، وإبراهيم بن علي بن عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي(ت٨٧٩هـ/١٤٧٤م)، كان خطيباً للمسجد الأقصى[٩]، وحسن بن أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة (ت٨٨٠هـ/١٤٧٥م) المشهور بابن المبرد تولى خطابة المسجد الأقصى[١]، وأحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة (ت٨٨٩هـ/١٤٨٤م)، الملقب بالمحب خطيب المسجد الأقصى[٢]، ومحمد

---

[١] الجوهر المنضد، ابن المبرد، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين، ص١٢٥.

[٢] إنباء الغمر، ابن حجر، تحقيق: حسن حبشي ج١/٣٥٥.

[٣] السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي، تحقيق: محمد عطا ج٢/٥٢٢.

[٤] إنباء الغمر، ابن حجر، تحقيق: حسن حبشي ج٢/١٣٠.

[٥] الضوء اللامع، السخاوي، ج٤/١٨٤-١٨٥.

[٦] المصدر السابق، ج٥/٥١.

[٧] المصدر السابق، ج١/٧٢.

[٨] المصدر السابق، ج٥/٢٣٩.

[٩] المصدر السابق، ج١/٨٤.

[١] شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ج١٠/١٦.

[٢] الضوء اللامع، السخاوي، ج١/١٩٥.

بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة (ت٨٩٧هـ/١٤٩١م)، جلال الدين عمل خطيباً للمسجد الأقصى[١]، وأحمد بن عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي(ت٨٩٩هـ/١٤٩٣م) أبو حامد، كان خطيباً للمسجد الأقصى[٢].

ومحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة (ت٩٠١هـ/١٤٩٥م)، خطيب المسجد الأقصى[٣]، وموسى بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة (ت٩١٦هـ/١٥١٠م)، الملقب بشرف الدين الإمام العلامة خطيب المسجد الأقصى[٤]، وإبراهيم بن علي بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي (ت٩٢٢هـ/١٥١٦م)، برهان الدين خطيب المسجد الأقصى[٥].

يستنتج مما سبق أن الأسر العلمية قدمت الخطباء على مدار العصر المملوكي دون انقطاع تقريباً، وأن النصيب الأوفر من أولئك الخطباء تركز في مدينة القدس، مع وجود عدد منهم في المدن الأخرى وخاصة دمشق، ونلاحظ كذلك أن أسرة بنو جماعة كان لها تميز في تولى الخطابة من جهة عدد الخطباء ومن جهة أنهم تركزوا في خطابة المسجد الأقصى، ولعل هذا يفسر ما أشرنا له في الفصل الأول من هذه الرسالة، أن اسم الشهرة لهذه العائلة تحول من بنو جماعة إلى (آل الخطيب) في القرون اللاحقة.

٢- توليهم للإمامة:

عمل عدد من أفراد تلك الأسر في إمامة المساجد خلال العصر المملوكي، داخل القدس وخارجها ومن الأمثلة على ذلك: داود بن حمزة بن أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٧٠١هـ/١٣٠١م)، كان إماماً[١]، ومحمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة

---

[١] الضوء اللامع، السخاوي، ج٦/٢٨٦.

[٢] المصدر السابق، ج١/٣٤٤-٣٤٥.

[٣] الأنس الجليل، العليمي، تحقيق: عدنان يونس ج٢/١٤٢.

[٤] شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط ج١٠/١١٠.

[٥] الأنس الجليل، العليمي، تحقيق: عدنان يونس ج٢/١٤٢؛ شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط ج١٠/١٤٩.

[١] معجم الشيوخ، الذهبي، تحقيق: محمد الهيلة، ج١/٢٣٨.

بن علي بن جماعة (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م) إمام جامع دمشق[١]، وعبد الله بن محمد بن يوسف بن عبد المنعم (ت٧٣٧هـ/١٣٣٦م)، شمس الدين أبو محمد والذي ظل إماماً لمسجد الحنابلة في مدينة نابلس أكثر من سبعين سنة[٢]، وإمام المسجد الأقصى عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة (ت٨٦٥هـ/١٤٦٠م)[٣]، وموسى بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة (ت٩١٦هـ/١٥١٠م)، شرف الدين إمام المسجد الأقصى[٤].

٣- توليهم لإدارة المساجد:

عمل عدد من أفراد تلك الأسر في إدارة المساجد الكبيرة في العالم الإسلامي، وخاصة المسجد الأقصى والمسجد الإبراهيمي في الخليل، وكان الذي يعمل في هذا المنصب يسمى غالباً ناظر، ومن الأمثلة على ذلك: موسى بن غانم (ت٦٦٨هـ/١٢٦٩م)، تولى مشيخة الحرم بالقدس، وكانت له سمعة حسنة[٥]، وعبد الرحمن بن شمس الدين محمد بن جمال الدين عبد الله بن سعد بن أبي بكر عبد الله بن مصلح بن الديري (ت٨٥٦هـ/١٤٥٢م)، الملقب بأمين الدين أو زين الدين، "ناظر الحرمين المقدس والخليل"[٦]، وعبد الله بن محمد بن محمد بن سليمان بن حسن بن موسى بن غانم (ت٨٩٠هـ/١٤٨٥م)، تولى مشيخة الحرم بالقدس[٧].

---

[١] العبر، الذهبي، تحقيق: محمد زغلول، ج٤/٩٦؛ حسن المحاضرة، السيوطي، تحقيق: محمد إبراهيم ج١/٤٢٥.

[٢] معجم الشيوخ، السبكي، تحقيق: بشار عواد، ص٢١١.

[٣] الضوء اللامع، السخاوي، ج٥/٥١.

[٤] مفاكهة الخلان، ابن طولون، ص٢٩٣.

[٥] النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي، ج٧/٢٣٠.

[٦] المنهل الصافي، ابن تغري بردي، تحقيق: محمد أمين ج٧/٢٢٩؛ نظم العقيان، السيوطي، تحقيق: فليب حتي ص١٢٦.

[٧] الضوء اللامع، السخاوي، ج٥/٦٤.

٤- توليهم لإدارة الأوقاف:

الوقف هو: "حبس مال يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه بقطع التصرف في رقبته على مصرف مباح موجود"[١]، وكان الوقف بهذا المعنى منتشر بشكل كبير في العصر المملوكي بين السلاطين والأمراء وغيرهم من الأغنياء، وهذا الأمر تطلب وجود إدارة تشرف على وصول ريع هذه الأوقاف لأصحابها حسب شروط الواقف، وكان الأولى بتولي هذه الإدارة أهل العلم الشرعي لأنهم الأقدر على فهم أحكام الوقف من غيرهم[٢]، ولقد تولى عدد من أفراد الأسر العلمية إدارة الأوقاف الإسلامية المختلفة مثل: أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٦٨٩هـ/١٢٩٠م)، الذي تولى نظر أوقاف الحنابلة[٣]، وأحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي (ت٨٤٤هـ/١٤٤٠م)، قطب الدين باشر أوقاف الحرمين في القاهرة وغيرها من الأوقاف[٤].

ثالثاً: دور الأسر العلمية في العمل الخيري بشكل فردي:

على الرغم من وجود مؤسسات رسمية ومجتمعية لخدمة الفقراء وأصحاب الحاجات خلال العصر المملوكي، إلا أننا نجد أن المصادر ذكرت لنا نماذج من أفراد الأسر العلمية كان لهم دور في إعانة أصحاب الحاجات، مثل: إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٦٦٦هـ/١٢٦٧م)، "كان كثير التواضع للصغير والكبير، كثير الصدقة والمعروف ... يتألف الناس ويلطف بالغرباء والمساكين ويحسن إليهم ويواسيهم ويودهم ويتفقدهم ويسألهم عن حالهم ويأخذهم إلى بيته كل ليلة وفي كل وقت، فيطعمهم ما أمكنه ... كان الشيخ عز الدين كثير الخير والمعروف والإحسان والصدقة وطيب الكلمة وحسن الملتقى واللطف بالناس، ويؤثر كثيراً ويطعم الفقير ... ويزور المنقطعين والأرامل ويلطف بهم ... والإحسان إلى الفقراء وإيثارهم وقضاء حوائجهم، والتواضع لهم وطلاقة الوجه، والبشاشة"[١]، يُلاحظ من خلال هذا النص أنه كان محسناً للناس وخاصة الضعفاء منهم مادياً بالصدقات والإطعام وقضاء الحوائج،

---

[١] نهاية المحتاج، الرملي، ج٥/٣٥٨.

[٢] انظر: النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي، ج١٥/٥٨.

[٣] الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، ج٧/٣٠-٣١.

[٤] الضوء اللامع، السخاوي، ج١/٢٤٣.

[١] تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف، ج١٥/١٢٨-١٣٠.

ومعنوياً بحسن اللقاء وبشاشة الوجه والتلطف، ولعل اجتماع الأمرين معاً في شخص واحد من الأمور النادرة.

ومحمد بن عبد الله بن غانم (ت٦٩٣هـ/١٢٩٤م)، الشيخ الزاهد كان له فقراء ومريدون[١]، وعبيد الله بن محمد بن أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٦٨٤هـ/١٢٨٥م)، "كان كثير الكرم، والخدمة، والتواضع، والسعي في قضاء حوائج الإخوان والأصحاب"[٢]، وسليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٧١٥هـ/١٣١٥م)، تقي الدين "كان فيه تواضع وتودد، وقضاء لحوائج الناس"[٣]، وعبد الله بن محمد بن أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٨٠٣هـ/١٤٠٠م)، "كان من حسنات المقادسة كثير الكرم، والخدمة، والتواضع، والسعي في قضاء حوائج الإخوان والأصحاب."[٤]، ومحمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي(ت٨٠٩هـ/١٤٠٦م) شمس الدين كانت من صفاته "محبة الفقراء والصالحين وزيارتهم"[٥].

---

[١] الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، ج٣/٢٩٢.

[٢] شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ج٧/٦٧٣.

[٣] البداية والنهاية، ابن كثير، تحقيق: عبد الله التركي، ج١٨/٣٣٨.

[٤] ذيل مرآة الزمان، اليونيني، ج٤/٢٦٩.

[٥] إنباء الغمر، ابن حجر، تحقيق: حسن حبشي ج٢/٣٧٣؛ الضوء اللامع، السخاوي، ج٧/١٣٧.

الخاتمة

أولاً: النتائج.

بعد تمام هذا البحث بفضل الله وتوفيقه، فقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها.

- من أبرز الأسر العلمية المقدسية خلال العصر المملوكي كانت سبعة أسر، ثلاث منها نشأت قبل العصر المملوكي وهي: بنو قدامة، بنو سرور، بنو غانم، وأربع منها نشأت خلال العصر المملوكي هي: بنو جماعة، أسرة القلقشندي، بنو كيكلدي، أسرة الديري. كلها كانت ذات أصول عربية إلا بنو كيكلدي فهي ذات أصول تركية.
- أظهرت الدراسة الأصول الجغرافية لتلك الأسر فبعضها كانت أصولها فلسطينية مثل: بنو قدامة، بنو سرور، بنو غانم، وأسرة الديري، ومنها من كانت أصولها شامية وهي أسرة بنو جماعة، ومنها من كانت أصولها مصرية وهي أسرة القلقشندي.
- كان مكان الإقامة الرئيس لكل تلك الأسر خلال العصر المملوكي مدينة القدس وضواحيها، إلا فرع واحد من أسرة بنو قدامة، كانت إقامته في مدينة دمشق.
- كان للأسر العلمية في القدس خلال العصر المملوكي، دور في التدريس وإدارة العملية التعليمية، في المدن الإسلامية الرئيسة في ذلك العصر، حيث أنهم درسوا في أغلب المؤسسات التعليمية المتاحة في ذلك العصر. وتخرج على أيديهم عدد من أبرز علماء عصرهم.
- أبرزت الدراسة التراث العلمي الكبير الذي أضافه أفراد الأسر العلمية في العلوم الشرعية المختلفة.
- ووضحت الدراسة دور أفراد الأسر العلمية في علوم الحديث على مدار العصر المملوكي، رجالاً ونساءً على حد سواء، منذ بداية العصر المملوكي وحتى نهايته وبشكل متواصل دون أي انقطاع.

- بينت الدراسة المذهب الفقهي لكل أسرة من تلك الأسر، فبنو قدامة كانوا حنابلةً، وكذلك بنو سرور، أما بنو غانم فكانوا شافعيةً، ومثلهم بنو جماعة، وكذلك كان بنو القلقشندي شافعيةً، ومثلهم بنو كيكلدي، أما بنو الديري فكانوا حنفيةً، فغالب تلك الأسر كانت تتبع المذهب الشافعي إذ أنه مذهب أهل فلسطين، ورغم ذلك كان هناك حضور لكل من المذهبين الحنفي والحنبلي.
- اهتم أفراد تلك الأسر بالتأليف في علم النحو وشرح متونه على غيره من العلوم، ولعل أحد الأسباب في ذلك يرجع إلى تكوين المجتمع المملوكي الذي برزت فيه الأعراق غير العربية.
- درس أفراد تلك الأسر العلمية حقب تاريخية مختلفة وألفوا في المواضيع التاريخية، وأرخوا كذلك لأعيان عصرهم.
- تميز أفراد أسرة القلقشندي على غيرها من الأسر في علوم الرياضيات، وكانوا يجمعون بين علوم الرياضيات وعلم المواريث.
- اهتم عدد من أفراد الأسر العلمية بالتأليف في موضوعات الأخلاق والآداب. وامتد اهتمامهم لموضوعات تخص النباتات والطيور والحيوانات.
- أبرزت الدراسة الانتشار الواسع لأفراد الأسر العلمية خلال العصر المملوكي، حيث أنهم تواجدوا في كثير من المدن الإسلامية مثل: مكة المكرمة، المدينة المنورة، القاهرة، دمشق، الخليل، الرملة، صفد، غزة، حمص، حماة، وحلب.
- تركزت مشاركة بني سرور في الحياة السياسية في تولي المناصب القضائية أكثر من غيرها، وكانت تلك الوظائف في بعض الأحيان ذات أهمية وتأثير كبيرين لأنها كانت في العاصمة السياسية للدولة.
- وضحت الدراسة تأثير أفراد الأسر العلمية على الحياة السياسية من خلال مكانتهم العلمية والاجتماعية، ثم من خلال المناصب الإدارية.

- إن الأسر العلمية في القدس خلال العصر المملوكي كانت كغيرها من الأسر مندمجة في المجتمع، وتتفاعل معه وفق الحاجات البشرية والضوابط الشرعية، ومن تلك التفاعلات الزواج والمصاهرة التي كانت تحدث بين تلك الأسر فيما بينها ومع الأسر الأخرى في المجتمع.

- قدمت الأسر العلمية عدد من الخطباء على مدار العصر المملوكي دون انقطاع تقريباً، وأن النصيب الأوفر من أولئك الخطباء تركز في مدينة القدس، مع وجود عدد منهم في المدن الأخرى وخاصة دمشق، وإن أسرة بنو جماعة كان لها تميز في تولى الخطابة من جهة عدد الخطباء ومن جهة أنهم تركزوا في خطابة المسجد الأقصى.

- كان لأفراد الأسر العلمية دور فردي في إعانة أصحاب الحاجات، على الرغم من وجود مؤسسات رسمية ومجتمعة لخدمة تلك الفئات.

ثانياً: التوصيات.

- دراسة الأسر العلمية المقدسية في كل العصور، وخاصة العصر العثماني منها، ونشر دور تلك الأسر في مدينة القدس، وربطها بالأسر المقدسية المعاصرة تعزيزاً لصمودها.

- دراسة سير علماء فلسطين في العصر المملوكي رجالاً ونساءً، وإبراز دور وأثر كل واحد منهم.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١- *الإبهاج في شرح المنهاج*، تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي السبكي، بيروت، دار الكتب العلمية، (د.ط)، (١٩٩٥م).

٢- *أشهر الآثار العربية بالقاهرة*، محمود أحمد، القاهرة، مطبعة بولاق، (د.ط)، (١٩٣٨م).

٣- *أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني*، عادل مناع، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط٢، (١٩٨٦م).

٤- *إنباء الغمر بأبناء العمر*، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: حسن حبشي، القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، (د.ط)، (١٩٦٩م).

٥- *الأنساب*، عبد الكريم بن محمد السمعاني، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي وآخرين، حيدر آباد، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط١، (١٩٦٢م).

٦- *الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل*، عبد الرحمن بن محمد العليمي، تحقيق: عدنان يونس نباتة، عمان، مكتبة دنديس، (د.ط)، (د.ت).

٧- *إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون*، إسماعيل بن محمد الباباني، بيروت، دار إحياء التراث العربي، (د.ط)، (د.ت).

٨- *البداية والنهاية*، إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، القاهرة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، (٢٠٠٣م).

٩- *البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع*، محمد بن علي الشوكاني، بيروت، دار المعرفة، د.ط.

١٠- *بلادنا فلسطين*، مصطفى مراد الدباغ، كفر قرع، دار الهدى، (د.ط)، (١٩٩١م).

١١- *تاج العروس من جواهر القاموس*، محمد بن محمد مرتضى الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د.ط)، (د.ت).

١٢- *تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام*، محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط١، (٢٠٠٣م).

١٣- *تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي*، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: نظر محمد الفاريابي، الرياض، دار طيبة، (د.ط)، (د.ت).

١٤- *تهذيب اللغة*، محمد بن أحمد الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط١، (٢٠٠١م).

١٥- جمهرة *أنساب العرب*، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، تحقيق: لجنة من العلماء، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، (١٩٨٣م).

١٦- *الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد*، يوسف بن حسن بن أحمد (ابن المبرد)، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الرياض، مكتبة العبيكان، ط١، (٢٠٠٠م).

١٧- *حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة*، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ط١، (١٩٦٧م).

١٨- *الدارس في تاريخ المدارس*، عبد القادر بن محمد النعيمي، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، (١٩٩٠م).

١٩- *الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة*، أحمد بن علي بن حجر، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، حيدر آباد، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط٢، (١٩٧٢م).

٢٠- *دستور العلماء جامع العلوم في اصطلاحات الفنون*، عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري، تعريب: حسن هاني فحص، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، (د.ت).

٢١- *ذيل طبقات الحنابلة*، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الرياض، مكتبة العبيكان، ط١، (٢٠٠٥م).

٢٢- *ذيل مرآة الزمان*، موسى بن محمد اليونيني، القاهرة، دار الكتب الإسلامية، ط٢، (د.ت).

٢٣- *الرد الوافر*، محمد بن عبد الله القيسي (ابن ناصر الدين)، تحقيق: زهير الشاويش، بيروت، المكتب الإسلامي، ط١، (١٩٧٣م).

٢٤- *السلوك لمعرفة دول الملوك*، أحمد بن علي بن هبد القادر المقريزي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، (١٩٩٧م).

٢٥- *سير أعلام النبلاء*، محمد بن أحمد الذهبي، القاهرة، دار الحديث، (د.ط)، (٢٠٠٦م).

٢٦- *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*، عبد الحي بن أحمد (ابن العماد)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، بيروت، دار ابن كثير، ط١، (١٩٨٦م).

٢٧- *الضوء اللامع لأهل القرن التاسع*، محمد بن عبد الرحمن السخاوي، بيروت، دار مكتبة الحياة، (د.ط)، (د.ت).

٢٨- *طبقات الحفاظ*، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، (١٩٨٢م).

٢٩- *طبقات الشافعية*، أبو بكر بن أحمد بن محمد (ابن قاضي شهبة)، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان، بيروت، عالم الكتب، ط١، (١٩٨٦م).

٣٠- *العبر في خبر من غبر*، محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، بيروت، دار الكتب العلمية، (د.ط)، (د.ت).

٣١- *الفوائد البهية في تراجم الحنفية*، محمد عبد الحي اللكنوي الهندي، القاهرة، دار السعادة، ط١، (د.ت).

٣٢- *فوات الوفيات*، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ط١، (١٩٧٣م).

٣٣- *القاضي بدر الدين بن جماعة - حياته وآثاره ومنهجه في التفسير مع تحقيق مخطوطه النادر في مبهمات القرآن الكريم (دكتوراه)* ، عبد الجواد خلف عبد الجواد، جامعة البنجاب، باكستان، (١٩٨١م).

٣٤- *القدس في العصر المملوكي*، علي السيد علي، القاهرة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ط١، (١٩٨٦م).

٣٥- *قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان*، أحمد بن علي القلقشندي، تحقيق: إبراهيم الإبياري، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ط٢، (١٩٨٢م).
٣٦- *القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية*، محمد بن طولون الصالحي، تحقيق: محمد أحمد دهمان، دمشق، مجمع اللغة العربية، ط٢، (١٩٨٠م).
٣٧- *كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم*، محمد بن علي (ابن القاضي التهانوي)، تعريب: عبد الله الخالدي، تحقيق: علي دحروج، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، (١٩٩٦م).
٣٨- *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*، مصطفى بن عبد الله (حاجي خليفة)، بغداد، مكتبة المثنى، (د.ط)، (١٩٤١م).
٣٩- *الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة*، محمد بن محمد الغزي، تحقيق: خليل المنصور، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، (١٩٩٧م).
٤٠- *اللباب في تهذيب الأنساب*، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني (ابن الأثير)، بيروت، دار صادر، (د.ط)، (د.ت).
٤١- *لب اللباب في تحرير الأنساب*، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، بيروت، دار صادر، (د.ط)، (د.ت).
٤٢- *لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ*، محمد بن محمد بن محمد (ابن فهد)، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، (١٩٩٨م).
٤٣- مختصر *فتح رب الأرباب بما أهمل في لب اللباب من واجب الأنساب*، عباس بن محمد بن أحمد المدني، القاهرة، مطبعة المعاهد، (د.ط)، (١٩٢٦م).
٤٤- *مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع والأعلام*، عبد المؤمن بن عبد الحق، بيروت، دار الجيل، ط١، (١٩٩١م).
٤٥- *مسالك الأبصار في ممالك الامصار*، أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري، أبو ظبي، المجمع الثقافي، ط١، (٢٠٠٢م).
٤٦- معجم *الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي*، محمد أحمد دهمان، بيروت، دار الفكر المعاصر، ط١، (١٩٩٠م).
٤٧- معجم *البلدان*، ياقوت بن عبد الله الحموي، بيروت، دار صادر، ط٢، (١٩٩٥م).
٤٨- معجم *الشيوخ الكبير*، محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، الطائف، مكتبة الصديق، ط١، (١٩٨٨م).
٤٩- معجم *الشيوخ*، عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، تحقيق: بشار عواد وآخرين، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط١، (٢٠٠٤م).
٥٠- *المعجم المختص بالمحدثين*، محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، الطائف، مكتبة الصديق، ط١، (١٩٨٨م).
٥١- معجم *مقاليد العلوم في الحدود والرسوم*، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: محمد إبراهيم عبادة، القاهرة، مكتبة الآداب، ط١، (٢٠٠٤م).

٥٢- *موسوعة علوم القرآن*، عبد القادر محمد منصور، حلب، دار القلم العربي، ط١، (٢٠٠٢م).

٥٣- *الموسوعة القرآنية المتخصصة*، مصر، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، (د.ط)، (٢٠٠٢م).

٥٤- *مفاكهة الخلان في حوادث الزمان*، محمد بن علي بن خمارويه بن طولون، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، (١٩٩٨م).

٥٥- *المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي*، يوسف بن تغري بردي، تحقيق: محمد محمد أمين، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط)، (د.ت).

٥٦- *المهذب في علم أصول الفقه المقارن*، عبد الكريم بن علي بن محمد النملة، الرياض، مكتبة الرشد، ط١، (١٩٩٩م).

٥٧- *المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار*، أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، (١٩٩٧م).

٥٨- *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*، يوسف بن تغري بردي، القاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي-دار الكتب، (د.ط)، (د.ت).

٥٩- *نظم العقيان في أعيان الأعيان*، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: فليب حتي، بيروت، المكتبة العلمية، (د.ط)، (د.ت).

٦٠- *نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج*، محمد بن أحمد الرملي، بيروت، دار الفكر، (د.ط)، (١٩٨٤م).

٦١- *نيل الأمل في نيل الدول*، عبد الباسط بن أبي الصفاء الملطي، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، بيروت، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ط١، (٢٠٠٢م).

٦٢- *هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين*، إسماعيل بن محمد أمين الباباني، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط١، (١٩٥١م).

٦٣- *الوافي بالوفيات*، خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت، دار إحياء التراث، ط١، (٢٠٠٠م).

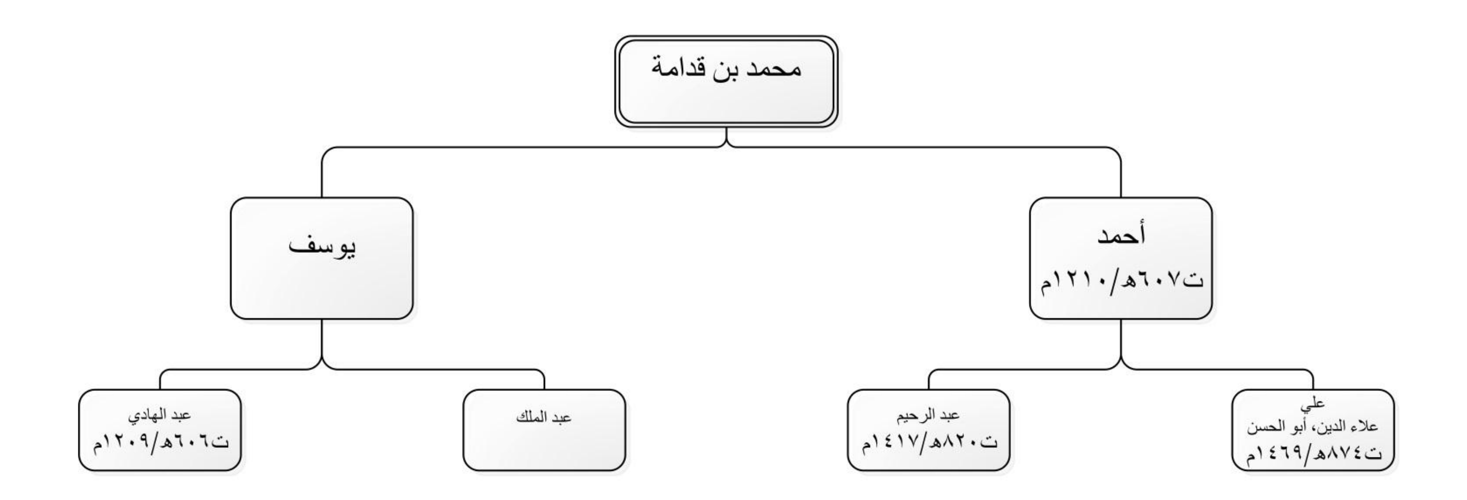
٦٤- *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، أحمد بن محمد (ابن خلكان)، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، (د.ط)، (د.ت).

٦٥- *الوفيات*، محمد بن هجرس بن رافع، تحقيق: بشار عواد معروف وصالح مهدي عباس، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، (١٩٨١م).


الملاحق

الملحق رقم (١)

مشجرة فروع بنو قدامة الرئيسة



المصادر:

تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف.

النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي.

السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي، تحقيق: محمد عطا.

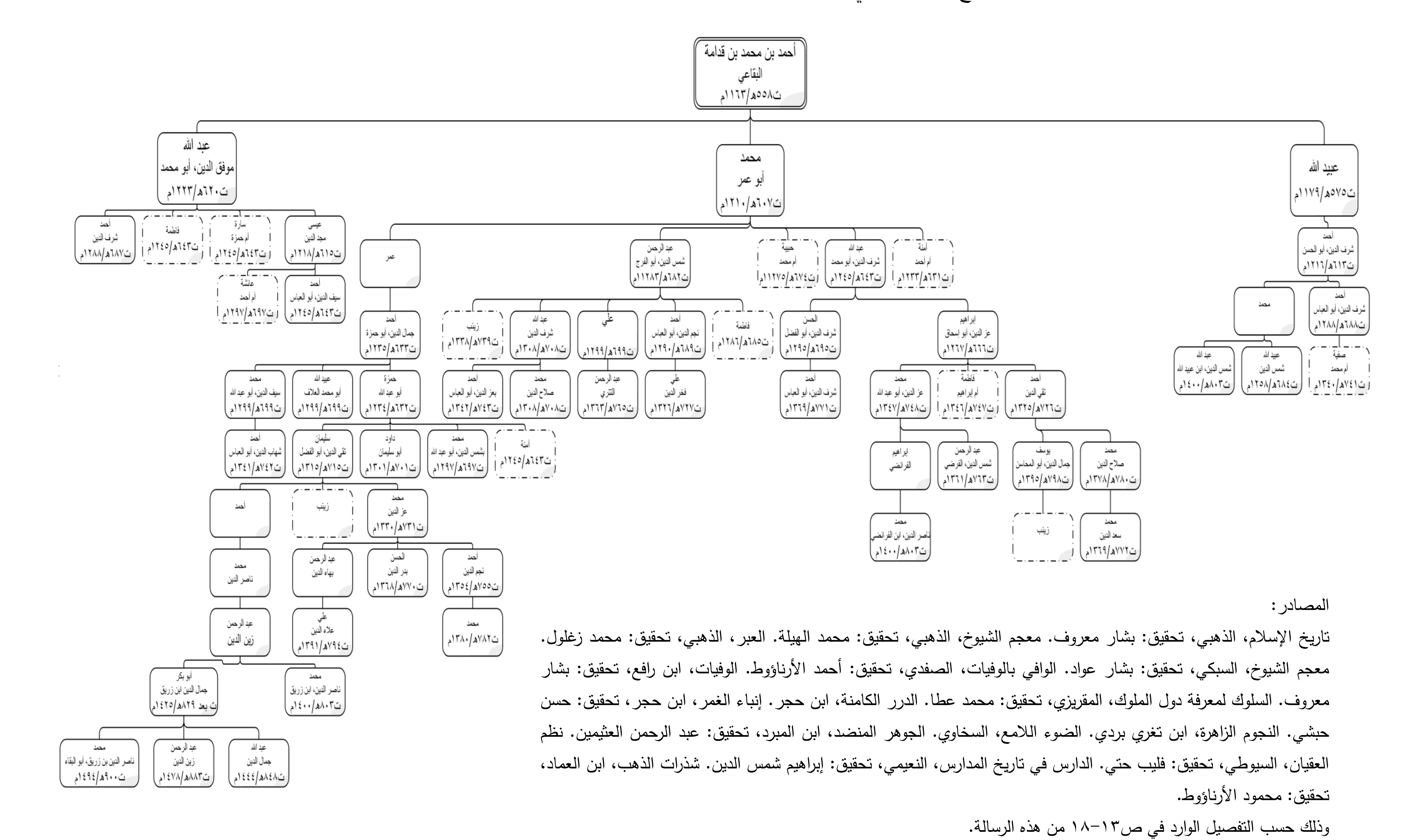
الدارس في تاريخ المدارس، النعيمي، تحقيق: إبراهيم شمس الدين.

شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط.

وذلك حسب التفاصيل الواردة في ص٣-٤، من هذه الرسالة.

الملحق رقم (٢)

مشجرة فرع أحمد من بني قدامة



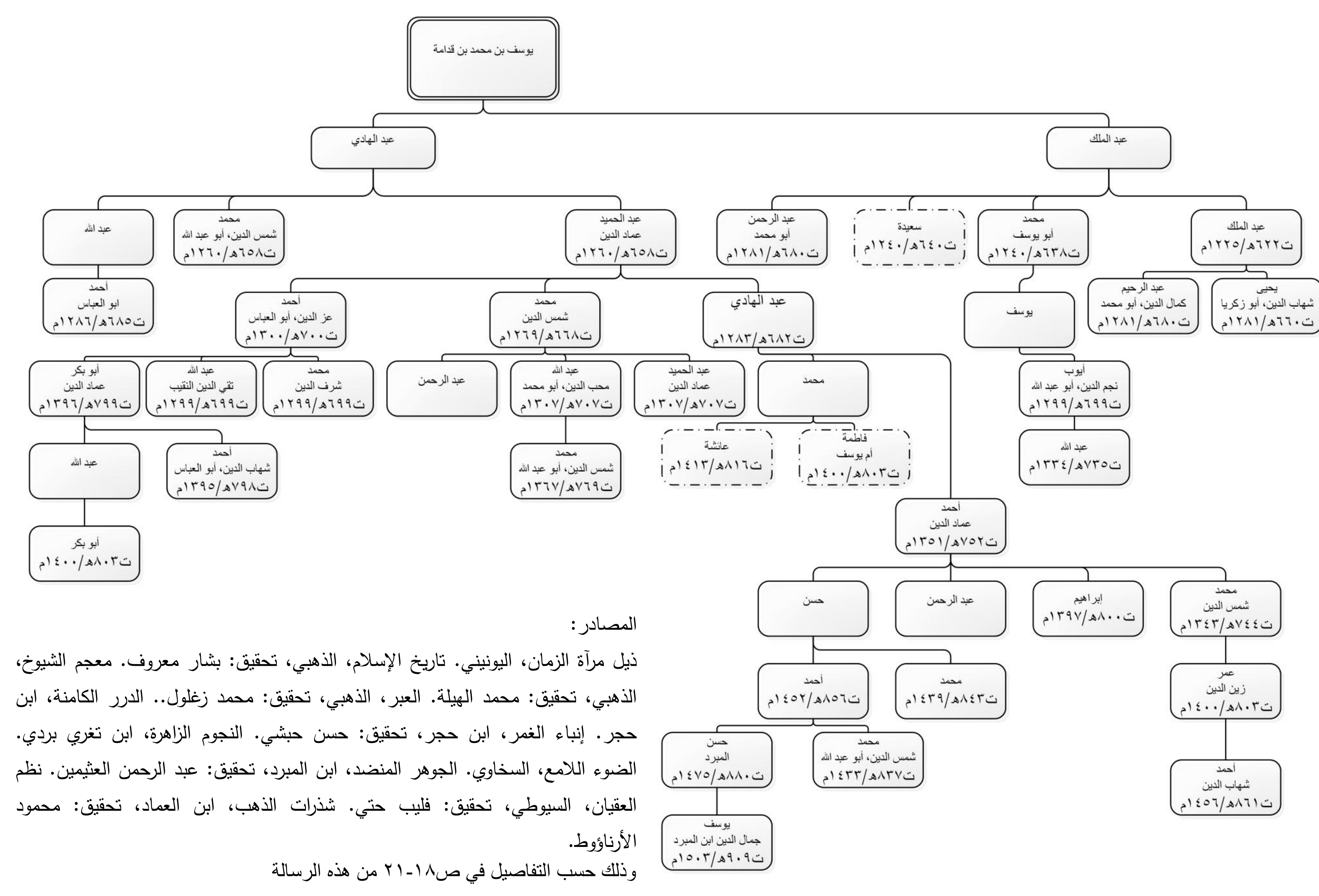
المصادر:

تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف. معجم الشيوخ، الذهبي، تحقيق: محمد الهيلة. العبر، الذهبي، تحقيق: محمد زغلول. معجم الشيوخ، السبكي، تحقيق: بشار عواد. الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط. الوفيات، ابن رافع، تحقيق: بشار معروف. السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي، تحقيق: محمد عطا. الدرر الكامنة، ابن حجر. إنباء الغمر، ابن حجر، تحقيق: حسن حبشي. النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي. الضوء اللامع، السخاوي. الجوهر المنضد، ابن المبرد، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين. نظم العقيان، السيوطي، تحقيق: فليب حتي. الدارس في تاريخ المدارس، النعيمي، تحقيق: إبراهيم شمس الدين. شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط.

وذلك حسب التفصيل الوارد في ص١٣–١٨ من هذه الرسالة.

الملحق رقم (٣)

مشجرة فرعي عبد الملك وعبد الهادي من بني قدامة

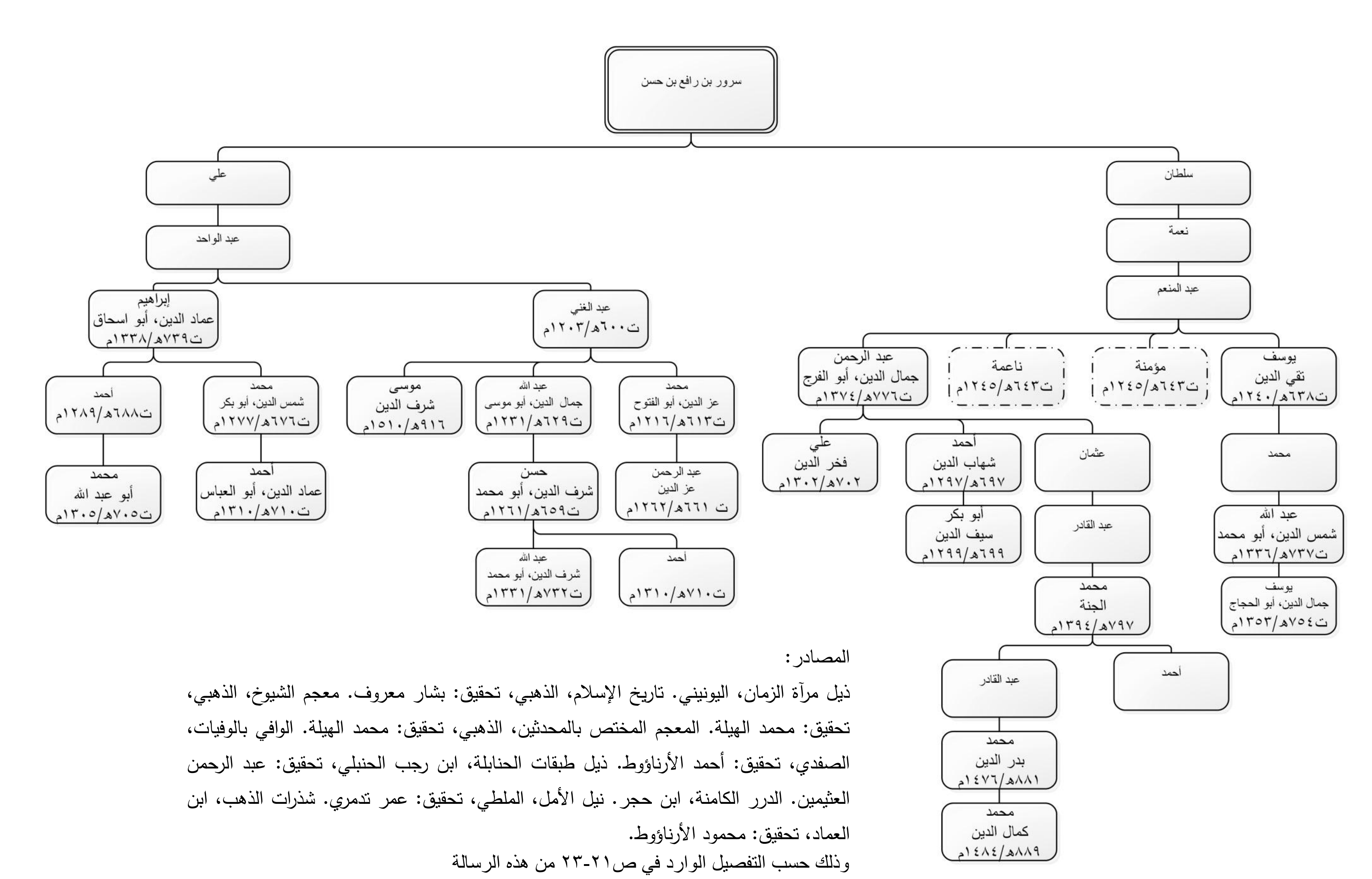


المصادر:

ذيل مرآة الزمان، اليونيني. تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف. معجم الشيوخ، الذهبي، تحقيق: محمد الهيلة. العبر، الذهبي، تحقيق: محمد زغلول.. الدرر الكامنة، ابن حجر. إنباء الغمر، ابن حجر، تحقيق: حسن حبشي. النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي. الضوء اللامع، السخاوي. الجوهر المنضد، ابن المبرد، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين. نظم العقيان، السيوطي، تحقيق: فليب حتي. شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط.

وذلك حسب التفاصيل في ص١٨-٢١ من هذه الرسالة

الملحق رقم (٤)
مشجرة أسرة بنو سرور

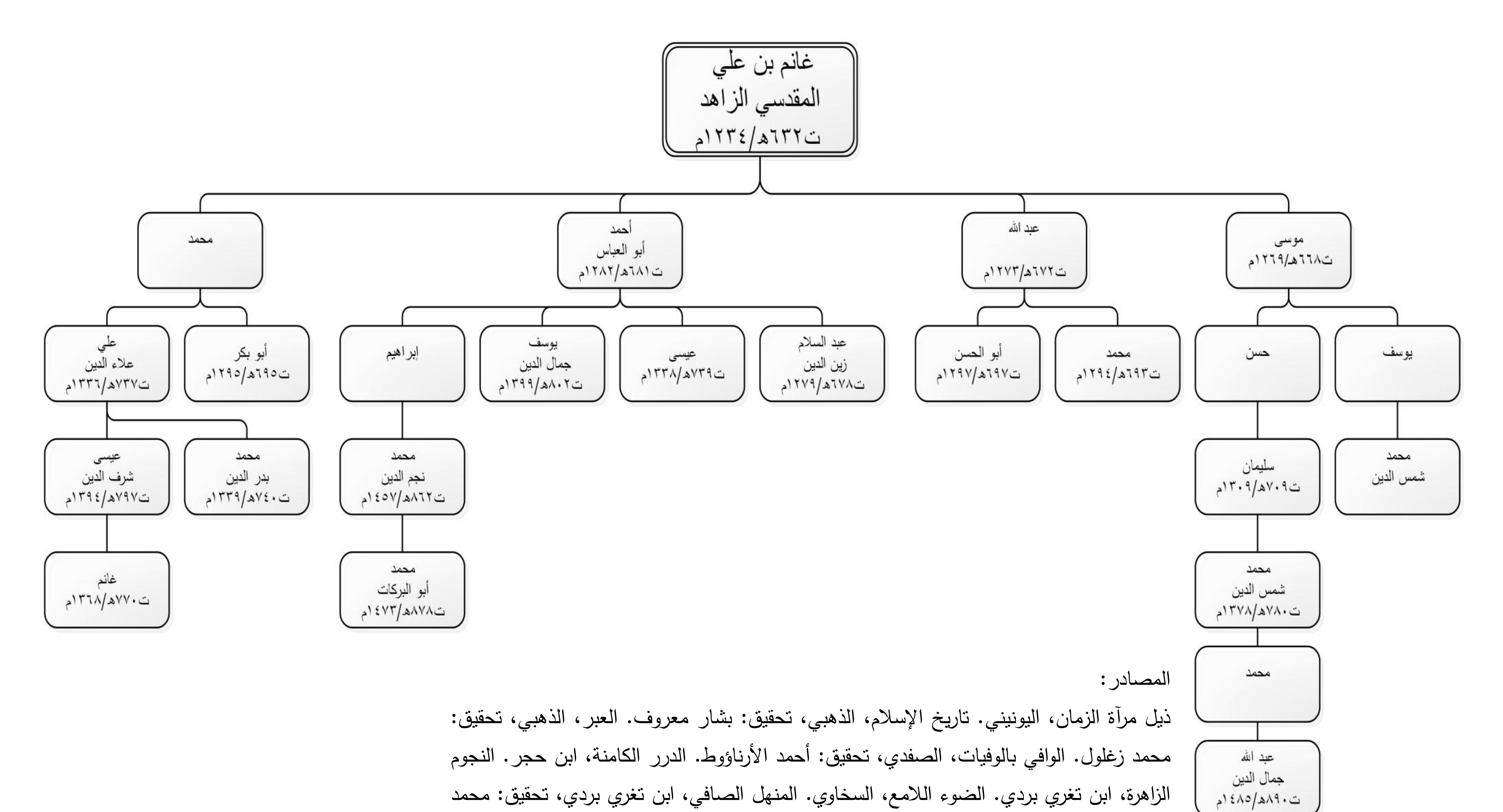


المصادر:

ذيل مرآة الزمان، اليونيني. تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف. معجم الشيوخ، الذهبي، تحقيق: محمد الهيلة. المعجم المختص بالمحدثين، الذهبي، تحقيق: محمد الهيلة. الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط. ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب الحنبلي، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين. الدرر الكامنة، ابن حجر. نيل الأمل، الملطي، تحقيق: عمر تدمري. شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط.

وذلك حسب التفصيل الوارد في ص٢١-٢٣ من هذه الرسالة

الملحق رقم (٥)
مشجرة أسرة بنو غانم

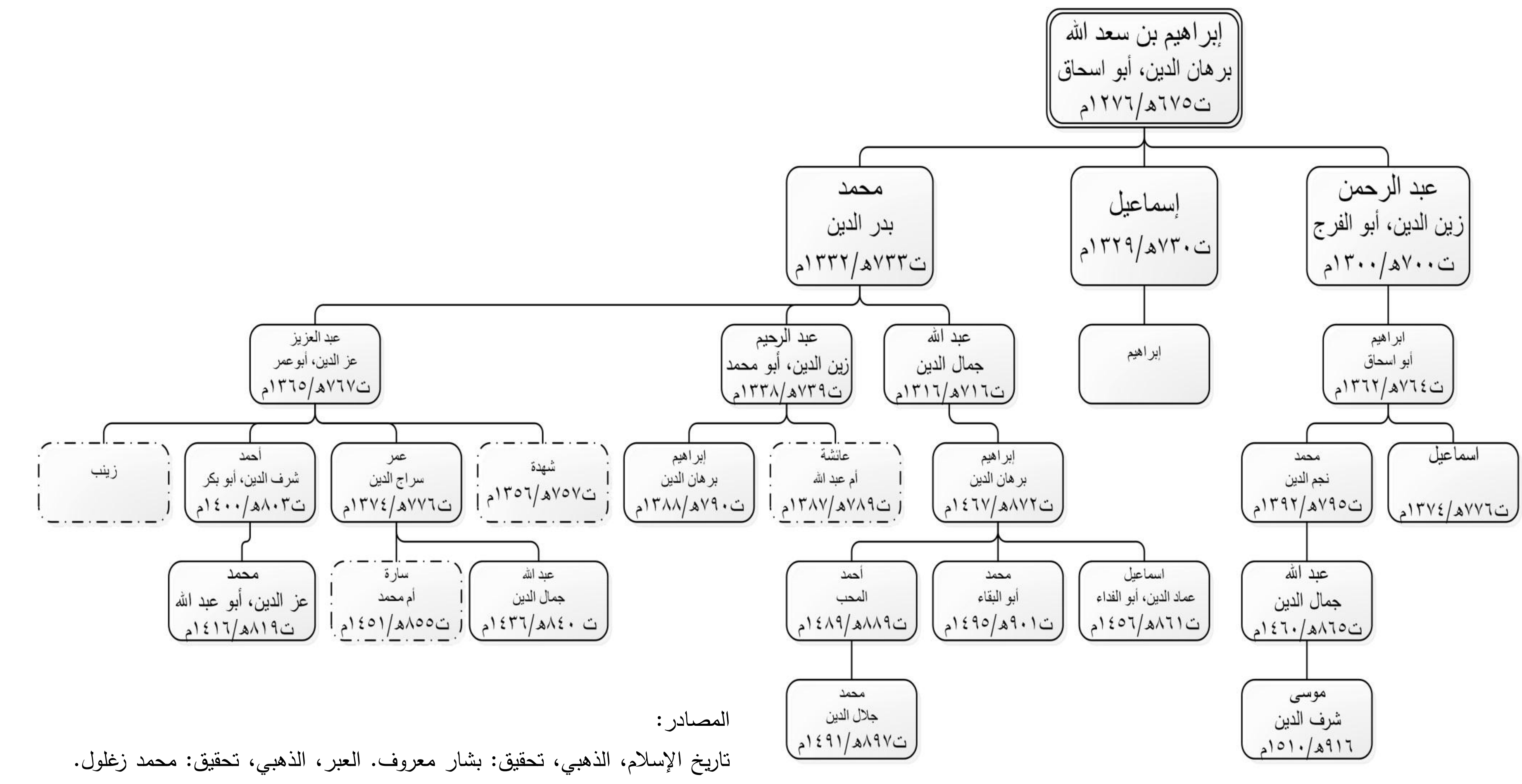


المصادر:

ذيل مرآة الزمان، اليونيني. تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف. العبر، الذهبي، تحقيق: محمد زغلول. الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط. الدرر الكامنة، ابن حجر. النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي. الضوء اللامع، السخاوي. المنهل الصافي، ابن تغري بردي، تحقيق: محمد أمين. الأنس الجليل، العليمي، تحقيق: عدنان يونس. شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط.

وذلك حسب التفصيل الوارد في ص٢٣-٢٥ من هذه الرسالة

الملحق رقم (٦)
مشجرة أسرة بنو جماعة

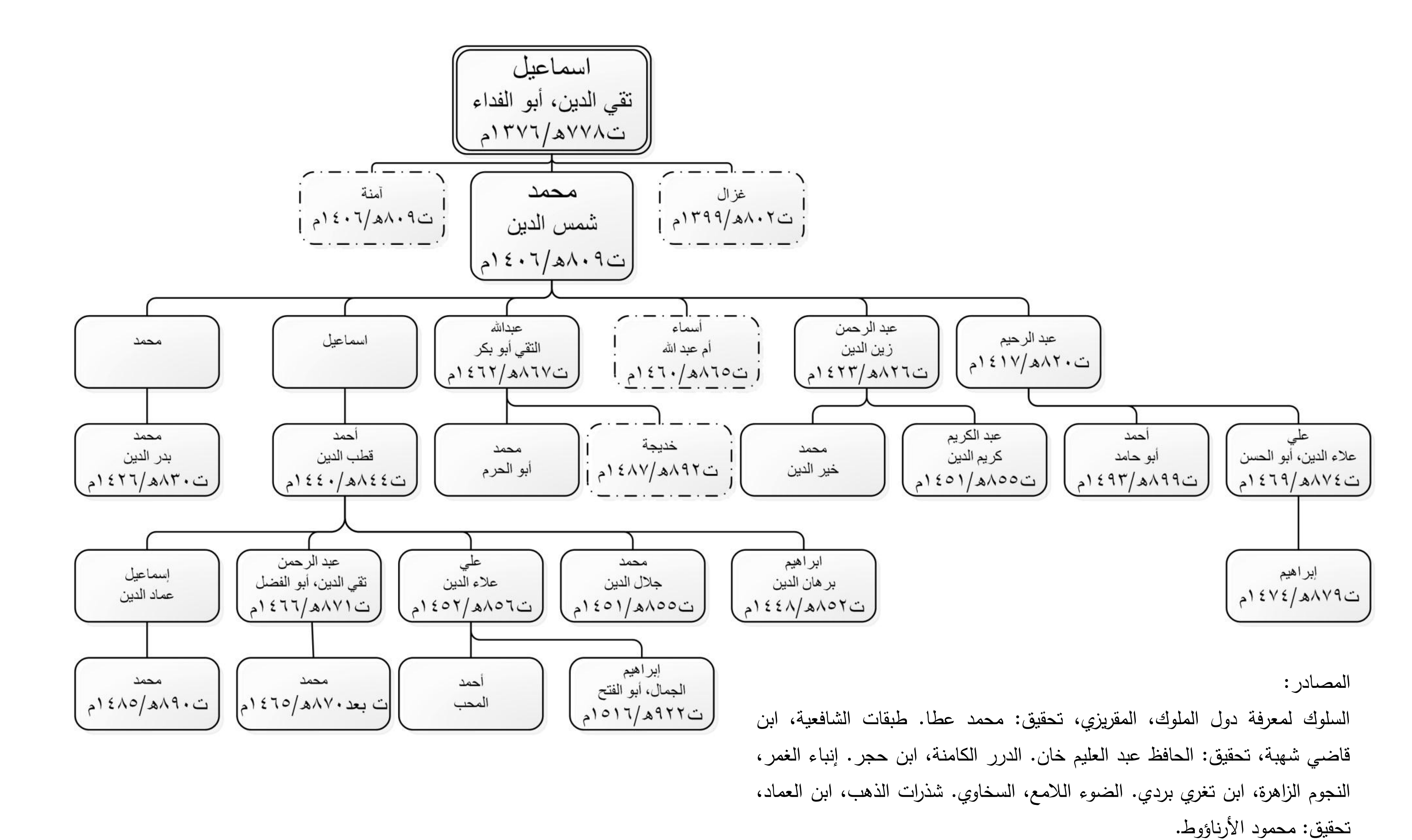


المصادر:

تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار معروف. العبر، الذهبي، تحقيق: محمد زغلول. السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي، تحقيق: محمد عطا. الدرر الكامنة، ابن حجر. إنباء الغمر، ابن حجر، تحقيق: حسن حبشي. لحظ الألحاظ، ابن فهد. الضوء اللامع، السخاوي. نيل الأمل، الملطي، تحقيق: عمر تدمري. الأنس الجليل، العليمي، تحقيق: عدنان يونس.

وذلك حسب التفصيل الوارد في ص٢٤-٢٨ من هذه الرسالة

الملحق رقم (٧)
مشجرة أسرة القلقشندي



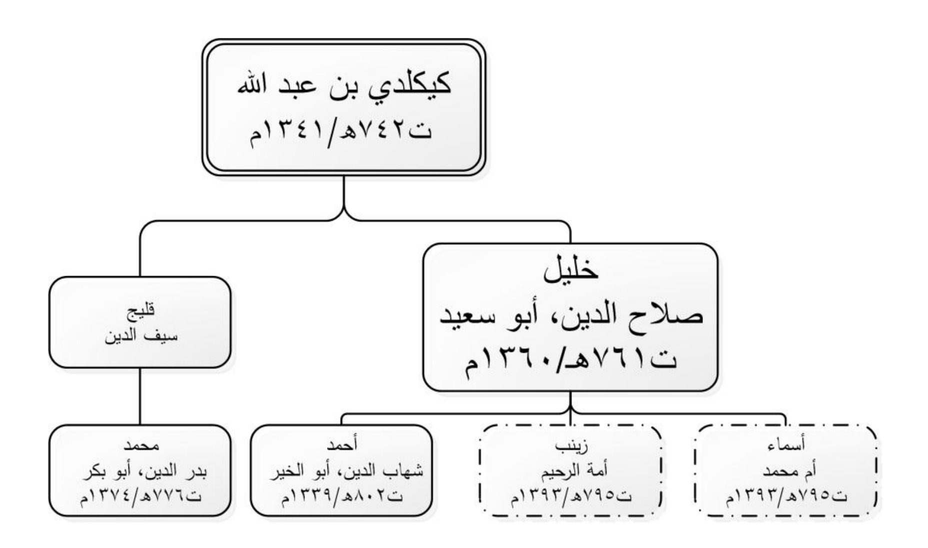
المصادر:

السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي، تحقيق: محمد عطا. طبقات الشافعية، ابن قاضي شهبة، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان. الدرر الكامنة، ابن حجر. إنباء الغمر، النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي. الضوء اللامع، السخاوي. شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط.

وذلك حسب التفصيل الوارد في ص٢٨-٣٢ من هذه الرسالة

ملحق رقم(٨)

مشجرة أسرة بنو كيلدي

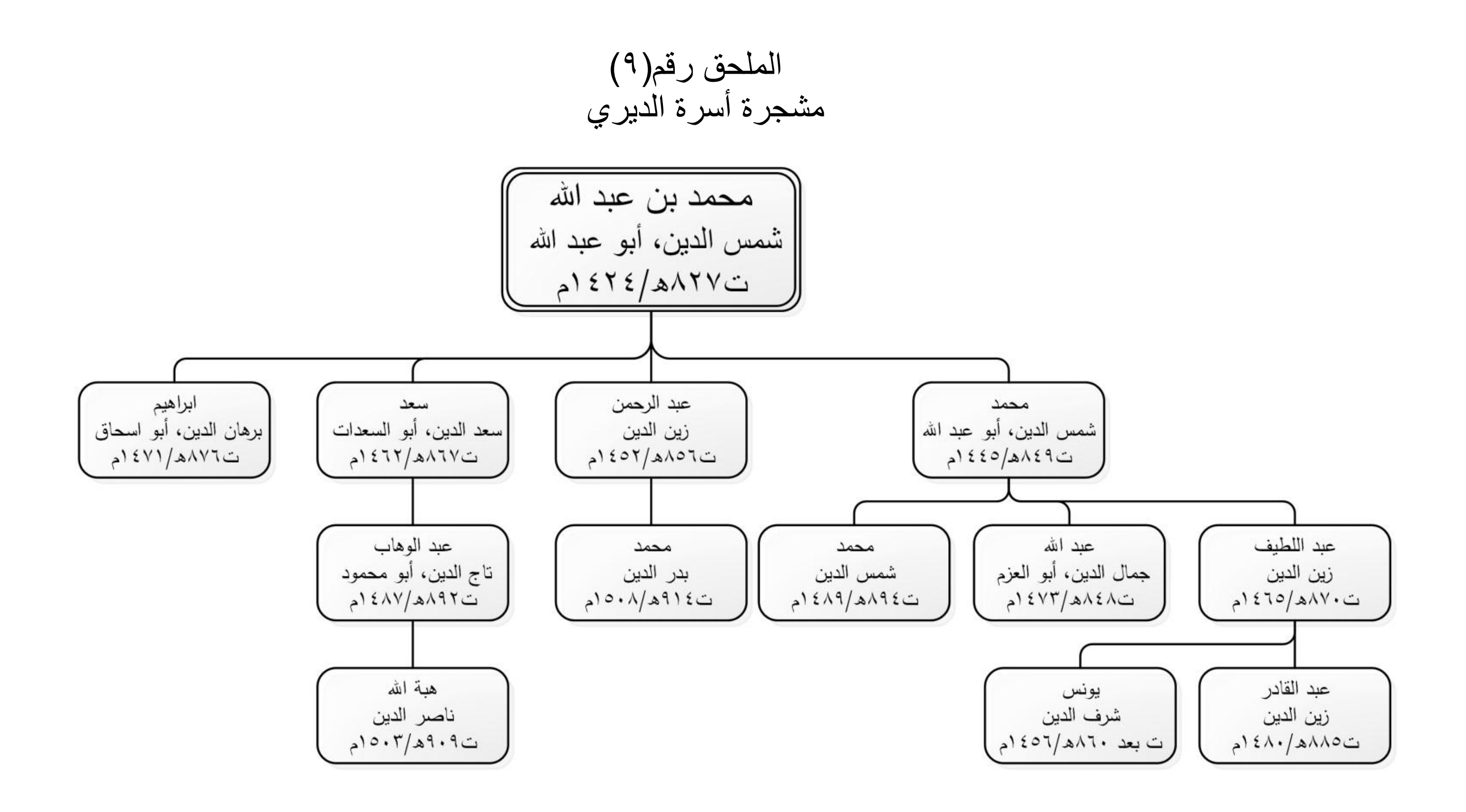


المصادر:

معجم الشيوخ، السبكي، تحقيق: بشار عواد. الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط. إنباء الغمر، ابن حجر، تحقيق: حسن حبشي. الضوء اللامع، السخاوي. شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط.

وذلك حسب التفصيل الوارد في ص٣٢-٣٣ من هذه الرسالة

الملحق رقم(٩)
مشجرة أسرة الديري



المصادر:

النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي. المنهل الصافي، ابن تغري بردي، تحقيق: محمد أمين. الضوء اللامع، السخاوي. نظم العقيان، السيوطي، تحقيق: فليب حتي. الأنس الجليل، العليمي، تحقيق: عدنان يونس.

وذلك حسب التفصيل الوارد في ص٣٣-٣٥ من هذه الرسالة